جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تأثير مدينة رام الله على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا

إعداد
منصور عزت منصور أبو ريدة

إشراف
الدكتور أديب الخطيب

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس /فلسطين.

2011 م

تأثير مدينة رام الله على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا

إعداد

منصور عزت منصور أبو ريدة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 22/ 5/ 2011م، وأجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع

1. د. أديب الخطيب (رئيسا و مشرفاً) ....

2. د. فايز فريجات (ممتحناً خارجياً) ....

3. د. أحمد رأفت غضبة (ممتحناً داخلياً) ....

الإهـــــــداء

أهدي هذه الدراسة المتواضعة إلى والدي الحبيبين ....

أمي التي سهرت علي ليالي و فرحت لفرحي و تألمت لألمي..................

أبي مصدر قوتي و أملي و عزتي..

إلى زوجتي التي وقفت بجانبي حتى اكتمل العمل بصورته البهية....................

إلى أبنائي زهرة عمري و مستقبلي الذي أرى نفسي فيه (ليث و بيسان و بتول)

أهدي هذه الدراسة إلى أستاذي الفاضل الذي أتاح لي هذه الفرصة و لم يبخل علي بكل ما هو مفيد حتى وصل بحثي إلى هذه الصورة.

أهدي بحثي هذا إلى أصدقائي اللذين كانوا داعمين لي طوال هذه الفترة الذين قاسموني فرحي و حزني .

إليهم جميعاً أهدي هذه الأطروحة .

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في انجاز هذه الدراسة الجغرافية و مد يد العون و المساعدة و الإشراف، و اخص بالشكر أستاذي الدكتور أديب الخطيب و رئيس قسم الجغرافيا الدكتور أحمد رأفت. كما أتقدم بالشكر لجامعة النجاح و كلية الدراسات العليا فيها التي أتاحت لي هذه الفرصة لإكمال دراستي العليا في مجال الجغرافيا العمرانية.

كما اتقدم بالشكر إلى الإنسانة الوفية المخلصة التي تحملت عناء السهر والوقوف إلى جانبي زوجتي الغالية سحر.

كما لا انسي أن أتقدم بالشكر إلى جميع من كانوا لي عونا و سندا من مكتبات عامة و مراكز أبحاث و أصدقاء و مسؤولين في المؤسسات المحلية.

لهم جميعا مني جزيل الشكر و جميل العرفان

<u>إقرار</u>

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان :

تأثير مدينة رام الله على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى .

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwisie referenced, is the research, s own work, and has not been submitted elsewher for any other degree or qualification.

Student Name: **Mansour A .M. A bu Readaa**

اسم الطالب: **منصور عزت منصور أبو ريدة**

Signture: **التوقيع :**

Deat **التاريخ:**

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الخرائط

فهرس الصور الجوية

فهرس الصور الفوتوغرافية

تأثير مدينة رام الله على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا

إعداد

منصور عزت منصور أبو ريده

إشراف

الدكتور أديب الخطيب

الملخص

تناولت هذه الدراسة أثر مدينة رام الله على النمو الحضري والتطور والتوسع لبلدة بيتونيا منذ منتصف العقد السابع من القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث شهدت هذه الفترة ارتفاعاً في أعداد السكان في بلدة بيتونيا، ولوحظ ذلك من خلال التوسع بالعمران والإسكان وبالتنوع في استخدامات الأراضي . حيث تم الاعتداء على الأراضي الزراعية من اجل تلبية احتياجات السكان الوافدين لمنطقة الدراسة . حيث ارتفعت أعداد السكان لعام 2010 في بيتونيا، بنسبة 1654% .

تكمن أهمية هذه الدراسة في التطرق لأهم العوامل التي أثرت في زيادة تحضر بلدة بيتونيا وانتقالها عبر فترة زمنية قليلة من قرية إلى بلدة ومن ثم إلى مدينة وذلك بسبب تطور ونمو مدينة رام الله بصورة سريعة وتحولها إلى عاصمة مؤقتة للسلطة الفلسطينية . وهنا تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول حيث شمل الفصل الأول الخلفية الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة وتسليط الضوء على المقومات البشرية والطبيعية فيها، والفصل الثاني تحدث عن الخلفية الريفية والحضرية للمنطقة، أما الفصل الثالث فقد تحدث عن آثار الزحف العمراني على كل من البيئة والأراضي الزراعية وعلى البنية التحتية، وفي الفصل الرابع تم تناول التوسع العمراني في بيتونيا والمقارنة بين الوضع في عام 2004 وعام 2010 بالإضافة إلى أهم التوصيات والنتائج التي وصل إليها البحث بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها .

وقد اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما تم استخدام الصور الجوية لعدة سنوات منها عام 2004 وعام 2010 والخرائط الطبوغرافية التي توضح بنية المنطقة ، واستخدم المنهج التحليلي والمقابلات الشخصية والتي تعبر عن مدى التغير في طبيعة المنطقة .

خلصت هذه الدراسة إلى أن بلدة بيتونيا تمثل إحدى مناطق المتصل الريفي – الحضري، حيث تجمع بين الخصائص العمرانية الريفية و الخصائص العمرانية الحضرية ، كما نجد الاختلاط العشوائي في أنماط استخدام الأرض ، مع الزحف المستمر للأنشطة الحضرية على حساب الأرض الزراعية بالإضافة إلى وجود الفكر و السلوك الريفي و الحضري لدى سكانها.

وفي النهاية يتبين أنه يجب وضع تخطيط ملائم لحل المشكلات التي تعاني منها بلدة بيتونيا وذلك من خلال نموها العشوائي و الذي ارتبط بمدينة رام الله مع الفقر في البنية التحتية بالإضافة إلى عدم التناسق في المباني ، وشيوع ظاهرة تآكل الأرض الزراعية هذا إن لم يكن قد تآكلت فعلياً وذلك بسبب المد الحضري لمدينة رام الله.

الفصل الأول

أولاً : منـهجبة الدراسة

ثانياً : الضوابط الطبيعية و البشرية

الفصل الأول

أولاً: المقدمة:

شهدت معظم مدن العالم تطوراً وتوسعاً كبيرين على حساب الأراضي المجاورة التي تحيط بها وخصوصا عواصم المحافظات، وبرز هذا النمو منذ منتصف العقد السابع من القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، وتميزت منطقة الدراسة بنموٍ كبيرٍ في اعدادالسكان وفي التوسع العمراني والسكاني وبالتنوع في استخدام الأراضي المدنية المختلفة.

ارتبط هذا التطور والتوسع العمراني والسكاني، بمجموعة من العوامل الجغرافية مثل: الزيادة الطبيعية و الهجرة التي أدت الى زيادة سكان المدن. مما أوجد الحاجة للبحث عن مناطق سكن جديدة ومناطق للقيام بالانشطة المدنية المختلفة،ساعدهم في ذلك التقدم الكبير في وسائل النقل والمواصلات. و نظرا للدور الكبير الذي لعبته الهجرة الريفية الحضرية في منطقة الدراسة، فأن الهجرة الداخلية هذه تعد جوهر ومحور هذه الدراسة. وقد ساعدت عوامل التحضر والتقدم الصناعي الذي شهدتهما منطقة الدراسة على تمتين العلاقة بين اجزائها.

لقد دفع النمو المدني الى أن يمتد تأثير ونفوذ بعض المدن الى خارج حدودها الإدارية على حساب الريف المجاور والمحيط له، والذي أدى الى إرتفاع ثمن الأراضي والمساكن وذلك بسبب زيادة الطلب على السكن في المناطق الريفية المجاورة وخاصة تلك المناطق التي استفادت من توفر المرافق و الخدمات فيها، حيث ادى توفر البنية التحتية الى ازدياد عدد سكان هذه المناطق بسبب الهجرة المرتدة او العكسية من المدن الحضرية الى القرى والريف المجاور.

أدت الهجرة المرتدة الى خلق مناطق تتشابك بها العلاقات الحضرية الريفية، فظهرت مناطق تحمل الطابع الحضري في الصورة الخارجية ولكنها تحمل الطابع الريفي في الجوهر في خصائص سكانها.

- **إشكالية الدراسة:**

أدى الزحف العمراني من مدينة رام الله باتجاه بلدة بيتونيا غربا الى زيادة مساحة المنطقة وإلى زيادة التداخل والتفاعل بين مدينة رام الله وبلدة بيتونيا. حيث أدى نمو مدينة رام الله باتجاه بلدة بيتونيا الى تقليل الأراضي الزراعية وزيادة الضغط على مرافق المدينة. وكذلك أدى هذا النمو الى تغيرات بيئية في منطقة بيتونيا والمنطقة المجاورة لها من مدينة رام الله وبذلك تعتبر المشكلات البيئية من أهم المشكلات التي تعاني منها مدينة رام الله وبلدة بيتونيا.

كذلك تبحث هذه الدراسة في أسباب وآثار الزحف والتوسع العمراني الحاصل في المنطقة وخصوصا التوسع العشوائي السريع باتجاه بلدة بيتونيا، وذلك على حساب الأراضي الفضاء والأراضي الزراعية. كما تحاول الدراسة التطرق لآثار الهجرة من الريف والمدن الأخرى الى منطقة الدراسة والتي من المتوقع ان تؤدي الى تقليص الاراضي الفضاء والاراضي الزراعية، والتي بلغت 4105 دونم، ما بين أراضي مزروعة زيتون وأراضي زراعية موسمية، كما تأثر الهجرة على زيادة مشكلات التلوث و زيادة الضغط على الخدمات التي تقدمها البلديات؛ مثل خدمات البنية التحتية من كهرباء وماء وشبكات صرف صحي وغيرها.

- **فرضية الدراسة:**

تعتبر مدينة بيتونيا من البلدات التي تأثرت بشكل كبير بالامتداد الحضري لمدينة رام الله مما افقدها طابعها الريفي. ونظرًا لارتفاع الكثافة السكانية وزيادة النمو السكاني والعمراني وتعدد وتنوع الأنشطة فيها فقد توسعت هذه البلدة على حساب الأراضي الزراعية. حيث أدت الزيادة السكانية والعمرانية والأنشطة الى زيادة الطلب على الأراضي مما أدى إلى إرتفاع أسعار الأراضي وذلك بسبب تحولها من الإستخدام الزراعي محدودي المردود الى الاستخدام المدني ذي المردود الأعلى. ترتب على هذا التحول تراجع المساحات الخضراء وتشويه المركب الحضري للبلدة، حيث انه لم يكن هناك أي توجيه لمحاور التوسع العمراني الذي لم يكن يتم حسب قواعد التخطيط الحضري، فبدأت بيتونيا تفقد دورها الريفي لحساب ظاهرة التحضر السريع.

- **منهجية الدراسة والأدوات:**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المناهج والأساليب والأدوات التالية:

1- المنهج التاريخي: والذي سيستخدما تحليل التطور والتغير العمراني في منطقة الدراسة عبر مراحل زمنية مختلفة قديمة و حديثة، وسيركز هذا المنهج كذلك على دراسة السكان والخصائص الإجتماعية والديموغرافية لهم. بالإلاضافة الى دراسة الملامح الجغرافية لمدينة رام الله وبلدة بيتونيا، والصور المرحلية للتركيب الوظيفي وذلك خلال الفترة الممتدة من عام 1999 إلى 2010 م.

إنَّ إستخدام هذا الأسلوب يمكن أن يساعد على إيجاد حلول تخطيطية منطقية ومعقولة لحل بعض مشكلات السكان واستعمالات الأرض.

2- المنهج الوصفي التحليلي: والذي سيستخدم في تقويم المدينة والقرية عمرانياً ، وتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها ثم فحصها وتحليلها ، لإستنتاج الأرقام والمعلومات الصحيحة لعمل ربط وتحليل لها.

3- الأسلوب الكمي: حيث سيتم الإعتماد على المنهج الإحصائي في أغلب مراحل العمل لتحليل البيانات والأرقام المتعلقة بالدراسة.

4- الأسلوب الكارتوغرافي: ستستخدم الخريطة في إظهار صور العمل المناسب ووضع التوقعات المستقبلية، وذلك بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية، وذلك لإخراج الخريطة جغرافياً بما يتناسب مع التوزيعات المختلفة.

- **مبررات الدراسة:**

جاء إختيار مدينة رام الله وبلدة بيتونيا كمجال مكاني للدراسة لعدة أسباب حيث تعد هذه المنطقة نموذجا مثالياً لقرى الإتصال الريفي - الحضري فهي منطقة ذات إتصال كبير مع

مدينة رام الله من الشرق ، ولا يفصلها عن هذا التجمع الحضري المهم سوى طريق يربط المدينة بالقرى الغربية والشمالية للمحافظة.

- تعد البلدة أحد الأنماط العمرانية الكثيرة والمنتشرة منذ القدم في فلسطين ولمنطقة الدراسة خصوصية ، فهي محاطة بمستعمرات إسرائيلية حيث منع الإحتلال الإسرائيلي نموبلدة بيتونيا باتجاه الغرب و الجنوب الشرقي مما دفع النمو العمراني الإتجاه نحو مدينة رام الله.

لقد نمت هذه البلدة في أحضان مدينة رام الله، وذلك بعد أنْ امتد عمران مدينة

رام الله باتجاه الغرب، خاصة مباني المناطق الصناعية والمصانع الرئيسية في مدينة رام الله، وكذلك انتقال بعض الاستخدامات المدنية، مثل انتقال بعض المناطق الترفيهية الى هذه المنطقة، مما أحدث تغيرات عمرانية في مبانيها ، تجمع بين ما هو حضري وما هو ريفي بمكوناتها،ويظهر الفرق مابين البناء الحضري والريفي من خلال أرتفاع البناء وتعدد الطبقات في المدن والمناطق الحضرية بالأضافة إلى أزدحام البناء وأكتظاظه، وهذا عكس المناطق الريفية التي تمتاز بالبناء البسيط والأبتعاد عن تعدد الطبقات وأتساع المساحات بين البناء .

إن موقع المنطقة الصناعية في غرب مدينة رام الله غير صحي ويخالف ما هو متبع في توقيع المناطق الصناعية، ولكن نظراً لعدم توفر اراضي في الجهات الأخرى لمدينة رام الله تم توقيع المنطقة الصناعية غرب المدينة مما قرب بين مدينة رام الله وبلدة بيتونيا.

- اكسب موقع مدينة رام الله كمركز عمراني حضري متوسط في الضفة الغربية بإعتبارة نقطة هامة في التقاء العديد من طرق المواصلات بين الشمال والجنوب. حيث تعد مدينة رام الله مركز تجاري وسكاني مهم، وإن توسع هذه المدينة اتجاه الغرب نحو منطقة بيتونيا كان واضحاً بسبب زيادة اعداد السكان وطبيعة المناطق المحيطة بمدينة رام الله من جهة الجنوب والشرق والشمال. وامتازت المناطق المحيطة بمدينة رام الله بقلة وعدم توفر بعض الخدمات وهذا الأمر دفع عدد كبير من الناس للهجرة إلى رام الله وثم إلى بيتونيا بحثاً عن الهدوء وفي نفس الوقت القرب من مركز المدينة والخدمات فيها .

- تعاني بلدة بيتونيا من مشاكل عديدة مثل تناقص مساحة الأراضي الزراعية والإسكان العشوائي غير المخطط وزيادة الهجرة مما أدى الى تذمر بعض الأهالي من ظهور بعض المشكلات الإجتماعية والإقتصادية، وكان ذلك واضحاً من خلال بعض المقابلات التي قام الباحث في إجراءها مع عينة عشوائية من سكان المنطقة .

- رغبة الباحث في دراسة هذا النوع من جغرافية العمران، كما أنه لم يتطرق أحد في فلسطين لدراسة مناطق المتصل الريفي الحضري من جانب الدارسين في جغرافية العمران، وذلك كمنطقة مستقلة ومتميزة عن العمران التقليدي (الريفي – الحضري). و أن هذه المناطق لم تلق إهتماما علمياً مناسباً من الجغرافين لأنها مناطق إنتقالية فيما بين مجال إهتمام دارسي الحضر ومجال إهتمام دارسي الريف والعمران الحضري.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1- دراسة أثر العلاقات الحضرية – الريفية على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا ، وخاصة المناطق القريبة من مدينة رام الله، وذلك بهدف الإسهام في تنمية السياسات ، لوضع خطط متكاملة لموضوع التواصل والتكامل بين الريف والحضر وكذلك لتحقيق التوازن في توزيع الاستثمارات والخدمات بين الحضر والريف.

2- إلقاء الضوء على بناء الإسكان وتوزيعة، والخدمات الترفيهية والصحية والتعليمية في منطقة الدراسة.

3- إلقاء الضوء على النمو العمراني والسكاني في منطقة الدراسة ودراسة إستخدامات الأرض في منطقة الدراسة.

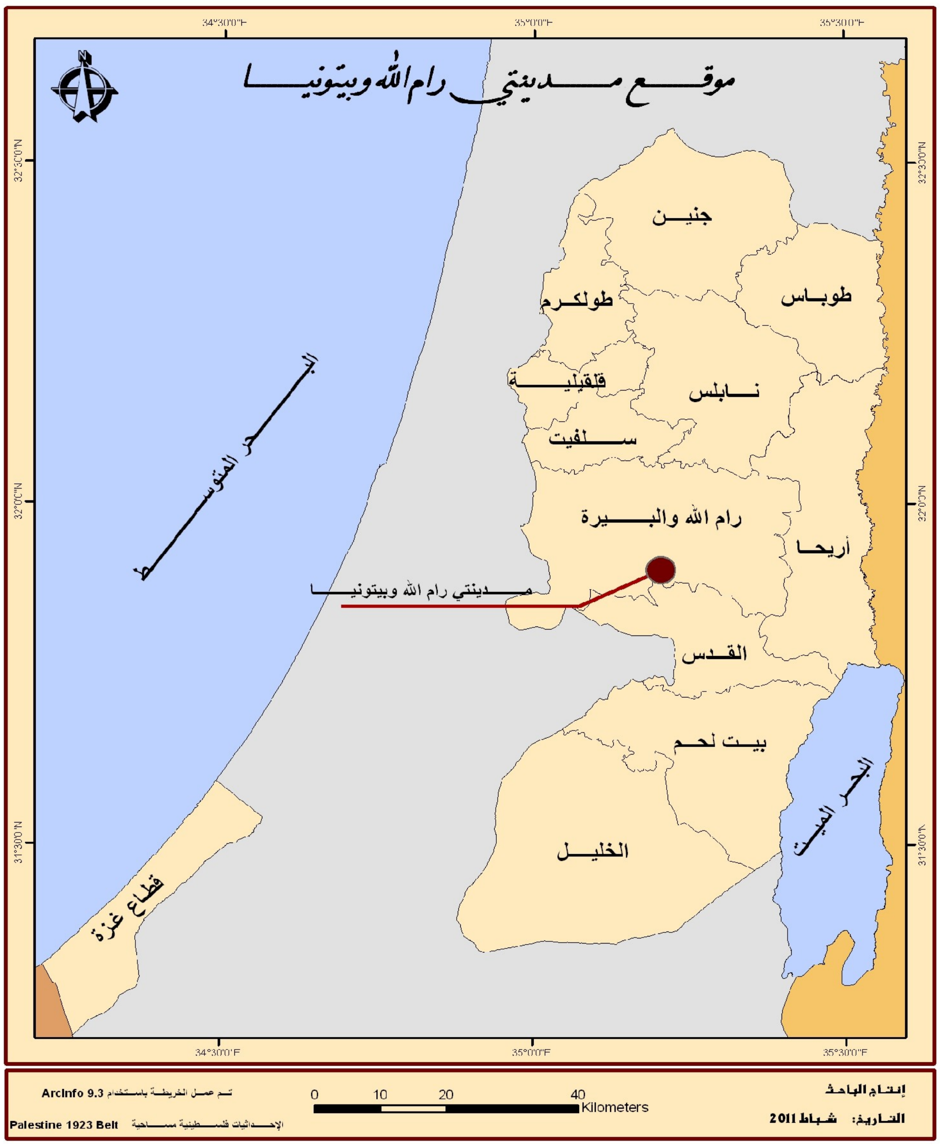
4- دراسة التغيرات والتحولات البيئية لهذه المنطقة ، وتأثير التوسع والتطور على المظهر الخارجي لمنطقة الدراسة.

5- محاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء التوسع العمراني وتجاهه ، وزيادة مساحة الاسكان، ودراسة الإختلاف والتباين في الخصائص العمرانية بين المنطقة الريفية والحضرية.

- **حدود منطقة الدراسة:**

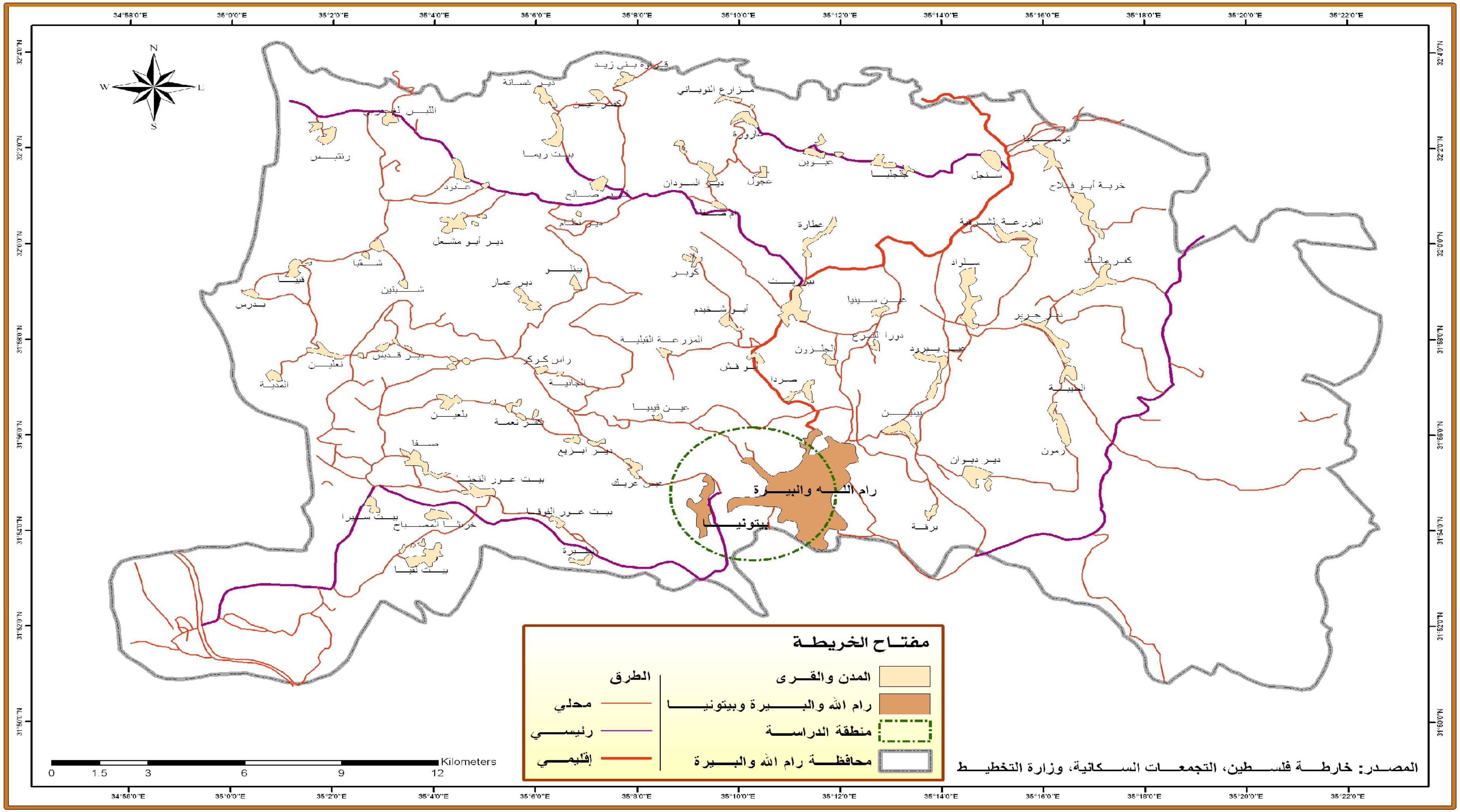
تشمل الدراسة مدينة رام الله وبلدة بيتونيا، و الخرائط التالية توضح المحافظة ومنطقة الدراسة فيها.

خريطة رقم (1) موقع مدينتي رام الله و بيتونيا



المصدر: عمل الباحث 2011

خريطة رقم (2) منطقة الدراسة في محافظة رام الله و البيرة



مصادر الدراسة:

تعددت وتنوعت مصادر المعلومات التي إعتمدت عليها الدراسة تبعا لمقتضيات البحث والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1 - المراجع العلمية:

تطلب الإعداد لهذه الدراسة الإطلاع على أدبيات جغرافية الاسكان والعمران والمدن العربية والأجنبية، والتي أفادت في بعض الجوانب المتعلقة بالخصائص العمرانية للمنطقة. بالإضافة لبعض كتب علم الإجتماع الحضري، وكتب الهندسة المعمارية وكتب التخطيط العمراني، كما تطلب الإعداد لهذه الدراسة الرجوع إلى العديد من الكتب العربية والأجنبية في جغرافية العمران الحضري والسكان، أو التي تناولت بعض جوانب التركيب الداخلي للمدينة وستظهر

أ سمائها في الدراسة وفي قائمة المراجع .

2 - المصادر الإحصائية:

تتمثل في التعدادات الصادرة عن الجهازالمركزي للإحصاء الفلسطيني عن خصائص السكان والإسكان والمنشآت والظروف السكنية.

3 - الدراسة الميدانية:

نظرا لعدم توفر بعض المعلومات عن منطقة الدراسة، فقد كان لابد من دراسة المنطقة ميدانيا حتى يمكن التوصل لوصف تفصيلي ودقيق للوضع الحالي، ووضع تصور مستقبلي للوضع المتوقع. ولتحقيق ذلك تم توزيع إستبانة تم وضعها في قائمة الملاحق.

الدراسات السابقة:

لايوجد هناك دراسات مباشرة للمنطقة، ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولت مثل هذا العنوان في مناطق مختلفة ومن هذه الدراسات:

1 - دراسة بريانت وآخرون (1985)، في المدن الريفية (لندن) ، حيث تضمنت دراستهم عام 1985م على موضوعات عن تركيب منطقة المتصل الريفي الحضري، والنمو الحضري والزراعي، كما تعرضت لدراسة الخصائص البيئية الطبيعية والإقتصادية والحضارية لهذه المنطقة، ومشاكل الأرض والناس وقيمة الأرض والفضاء المفتوح، وتمدد الرقعة المبنية للمدينة في داخل الحافة الريفية الحضرية، وتأثير ذلك على المدينة التي إنبثق عنها التمدد اتجاه القرية ، أو المنطقة المحيطة بها.

2 - دراسة أديب الخطيب (1994): المنطقة المركزية لمدينة نابلس.

تناول الباحث المنطقة المركزية لمدينة نابلس وإستخدامات الأراضي في هذه المنطقة في بداية التسعينيات. وأبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث هي:

* إن التطور العمراني للمدينة بدأ بالإتجاه نحو الجوانب (الجبال، جبل عيبال وجرزيم) نتيجة للتطور التقني وتطور وسائل المواصلات وقد بدأ هذا الإنتقال في العمران بعد زلزال 1927م الذي أدى إلى تدمير جزء من مباني المدينة.

* لأن المدينة تشكل نقطة التقاء لطرق المواصلات أدى ذلك إلى وجود الإزدحام الكبير.

* نمو مدينة نابلس وتطورها أدى إلى أن يتم توزيع المنطقة المركزية على أساس مهني مثل سوق الصاغة وسوق الخضار، وهذا بدوره أدى إلى أن تكون المنطقة المركزية وكأنها أشبه بتمدد طولي، وهذا حد من وجود المساحات الخضراء والساحات العامة في المنطقة.

3 - دراسة ستار شنيكو (2000)، وكانت هذه الدراسة تدور حول المتصل الريفي – الحضري في كندا، حيث أشارت الدراسة إلى المناطق الريفية المجاورة لها مناطق مركزية، تقل بها الأهمية

الإقتصادية والإجتماعية عن تلك التي تتمثل في مناطق الحضر الأصلية المجاورة لها، وركزت هذه الدراسة على العلاقة التي تربط بين المتصل الريفي والحضري من حيث العلاقات المتبادلة بين المنطقتين، سواء الإقتصادية أو الإسكان أو التعليم أو الزراعة .

4- دراسة يحيى فاروق: (2001م). قرية المحلة (محلة البرج) في مصر، التي تمثل إحدى مناطق المتصل الريفي الحضري لمدينة المحلة الكبرى ، وتغيرها من النمط الريفي التقليدي إلى النمط الحضري مستخدما نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص العمرانية للقرية، مع ضرورة التركيز على إستخدامات الأرض والنمو العشوائي في هذه المنطقة.

5 - دراسة هدى محمد محمود حسانين (2003): عن الهجرة الحضرية - الريفية وأثرها على الخصائص السكانية في هوامش المدن في جمهورية مصر العربية:

حيث تناولت هذه الدراسة أثر الهجرة الحضرية – الريفية على الخصائص الديموغرافية للسكان في المنطقة المدروسة من خلال عرض هذه الخصائص ومعرفة أوجه اختلافها بين المهاجرين الجدد والسكان الأصلين في المنطقة.

6- دراسة مجدي شفيق صقر:(2004م) علاقات المتصل الريفي – الحضري في قرية ميت حبيش –شرق طنطافي مصر.

حيث تعرضت هذه الدراسة، لدراسة النمو العمراني المتزايد في القرية بالإضافة إلى دراسة بعض مظاهر المتصل الريفي – الحضري مثل خصائص المباني وإستخدام الأرض الوظيفية، وأسعار الأرض، والخدمات، والمرافق العامة، والإستغلال الزراعي والصناعي وأهم المشكلات المتعلقة بذلك ومناقشة الحلول المناسبة لحل هذه المشكلة.

7- دراسة جابر، ماهر عبد المحسن (2006): متروبولتيان"رام الله والبيرة وبيتونيا"، حيث تتناول هذه الدراسة منطقة رام الله والبيرة وبيتونيا في الفترة الحالية ، بعد أن أصبحت هذه المناطق تشكل ما يعرف بالمتروبولتيان، وهي تهدف لتطوير التخطيط العمراني في فلسطين وتتحدث عن

التعارض في استخدامات الأرض في هذه المناطق والحلول المقترحة لإزالة مثل هذه التعارضات في منطقة الدراسة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

* غياب القوانين الخاصة با ستخدامات الأراضي، أدى إلى وجود كثير من التعارضات في إستخدامات الأراضي في داخل المخططات الهيكلية لمنطقة الدراسة وعلى الحدود بينها.

* وجود هذه التعارضات في إستخدامات الأراضي، أدى إلى ندرة المناطق الخضراء وضعف الخدمات والمرافق العامة في منطقة الدراسة.

* غياب التخطيط أدى إلى الإزدحام الكبير من حيث المشاه (السكان) والازدحام المروري والضغط على الخدمات الصحية والمرافق العامة، فلايوجد سوق مركزي للخضار يمكن الوصول اليه بسهولة دون أن يشكل أي ضغط أو عبء على منطقة المركز.

ثانياً : الضوابط الطبيعية و البشرية

- **الضوابط الطبيعية**

أ - بيتونيا:

1 - الموقع و التسمية:

بكسر أوله وثانيه وضم ثالثه وواو وسكون النون وياء وألف، لعلها تتألف من"بيت -ثونيا"بمعنى بيت الشخص المسمى"ثونيا"أو"طوني"والله أعلم. سماها الفرنجة في العصور الوسطى"Beituimen". وفي عام 1143هـ زارها الرحالة اللقيمي ذكرها بقوله: "وقصدنا زيارة رأس أبي زيتون، وصرنا في الصباح وقد ركبنا متون الخيل، ولما وصلنا بيتونيا أكرمونا غاية الإكرام ، لأن أولاد الدجاني صحبونا للدلالة على المقام. وهذه القرية وقف للصخرة ذات الإحترام ولهم فيها شركة عن جدهم. وزرنا والده الشيخ أحمد الدجاني (توفي 963هـ) وصعدنا إلى المرقد الذي حللت فيه"[1].

وقد ورد في الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية للبكري الصديقي أيضاً "وتجردنا لزيارة الشيخ أبي زيتون، وبتنا لديه بليلة مشرقة وأخرى في بيتونيا"[2].

ترجع تسمية بيتونيا بهذا الاسم إلى روايتين[3]:

<u>**الأولى**</u>: إن ملك الرومان عندما دخل فلسطين أخذ يبحث عن منطقة يتخذها مقراً لمملكته، وكان الاختيار لأحسن منطقة أطلق عليها اسم (بيت أدينا) وتعني هذه الكلمة بالرومانية بيت الزهرة الجميلة (أي الزهور الجميلة).

---

[1] - هيئة الموسوعة الفلسطينية : **الموسوعة الفلسطينية** ،ج 1 ، ص 468 . ومصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ص370 .

[2] - البكري الصديقي : **الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية** ، ص 234 .

[3] - الدباغ: مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين** ، ج8 ، ص370 .

<u>الثاني</u>: أنه قد سكنها قديسة يونانية اسمها (أونيا) وكان الناس يزورونها لصلاحها ومعالجتها للمرضى، فاشتهر بين الناس السؤال عنها وعن مكانها إذا سئل أحدهم إلى أين أنت ذاهب؟ فيقول: "إلى"بيت أونيا"ومع مرور الزمان تألف اسم البلدة من هذين المقطعين، وربما يشهد على ذلك وجود آثار مسيحية في البلدة.

ب - رام الله:

مدينة رام الله التي تحتل مركزاً حضارياً مهماً في هذه الأيام، لم تذكر باسمها الحالي"رام الله"في أي من المصادر التاريخية القديمة، حتى ما قبل العصر الإفرنجي، مع أن الكثير من المواقع المحيطة بها قد ورد ذكرها في المصادر التاريخية، أمثال عين قينيا وبيتين والطيرة والبيرة وبيتونيا وكفر عقب وقلنديا والرام وتل النصبة وغيرها من المواقع التي لا تبعد كثيراً عن رام الله، وقد تجد بعضها اليوم ضمن حدود المدينة وقد يرجع هذا التجاهل في المصادر التاريخية إلى عدة أسباب أهمها[1]:

1. ازدهار البلدة حيناً وانحسارها أحياناً أخرى مما جعل أهميتها متذبذبة إلى حد كبير.
2. لم تكن رام الله بهذه المساحة الكبيره مثلما هي اليوم إنما كانت قرية صغيرة.
3. احتلت المناطق المجاورة لمدينة رام الله مركزاً هاماً مما أدى إلى تبعيتها لهذه المناطق، فمثلاً أهمية البيرة لجانب رام الله أدى إلى تبعية رام الله لها ، وقد تبوأت البيرة مكانا هاماً في التاريخ الإنساني ، مما أعطى المنطقة كلها أهمية عظيمة لا سيما وقوعها على الطريق المهم ، الذي يصل القدس بالجليل، وعلى مستوى أكبر يصل مصر بالشام.
4. لم تذكر رام الله في مصادر الفترة الإسلامية المبكرة، فإبان الفتح الإسلامي كان كثيراً ما يتم ذكر التجمعات السكانية والتي لم يظهر بها اسم رام الله، وقد تناول الفاتحون هذه التجمعات بالكثير من الذكر ، إلا أنّ رام الله لم يتم ذكرها، وأغلب الظن أنها في هذه

---

[1] - منير ، عوض : **رام الله المصيف الجميل** ، بيروت ، 1985 ، ص37 .

المرحلة التاريخية ، وهي فترة الفتوحات الإسلامية ، كانت خالية من السكان ولم يكن لها أهمية تذكر فلم يتم بالتطرق لذكرها.

أهمية موقع بيتونيا:

إن لبيتونيا موقعاً جغرافياً هاماً، تقع بيتونيا على بعد 4.5كم غرب مدينة رام الله ، وترتفع عن سطح البحر حوالي 820متر، يحدها من الشمال رام الله وعين قينيا ، ومن الجنوب الجيب وبيت دقو وأجزاء من الطيرة، ومن جهة الغرب عين عريك ، ومن الشرق رافات والجديرة.

فهي البوابة إلى القدس من الناحية الشمالية الغربية، مما أهلها أن تكون الدرع الحصين في وجه الغزو الإنجليزي سنة 1917 م فقد جاء في المفصل في تاريخ القدس/ عارف العارف "أنه بينما كانت الفرقة 75 تتقدم نحو النبي صمويل كانت فرقة الفرسان اليومانيين تتراجع أمام الأتراك المرابطين في جبال بيتونيا، وقد رجعت فعلاً إلى بيت عور الفوقا. ذلك لأن بيتونيا كانت محصنة وكان فيها 3000 جندي تركي مزودين بالمدافع وما كان مع الإنجليز الذين هاجموها سوى أربعة مدافع جبلية عرفت ببطاريات هونج فونج و سنغافو"[1].

وقد أطلق على هذه الحملة بالحملة الأولى لاحتلال القدس، أما الحملة الثانية فقد بدأت في

27/ كانون الثاني/ 1917 م. إذ جرى يومئذ اصطدام شديد بين الفرسان الانجليز وبين الجيش التركي ، في الناحية الغربية من بيتونيا، فقد تغلب الأتراك، وانسحب الإنجليز لا من بيتونيا فحسب، بل ومن بيت عور الفوقا[2].

---

[1] - العارف ، عارف : **المفصل في التاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس ، ط2، 1986 م، ص 381-382.

[2] - هيئة الموسوعة الفلسطينية : **الموسوعة الفلسطينية** ، ج 2، 1996

<u>حدود اراضي بيتونيا:</u>

شمالا: رام الله وعين قينيا.

جنوباً: الجيب، بيت دقو، أجزاء من الطيرة.

شرقا: رام الله، رافات، الجديرة، بير نبالا.

غرباً: عين عريك، بيت عور الفوقا.

الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الدراسة:

أ - **بيتونيا:** تبعد بيتونيا 4.5 كم عن قلب مدينة رام الله من جهة الغرب وترتفع عن سطح البحر حوالي 820 م، تبلغ مساحة أراضيها الكلية 22843 دونماً منها 2459 دونماً مزروعة بالزيتون. وتتكون من 36حوضاً[1]، وتعتبر بيتونيا من القرى الخمس الأكبر مساحة للأراضي في قضاء رام الله. و بيتونيا اليوم متصلة البناء بمدينة رام الله وخاصة المنطقة الصناعية، وكذلك قرية رافات و الجيب وبيت دقو والطيرة و بيت عور الفوقا وعين عريك وقد بلغ عدد السكان في الوقت الحاضر اكثر من 21,915 الف نسمة[2].

تقع بلدة بيتونيا في الجهة الغربية بانحراف نحو الجنوب من مدينة رام الله، وهي متصلة بها اتصالا مباشرا. وتمر طريق رام الله غزة بطرفها الشرقي ، وتبعد البلدة القديمة لبيتونيا عن مدينة رام الله حوالي 4,5 كيلومترات، وتقع بالنسبة للقدس على بعد 15 كيلومترا شمال غربي القدس. وتعتبر بلدة بيتونيا مركزا لمجموعة من القرى المحيطة والقريبة منها، وتقدم لها الخدمات البريدية وبعض الخدمات الهاتفية ومن هذه القرى رأس كركر، الجانية، دير ابزيع، كفر نعمة، عين عريك، بيت عور التحتا، بيت عور الفوقا وغيرها .

---

[1] - **الموسوعة الفلسطينية** ، ج 2، نفسه .

[2] - عابده ، خميس : **بيتونيا الارض و الانسان** ، ط1، 1994 ، ص 5 .

ب - مدينة رام الله:

تقع مدينة رام الله ضمن إحداثيات نظام المساحة المتعارف عليه بالمنطقة، والموقع الفلكي للمدينة هو 31 ْدرجة و54 َشمالاً (شمال خط الاستواء) و 35 ْ12 َشرقاً (شرق خط غرينتش) وحسب احداثيات فلسطين تقع رام الله على خط طول 168 غربا، 171 شرقاً، كما أنها تقع على خط عرض 144 جنوباً، 147 شمالاً وتقع المدينة على مجموعة من التلال ضمن سلسلة جبال القدس، التي هي أيضاً جزء من سلسلة الجبال العربية لبلاد الشام، وتتخللها أودية طبيعية.[1]

وكما هو معروف فإن سلسلة الجبال الغربية لبلاد الشام تتكون من صخور طباشيرية وكلسية ونارية وأحياناً بازلتية وغيرها، إنما الجزء الذي تقع عليه مدينة رام الله، فغالبية صخوره من نوع الصخور الكلسية التي إرتفعت أصلاً بفعل الضغط الهائل الذي أحدثته تحركات القشرة الأرضية المتكرر في هذه المنطقة، وبفعل النشاط الزلزالي، حيث تظهر بوضوح بعض الصدوع والإنكسارات العرضية في صخور المنطقة، خاصة تلك المشرفة على الأغوار، مما يجعلها أقل استقراراً وأكثر نشاطاً من الناحية الجولوجية، حيث أن الجيولوجيون يتوقعون زلزالاً أو هزة أرضية كل عشرين سنة تقريباً ، وبعضها مدمر جداً، كما حدث سنة 1927م. وهذه التحركات والإنزياحات الجيولوجية للمنطقة هي التي أفرزت لنا في العصر الجيولوجي الثالث (الميوسين)، منطقة حفرة الإنهدام، وبالتحديد في البحر الميت حيث تبلغ أقصى انخفاض لها عن سطح البحر 407متر، وهذا الانخفاض الهائل أعطى للجبال الغربية ارتفاعاً اضافياً عن سطح البحر فارتفاع رام الله عن سطح البحر يقدر بحوالي 880 م وانخفاض البحر الميت عن سطح البحر يقدر بحوالي 407م، لهذا نرى أن القادم إلى رام الله من الشرق ومن منطقة الإنهدام عليه أن يرتفع 880 + 407 = 1287 م تقريباً. أما القادم إليها من الغرب، أي من منطقة الساحل، فإن عليه أن يرتفع 880م، لهذا تظهر رام الله من الجهة الشرقية ذات ارتفاع كبير نسبياً مما يجعلها تشرف على الأفق البعيد أمامها، سواء نحو الشرق أو نحو الغرب أو الشمال أو الجنوب، فيمكن رؤية

---

[1] - الدباغ ، مصطفى مراد"**بلادنا فلسطين**"، ج1 + ج2 + ج3 ، دار الطليعة ، بيروت 1988م ص370 -375.

مدينة القدس وقرية النبي صموئيل جنوباً، وبيتين شرقاً، كما أنه من الممكن للواقف على قمم جبالها ، أن ينظر إلى الساحل ويرى السفن الراسية في ميناء يافا، خاصة في الأيام الصافية، إذ أن منظر الغروب خلف مياه البحر المتوسط ساحر، خاصة عندما تنظر إليه من فوق جبال رام الله الجميلة المشرفة على الغرب. كما يمكن للواقف أن يرى الأغوار في الشرق إذا ما نظر إليها من فوق جبال البيرة، كجبل الطويل وغيره. ومما نقله المؤرخ الياهو غرانت الذي عاش في رام الله ما بين سنتي 1901 – 1904م فقد قال: "أن القادم إلى رام الله من الغرب يراها وكأنها على قمة جبل، أما القادم من الشمال أو الشرق أو الجنوب فلا يراها إلاعندما يقترب منها كثيراً وهذا الأمر يعطي للمدينة نوعاً من التحصين الطبيعي، وكان قد أكد هذه الفكرة العديد من الرحالة أمثال روبنسون ورفيقه سميث عندما زارا رام الله سنة 1838م، أما أعلى قمة في محافظة رام الله والبيرة هي قمة جبل العاصور شمال شرق رام الله حيث ترتفع 1016 م عن سطح البحر.[1]

2 - المناخ:

أ - بيتونيا: يتبع مناخ بيتونيا مناخ البحر الأبيض المتوسط الجاف الحار صيفا ، الماطر المعتدل شتاءً، وكذلك حال المناخ في مدينة رام الله القريبة. فتكون درجات الحرارة شتاء ما بين 5 - 13درجة مئوية و في الصيف ما بين 25 -32 درجة مئوية. ونظرا لقرب بيتونيا من مدينة رام الله فقد تشابه مناخهما، حيث نرى تقارب درجات الحرارة في فصلي الشتاء و الصيف من بين مدينة رام و الله و بلدة بيتونيا. كذلك و قوع المنطقتين على مرتفعات جبلية أثّر ذلك بشكل واضح على طبيعة مناخهما، وجعله يكاد يكون متشابهاً.

ب - رام الله: أكسبها موقعها الجبلي مميزات كبيرة من ناحية المناخ، حيث أنها تقع ضمن منطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط، نظرا لقربها منه. إذ أنها تبعد عنه ما يقرب من خمسة وعشرين ميلا هوائيا فقط، لهذا اكتسبت المدينة صفة المصيف الذي يبتعد عن حر الأغوار في الشرق، وعن رطوبة البحر في الغرب، وفي نفس الوقت بعيدة عن برد الجبال القارس. تتعرض رام الله الى تأثير الملطفات الغورية والساحلية عليها، إضافةً إلى أنّ جبالها ليست ذات ارتفاع شاهق، مما

---

[1] - الدباغ ، **بلادنا فلسطين** ، ص 372.

يؤدي إلى البرودة الشديدة، فمعدل درجة الحرارة في المدينة يتراوح ما بين 4 إلى 14 درجة مئوية في فصل الشتاء، 25 إلى 35 درجة مئوية في فصل الصيف.

ويتراوح معدل سقوط الأمطار ما بين 600 – 630 ملم[1] وهي كمية كافية لنمو الأشجار المثمرة وتغذية المياه الجوفية والآبار، حيث تغذي الأمطار المتساقطة على رام الله المياه الجوفية والينابيع والعيون التي تسير في الوديان. وتشير دراسة استندت على جمع بيانات مناخية في مناطق عديدة من فلسطين كان من ضمنها مركز رصد وضع في مطار قلنديا، الذي يبعد عن رام الله اربعة كيلو مترات إلى الجنوب، أن معدل درجة الحرارة الشهرية المئوية هي: في شهر آذار 11.3درجة مئوية ، وفي شهر حزيران21.9 درجة مئوية وفي شهر أيلول 22.3 درجة مئوية ، وفي شهر كانون أول 10.6درجات مئوية في حين أن نسبة الرطوبة في رام الله تبلغ 55 % مما أعطى لها مناخا معتدلا جميلا. تعاني مدينة رام الله من تذبذب هطول الأمطار، فنجده غزيرا في سنة ما، وقليلا في سنة أخرى، مما يؤدي بالتالي إلى تذبذب في الإنتاج الزراعي أيضا. تقدر مدة سقوط الأمطار في رام الله بحوالي 90 يوم من أصل 175 يوم فصلي الشتاء والخريف في المدينة. هذه الحالة من عدم انتظام هطول الأمطار فرضت على سكان رام الله أن يسعوا دائما إلى تخزين المياه، لهذا فمن أقدم العصور وإلى اليوم يكاد يكون في كل الموقع الأثرية القديمة في رام الله وفي معظم المنازل الحالية وجود بئر وخزانات لتخزين مياه الامطار، ومن الممكن أن يكون موضوع تخزين مياه الأمطار من العناصر المشتركة والصفات المتشابهة التي تجمع بين كل الجماعات البشرية التي سكنت رام الله عبر عصورها الطويلة[2].

ويقسم المطر من حيث سقوطه على رام الله إلى ثلاثة فترات زمنية[3]:

- أمطار الخريف: من أواخر شهر تشرين أول إلى منتصف شهر كانون أول، تبلغ نسبة المطر المتساقط في هذه الفترة 35 % من نسبة أمطار السنة ككل.

---

[1] - **الموسوعة الفلسطينية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 452 .

[2] - **الموسوعة الفلسطينية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 452 .

[3] نيروز ، ابراهيم : **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ط1 ، دار الشروق رام الله ، 2004 ، ص 12

- أمطار الشتاء: من منتصف شهر كانون أول إلى أواخر شهر شباط، تقدر نسبة المطر المتساقط في هذه الفترة بحوالي 55 % من نسبة أمطار السنة ككل.

- المطر المتأخر: في أواسط شهر آذار إلى نهاية نيسان، ونسبة المطر المتساقط في هذه الفترة هي 10 % من نسبة أمطار السنة ككل، وهذا ضروري للمزروعات، إذ يطري الأرض.

أما فيما يتعلق بالرياح فهي تهب على رام الله من مختلف الجهات، حيث اعتاد الفلاح في هذه المدينة على تحديد توجهات هذه الرياح، وربط ذلك بمستوى عطاء أرضه، فتقول الأمثال الشعبية عن الرياح: أن هبت غربي، يا سعد قلبي، يا ملو عدلي (كيس الثمار) أما أن هبت شرقية يا ضيعة بني، وأن هبت شمالي يا ضيعة عيالي، إذ أن الفلاح كان يفضل الرياح الغربية أو القبلية كونها رياح ماطرة وكلها خير له ولأرضه، ويشعر بخسارة فادحة إذا هبت شرقية أو شمالية لأنها رياح جافة، وهذا الأمر ناله الفلاح دون تعليم أو تحليل علمي لظاهرة الرياح، بل ناله بالتوارث والملاحظة المتواصلة، والأهم من ذلك نال كل هذا بالتواصل مع أرضه وعشقه لها فالرياح الشمالية تكون من أصل قطبي وهي ماطرة وباردة وقد تحمل الثلوج معها. والرياح الشرقية من أصل صحراوي، فهي جافة وباردة جدا في الشتاء وحار وجاف في الصيف والربيع. أما الرياح الجنوبية والغربية تكون من أصل بحري نتيجة منخفضات جوية تشكلت بفعل التفاوت في الضغط الجوي متأثرة بتيارات الرياح ومساراتها، وهذه المنخفضات تتكون فوق البحار وخاصة البحر الأبيض المتوسط، هذه الرياح تكون مصاحبة لزخات مطر غزيرة لكن الذي يحدث بالصيف أمر مختلف، إذ تهب رياح غربية تصطدم بتيارات هوائية دافئة أو حارة متصاعدة من منطقة التصدع الانهدامي، فتصطدم هذه الرياح بتلك فتجعل الرياح لطيفة معتدلة، مما يعطي حركة هواء منعشة وجميلة في فصل الصيف، وهذا هو سر مناخ رام الله الصيفي الساحر والجميل.أما الثلوج فتسقط على المدينة بشكل متقطع وليس في كل سنة، وهي بمعدل 1 – 4 أيام في العام، وفي الغالب يسقط الثلج في شهر شباط ويبلغ ارتفاعه ما بين 10 – 30 سم تقريبا[1].

---

[1] نيروز ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ص12

3 - التضاريس:

أ - **بيتونيا**: أعلى نقطة مرتفعة عن سطح البحر في بلدة بيتونيا تبلغ 820 مترا، وتقع في نقطتين الأولى شرق البلدة، والأخرى غرب البلدة. وأخفض نقطة عن سطح البحر تبلغ 620 مترا، وتقع في الأودية الواقعة في شرق البلدة وشمالها. والمنطقة المنتشر فيها البناء تتراوح ارتفاعاتها عن سطح البحر من 760 – 800 مترا. منطقة الوادي (البالوع) ترتفع في أخفض نقطة فيها عن سطح البحر بحوالي 745 مترا[1].

تقع بلدة بيتونيا على مجموعة جبال مرتفعة تطل على السهل الساحلي للبحر الأبيض المتوسط فلا يحجبك عندما تنظر إلى الساحل عن مناظر يافا واللد التي تتلألأ ليلا بأضوائها شيء وتمتد الأبنية السكنية والأراضي لبلدة بيتونيا على الجبال التالية[2]:

1. البطن الشرقي ووادي الدير.
2. المنطار وبئر الشماس والمدرسة والبالوع.
3. عين ترفيديا والكروم الشمالية وبطن حمزة وكفر شيان.
4. خلة الفقيه.
5. الدورة ورأس يعقوب.
6. البلد الشمالي.
7. البلد وكروم شاهين والبقعان.
8. خلة الصخور وعين صبيا.

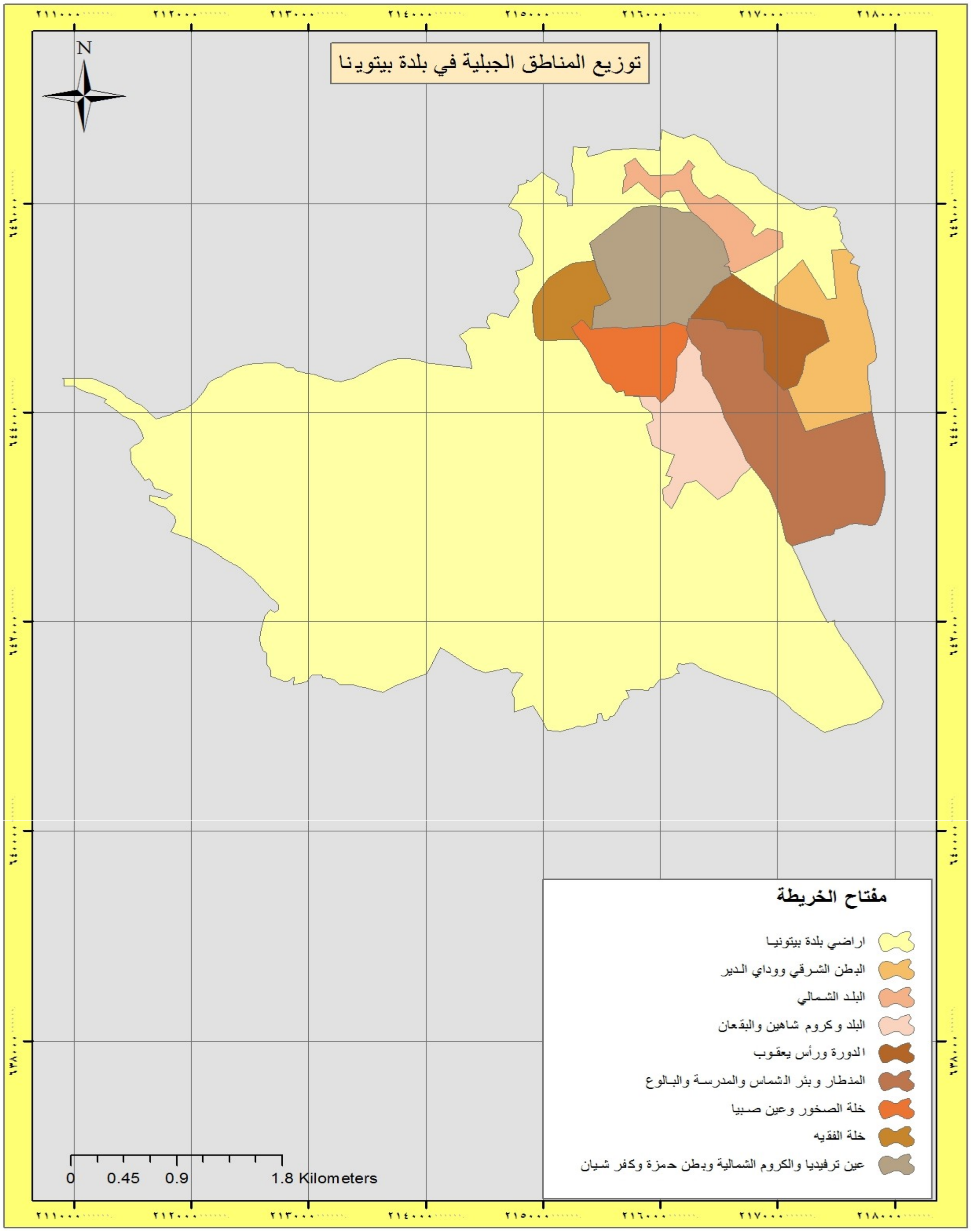
---

[1] - المصدر بلدية بيتونيا ، نشرة بتاريخ 2009 .

[2] - خميس عابده ، **بيتونيا الارض و الانسان** ، ص 5 .

أنظر الخريطة رقم (3) ، التي تبين توزيع المناطق الجبلية في بلدة بيتونيا، حيث تتوزع مباني البلدة على هذه المناطق وتمتد خلالها .

خريطة رقم(3) توزيع المناطق الجبلية في بيتونيا



المصدر :عمل الباحث 2011م.

اما بالنسبة لميلان الاراضي و التضاريس فهي كالتالي[1]:

- 0 – 5 م ميلان تقع في منطقة البالوع الزراعية وكذلك منطقة البلدة القديمة.

- 5 – 10 م ميلان تقع في المناطق المبنية في المراحل الأولى وهي بداية الانحدارات من قمم التلال.

- 10 – 15 م ميلان تقع سفح التلال وجزء منها مبني والآخر لم يصله البناء وتعتبر أفضل المناطق للبناء.

- 15 – 20 م ميلان تقع في السفوح من حول الوديان وهي غير مبنية.

- 20 – 25 م ميلان تقع في المناطق البعيدة عن البناء وهي أراض جرداء.

جدول رقم (1) ميلان الاراضي في بيتونيا

نسبة الميلان بالمتر	المساحة بالدونم	النسبة المئوية %
0 – 5	1014	12,55
5 – 10	1605	19,92
10 – 15	1054	13,05
15 – 20	1019	12,6
20 – 25	1764	21,88
25 فأكثر	1621	20
المجموع	8077	100

المصدر: عابده، نفس المرجع السابق، ص 6، سنة 1994م.

[1] عابده ، **بيتونيا الارض و الانسان** ، ص 6 ، سنة 1994م.

ب - تضاريس رام الله:

عندما كانت رام الله قرية صغيرة كانت تقع على سفح جبل واحد، مطل من الجهة الغربية على الساحل، لهذا كانت تظهر واضحة للقادم من الغرب، أما لمن يأتي من الشرق أو من الشمال أو من الجنوب فكانت مخفية عن أنظاره، واعتقد إن هذا الأمر لم يأتي مصادفة، بل هذا يشكل نوعاًمن استراتيجيات الدفاع الحي، التي كانت متبعة قديماً عند انشاء التجمعات البشرية. ومن أشهر الوديان الموجودة في رام الله نجد وادي الكلب، وادي العقدة، وادي شعب الضرش، وادي الحضارة، وادي الومر، وادي الرينعة، وادي قرنة البطة، إضافة إلى العديد من الوديان الأخرى[1].

يبدو المخطط التنظيمي لمدينة رام الله على شكل نجمة، وهذا يدل على أن النمو العمراني فيها أخذ شكل المحاور العمرانية والتي تحوي أحياء وضواح متباعدة نسبياً وتتواصل مع بعضها البعض بطرق معبدة. تضاعفت مساحة المدينة والقضاء عدة مرات خلال القرن العشرين، حيث ذكر إن المنطقة القديمة والتي كانت تشكل خربة رام الله مع الأراضي الزراعية القريبة منها بلغت 1019 دونماً ما بين سنة 1931م إلى سنة 1945م. وللمقارنة مع مساحة المدن الأخرى فنجد أن المدينة التوأم لرام الله مدينة البيرة بلغت مساحتها22045 دونماً وقد أوردت مساحة هاتين المدينتين رام الله والبيرة لعدم القدرة على دراسة رام الله كمدينة منفصلة عن المحتوى الجغرافي والمكاني لها، وهذا ينطبق أيضاً على مدينة بيتونيا فهذه المدن الثلاثة تشكل وحدة جغرافية واحدة. فمن منطلق دراسة الجغرافية في هذه المرحلة نقول إن جغرافية هذه المدن الثلاثة متداخلة بشكل كبير جداً مما يصعب دراسة كل منها على حدة. أما بالنسبة للمحافظة المسماة محافظة رام الله والبيرة، ففي سنة 1945م كانت مساحة قضاء رام الله 680,564 كم^2، لكن مساحة قضاء رام الله اتسعت كثيراً بعد النكبة عام 1948، إذ تم إضافة 16 قرية إلى قضاء رام الله 14 منها كانت تابعة لقضاء الرملة واثنتان تم انشائها في ذلك الوقت. وفي فترة النكسة عام 1967م تم إضافة حوالي 22 قرية من قضاء القدس إلى قضاء رام الله، وذلك بقرار من سلطات الاحتلال من أجل التخلص من أكبر

---

[1] - محمد برهوم وآخرون : **قاموس القرى الفلسطينية أبان الانتداب البريطاني** ، ص53 .

قدر من السكان المحسوبين على القدس مما جعل مساحة المدينة تبلغ 800كم^2، في حين إن دراسة أخرى أشارت إلى أن المساحة المقدرة لمحافظة رام الله والبيرة تبلغ حوالي 106,359 كم^2 [1].

أشارت دراسة احصائية إلى وجود 74 تجمع بشري سكاني حول المدينة وتابع إلى لوائها، وذلك ما بين مدينة وبلدة وقرية وخربة ومخيم، مع إن خارطة لواء رام الله، التي أصدرها قسم الوسائل التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم، التي أعده الأستاذ مصطفى المساعيد عام 1990م، تشير إلى وجود 100 تجمع بشري سكاني حول المدينة[2].

تقع مدينة رام الله في منطقة الهضاب الوسطى من فلسطين على قمم مجموعة من سلسلة الجبال الغربية لبلاد الشام. أما بالنسبة للقطاع الفلسطيني من هذه السلسلة، فيمتد من الجليل الأعلى في الشمال وحتى مشارف صحراء النقب في الجنوب. هذه السلسلة مرتفعة في الشمال والجنوب لكنها معتدلة الإرتفاع في الوسط عند رام الله، حيث تتسع وتتفلطح إلى ما يشبه الهضبة التي تكثر فيها الممرات والأودية الطبيعية، مما يسهل عملية التنقل. إن هذه الممرات الطبيعية تكون بمثابة طرق طبيعية تعفي المسافر من اختراق الجبال أو شق الطرق الوعرة، كون الطرق والمنافذ والممرات والمسالك عبارة عن أودية طبيعية، تساعد على الحركة بكل سهولة وانسيابية، وهذا ما يفسر اختيار منطقة رام الله كثيرا لمرور الجيوش الغازية المحاربة على أرضها أو المارة منها. تكونت هذه الهضبة من صخور كلسية وجيرية ظهرت وارتفعت وأخذت شكلها الحالي، نتيجة حركات تصدعية ضاغطة على منطقة وادي الأردن، مما أدى إلى انخفاضها، أدى هذا الانخفاض إلى توليد حركة رافعة على جانبي الإنهدام الحاصل، مما رفع الجبال التي نطلق عليها اليوم سلسلة الجبال الشرقية وسلسلة الجبال الغربية. هذه السلسلة تطل من الغرب على الساحل الفلسطيني الذي يظهر للعيان في الأيام الصافية والذي يبعد عنها مسافة ما يقرب من 48 ميلا ، حتى أن الناظر من فوق تلال رام الله إلى الساحل في الأيام الصافية يمكن له أن يشاهد السفن الراسية مقابل شواطئ مدينة يافا الساحلية كما تطل من الشرق على منطقة الغور[3].

---

[1] - الدجاني ، أمين حافظ : **المدينتان التوأم رام الله والبيرة وقضاءها** ، مكتبة النجاح الوطنية ،1993 ، ص 77

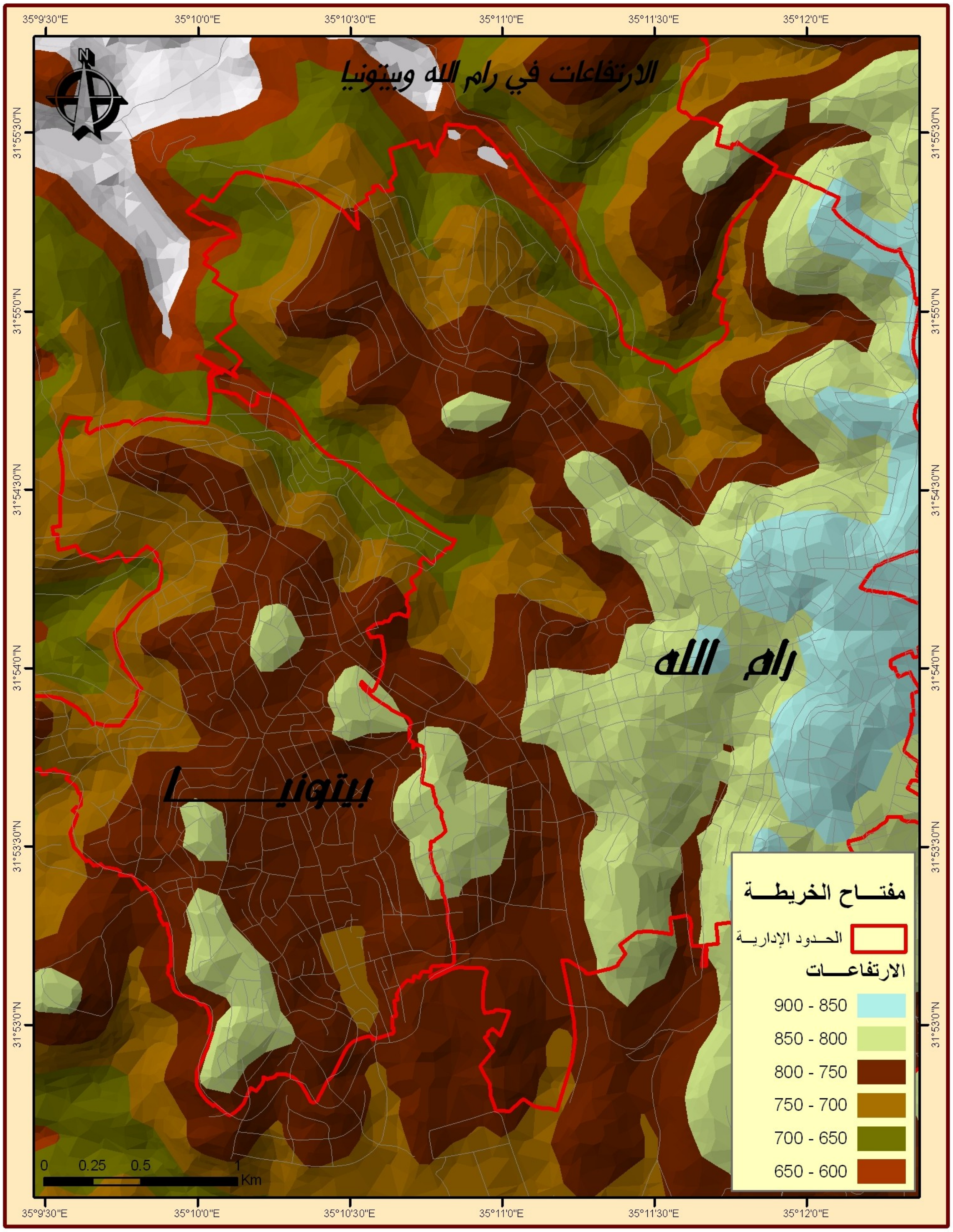
[2] - **الاحصاء المركزي** ، رام الله، 1995 .

[3] - نيروز : ابراهيم ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ص 13

- **التربة:** مدينة رام الله و بلدة بيتونيا تقعان ضمن مجموعة الاتربة الرطبة و شبه الرطبة. ومن اشهر اتربتها التربة الحمراء"التيراروزا"و التي تمتاز باللون الاحمر المائل الى البني الفاتح وبها كذلك التربة الصلصالية الغنية بالمواد الطينية. يتفاوت سمك هذه التربة في المنحدرات و الأودية و السهول و تنشأ مثل هذه التربة في منطقة إقليم البحر المتوسط، وتنمو عليها اشجار و نباتات اقليم البحر المتوسط[1].

[1] - كتانة ، محمد تيسير : "**دراسة الزحف العمراني وأثره على البيئة و الاراضي الزراعية في مدينتي رام الله و البيرة**"رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، 2009 ، ص 36 .

خريطة رقم (4) الارتفاعات في رام الله و بيتونيا



المصدر: عمل الباحث 2011

- **الضوابط البشرية:**

1 - السكان:

تعتبر بلدة بيتونيا من البلاد العامرة بالسكان على مر القرون، ويشهد على ذلك ما نراه من الخرب العديدة فيها غير أنه لم تتوفر إحصائية سكانية لأي فترة من الفترات السابقة. وقد أورد مصطفى الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين (ج 8، ص 371) إن سكان بيتونيا بلغ عددهم سنة 1922م حوالي 948 نسمة، وفي سنة 1931م وصل العدد إلى حوالي 1213 نسمة[1]. وفي سنة 1945م بلغ عددهم 1490 نسمة[2]. وفي سنة 1961م بلغ عددهم 2216 نسمة. وبلغ عدد سكان بيتونيا المقيمين فيها سنة 1993م حوالي (5000) نسمة وهم من أصول شتى ما بين بيتوني الأصل وقادم من قرية أو مدينة فلسطينية أخرى. فهي تضم في ثناياها سكانا من أكثر من ثمانين مدينة وقرية وقد توطن هؤلاء القادمون إلى البلدة وأصبحوا من أصحاب الأملاك والعقارات، واندمجوا مع سكان البلدة في كثير من العادات والعلاقات الاجتماعية الأخرى.

تشيرالتقديرات الإحصائيه الحديثة (2011)[3] الى ان بلدة بيتونيا بلغ عددهم حوالي 21,915 نسمة. وقد يعود ذلك الى قدوم اعداد كبيرة من الوافدين من داخل محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة للعمل في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة رام الله او العمل في المؤسسات الخاصة التي تنتشر في مدينة رام الله. و بما ان بلدة بيتونيا ملتصقة بمدينة رام الله كان خيار السكن فيها مفضلا و بالتالي ارتفع اعداد السكان ، و انتشرت فيها المساكن المعتدلة باسعارها مقارنه بمدينة رام الله، مما رغب بها الشباب و الوافدين. ونظرا للتطور والنمو السريع في المدينة والتسهيلات في مجال الخدمات والمعاملات التي تقدمها البلدية في مجال الاستثمار فأن

---

[1] . انظرإحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931م. Census of Palestine .مراقب الإحصاء العام أ. ملز./ القدس، 1932م/ ص 48.

[2]. Village Statistics 1945 & Classification Of Land & A Sea Ownership in Palestine / Sami Hadawi / PLO / Research Center 1970.

[3] .**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني** ،2007 ، رام الله ،فلسطين .

نسبة النمو السكاني بلغة 8% عام 2006. وقد بلغت الكثافة السكانية في مدينة بيتونيا (0.21) نسمة / دونم من نفس العام[1].

جدول رقم (2) معدل ثمن الاراضي في مدينة رام الله وبيتونيا لعام 2011م.

الموقع	ثمن الدونم/ بداية عام 1990 م	ثمن الدونم/ بداية عام 2010 م
المصايف/ رام الله	$ 90000	$300000
الارسال/ رام الله والبيرة	$100000	$ 500000
البالوع/ البيرة	$70000	$ 600000
بيتونيا/ غرب وشرق بيتونيا	$20000	$150000
ام الشرايط/ البيرة	$40000	$250000

المصدر: مقابلة شخصية مع الاستاذ ادريس محمد صاحب مكتب كنوز للعقارات في مدينة رام الله شارع الارسال.2011/4/1، وكذلك مع ضرغام الحجة. وهذه الارقام مقربة ومعدلة.

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ارتفاع الاسعار في مناطق مدينة رام الله المختلفة وانتقال المعدل السعري بصورة كبيرة من تاريخ 1990م الى عام 2010 م، هناك فروق كبيرة في السعر وهذا الامر ادى الى ضرورة البحث عن مناطق واراضي اقل سعر من المناطق السابقة.

بينما كان معدل السعر في ثمن الدونم الواحد في بلدة بيتونيا عام 1990م 20000 دولار فقط وارتفع المعدل عام 2010م ليصل الى 150000 دولار، ويعزا ارتفاع الاسعار بشكل عام الى الطلب المتزايد على الاراضي بغرض البناء السكني او التجاري او الصناعي.

[1] - المصدر بلدية بيتونيا المقابله مصدر سابق .

ايضاً نلاحظ أرتفاع الأسعار في منطقة البالوع عن غيرها من المناطق الأخرى وذلك يعزا إلى تركز المراكز والوزارات في هذه المنطقة أيضاً إلى ما توفرهُ هذه المنطقة من خدمات وهدوء نسبي مما جعلها منطقة جذب وزيادة الطلب على الأراضي فيها مما أدى إلى أرتفاع الأسعار بهذه الصورة .

جدول رقم(3) اسعار الشقق و المساحة لبعض مناطق بيتونيا و رام الله للاعوام 1990،2010م.

الموقع	ثمن الشقة عام 1990	ثمن الشقة عام 2010	متوسط مساحة الشقة
المصايف /رام الله والبيرة	$ 30000	$ 70000	170 م^2
الارسال/البيرة	$ 30000	$ 75000	170م^2
البالوع/البيرة	$ 35000	$ 80000	170م^2
بيتونيا/شرق وغرب	20 -25 الف $	$50000	170م^2
ام الشرايط/ البيرة	$ 25000	$ 50000	170م^2

المصدر: مقابلة شخصية مع مكتب النبالي والفارس للعقارات \ رام الله \ شارع الارسال.

المصدر: مقابلة شخصية مع لؤي صوالحة صاحب عمارة سكنية في بيتونيا ، وتاجر عقارات 2011/4/1

كان معدل سعر الشقق السكنية في بلدة بيتونيا عام 1990م، 20 -25 الف دولار وارتفع المعدل ليصل عام 2010 الى 50000 دولار وهنا نلاحظ ان هناك تشابه بين بلدة بيتونيا ومنطقة ام الشرايط من حيث السعر .

اما بالنسبة الى إيجار الشقق السكنية فكان معدل ايجار الشقة السكنية في مدينة رام الله عام 1990م يتراوح ما بين 150 -250 دولار وارتفع هذا المعدل ليصل الى معدل 400 -500دولار في عام 2010 م. يوجد هناك فرق بين ايجار الشقق السكنية بين مدينة رام الله وبلدة بيتونيا حيث وصل معدل ايجار الشقق السكنية فيها في عام 2010 م حوالي 250 دولار فقط. ويعزى هذا الارتفاع الملحوظ في ايجارالشقق السكنية الى زيادة الطلب على الشقق السكنية وذلك بسبب زيادة اعداد السكان في المنطقة (الموظفين) من خارج حدود محافظة رام الله اي زيادة الطلب.

ارتفاع الايجارات وتفاوتها بين رام الله وبيتونيا دفع بكثير من الموظفين الذين يعملون في مدينة رام الله الى البحث عن مناطق سكنية اقل كلفة من مدينة رام الله وكان المكان الاقرب والامثل بالنسبة لهم هو بلدة بيتونيا القريبة من المدينة.

2. **النمو الديمغرافي:**

التطور الديمغرافي لمدينة رام الله اثر بشكل كبير على بلدة بيتونيا و تحولاتها الحضارية. لفهم طبيعة هذا التأثير لا بد من معرفة ماهية التحول في مدينة رام الله و كيف اثر هذا التحول على بلدة بيتونيا. لقد تغيرت وتعددت كثيرا اماكن السكن والاستيطان البشري في رام الله، اذ وجد اكثر من موقع اثري في داخل الحدود الحالية لهذه المدينة، اضافة الى تغير وتعدد الجماعات البشرية التي سكنت هذه المواقع التي تدخل اليوم ضمن مدينة رام الله، التغير الذي حصل عبر التاريخ اثر كذلك في الجغرافية ايضاً. و الجدول التالي يوضح تطور السكان لفترات زمنية مختلفة (1922م -2011م)، في مدينة رام الله، وقد جاء الغرض من وضع هذا الجدول لتوضيح الزيادة المطرده في عدد سكان مدينة رام الله وما له من انعكاسات على النمو السكاني في بلدة بيتونيا.

جدول رقم (4) التطور السكاني في مدينة رام الله[1] لسنوات مختارة خلال الاعوام

1922 -2011 م

السنة	العدد الكلي للسكان
1922	3104
1931	4286
1945	5080
1961	14759
1997	18017
2007	27460
2009	28726
2011	30453

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني2000، تعداد عام 1997،ص21،الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2008: تعداد عام 2007،ص114.

هناك بعض الأحصائيات التي أجريت لعام 2007 حول موضوع الهجرة الداخلية في الضفة الغربية وقطاع غزة فقد وجد في بلدية رام الله هذه البيانات:

[1] - نيروز: ابراهيم ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ص177 -181 .

جدول رقم (5) التوزيع النسبي للمهاجرين حسب العلاقة بين سبب الانتقال ومكان الاقامة السابق.

سبب الانتقال / الاقامة السابقة		العمل	الدراسة	الزواج	إلحاق بالأسرة	الخدمات	أخرى	المجموع
ضمن المحافظة	عدد	46	2	56	183	14	32	**333**
	%	13.8	0.6	16.8	55.0	4.2	9.6	**37.8**
القدس	عدد	21	-	43	136	-	-	**200**
	%	9.5	-	18.4	58.1	-	-	**24.4**
الخليل	عدد	18	-	12	20	-	-	**50**
	%	36	-	24	40	-	-	**5.9**
نابلس	عدد	18	2	18	24	1	1	**64**
	%	28.1	3.1	28.1	37.5	1.6	1.6	**7.5**
بيت لحم	عدد	5	-	10	21	-	1	**37**
	%	13.5	-	27	56.8	-	2.7	**4.3**
قلقيلية	عدد	2	-	-	1	-	-	**3**
	%	66.6	-	-	33.3	-	-	**0.4**
طولكرم	عدد	9	1	7	21	-	-	**38**
	%	23.7	2.6	18.4	55.3	-	-	**404**
جنين	عدد	6	3	5	4	1	-	**19**
	%	31.6	15.8	26.3	21.1	5.3	-	**2.3**
اريحا	عدد	9	-	3	12	3	-	**27**
	%	33.3	-	11.1	44.4	11.1	-	**3.2**

اراضي 48	عدد	-	-	-	35	-	22	**57**
	%	-	-	-	61.4	-	38.6	**6.7**
المجموع	عدد	134	8	154	457	19	56	**828**
	%	16.2	1.0	18.6	55.2	2.3	6.7	**100**

المصدر: احصائية نشرت على موقع بلدية رام الله،عام2010.

يوضح الجدول رقم (5) التوزيع النسبي للمهاجرين الوافدين إلى مدينة رام الله عام 2007 من مجمل الهجرة الداخلية في الضفة وقطاع غزة لنفس العام، حيث نجد أن نسبة اللحاق بالاسرة في المناطق القريبة من رام الله وبلدة بيتونيا شكلت أعلى النسب ، كما هو الحال في المناطق التابعة للمدينتين بنسبة 55%، ومحافظة القدس بنسبة 85.1%، ومحافظة بيت لحم بنسبة 56.8% في حين نرى أن هذه النسبة تتدنى في المدن الأخرى الاخرى لتصل أدنى نسبة لها في مدينة جنين حيث تصل الى 21.1% .

كما أن طبيعة السكان المهاجرين من العوامل المؤثرة في هذه النسبة وخاصة تلك المتعلقة بالحالة الزواجية والتركيب النوعي والعمري ، فالمهاجرين المتزوجين هم الأكثر تاثيراً في رفع هذه النسبة ، علما بإن 74.5% من المهاجرين قد هاجروا هجرة جماعية، أما التركيب النوعي فيؤثر من خلال كون رب الأسرة المهاجرة، يكون في الغالب ذكراً تتبعة أسرتة إلى مكان هجرتة ، في حين يؤثر التركيب العمري من خلال أن المهاجرين ينتمون إلى الفئات العمرية المتوسطة من 15-64 سنة، وتقع على عاتقهم مسؤولية إعالة الأفراد في الفئتين الأولى 0-14 سنة ، والثالثة أكثر من 65 سنة ، مما يعني هجرة أفراد هذة الفئات مع معيلها في الغالب .

ويلعب حجم الأسر دوراً لا يمكن إهماله في رفع نسبة الملتحقين بإسرهم، على إعتبار أن زيادة حجم الملتحقين بإسرهم ،علماً بإن معدل حجم الأسرة مرتفع نسبياً في كل من الريف والمخيمات ، والتي بدورها تشكل مصدراً رئيسياً للمهاجرين نحو رام الله وبيتونيا.

وأما الأسباب الأخرى للأنتقال ، فهي الأخرى متفاوتة بين منطقة وأخرى ،إذ كان الانتقال بسبب الدراسة من أعلى النسب في مدينة جنين قياسيا بغيرها ، وبلغت نسبتة 15.8% ، واحتل الزواج كسب للانتقال في نابلس نسبة عالية وبلغت 28.1% وانعدم في كل من قلقيلية وأراضي عام

1948، وأما الخدمات فقد كان سكان اريحا هم الأكثر سعياً للحصول عليها قياسياً بالمدن الأخرى وبلغت نسبة المهاجرين من اريحا لتوفر الخدمات في رام الله ما نسبته 11.1% .

إن أكبر نزوح بشري استقبلته مدينة رام الله كان في منتصف القرن الماضي حيث استقبلت عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينين الذين هجروا من المناطق التي اقيمت عليها اسرائيل عام 1948 م والذي اتجه قسم كبير منهم نحو المدينة، فزداد عدد سكان المدينة بشكل كبير حيث وصل عدد سكان المدينة عام 1967م الى 12134نسمة حسب الأحصاء الأسرائيلي، مما أدى إلى إحداث تغير جذري في الخصائص الديموغرافية و الأجتماعية للمدينة.

وهذا العدد يفوق عدد سكان المدينة أصلاً. لكن بعد 10 سنوات بدأ عدد اللاجئين ينقص حيث إنتقل الكثير منهم إلى السكن في مدن أخرى لإسباب كثيرة، إن قيام وكالة الغوث الدولية ببناء بعض المخيمات في مناطق عدة أدى إلى إنتقال الكثير من اللاجئين إلى السكن في هذه المخيمات[1].

التقدير الاخر للسكان عام 1985 م، فقدرعدد سكان مدينة رام الله و البيرة ب(45500) نسمة اي بزيادة سكانية وصلت الى 9411 نسمة أو ما يعادل 26% من عدد السكان في مدينة رام الله لعام 1967م . أظهرت نتائج التقدير عام 1987 أن عدد السكان في المدينة بلغ 47312 نسمة، بزيادة بلغت 1812 نسمة وفي تقدير اخر لسكان مدينتي رام الله والبيرة أجري عام 1994م، تبين فيه أن عدد سكان المدينتين لذلك العام بلغ 45250 نسمة .هذا التقدير لم يإخذ بالحسبان أية زيادة طبيعية للسكان لما كان عليه الحال في عام 1985، وهو العام الذي قدر فيه سكان المدينتين بـــ 45500 نسمه اي بزيادة 250 نسمة عن التقدير المنفذ في عام 1994[2].

---

[1] - نيروز ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ص 181 .

[2] - مركز الاحصاء الفلسطيني ،1994 ، **سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة** ، رام الله - الضفة الغربية ،ص 136 -138

ومن الجدير ذكره أن هذه الأعداد المتزايدة من السكان كان لها الأثر الكبير في تطور النمو العمراني والزحف السكاني بإتجاه القرى المحيطة بمدينة رام الله ومدينة البيرة وخصوصاً نحو بلدة بيتونيا .

ومما يثير الشك في الارقام الخاصة للتقديرات السكانية المذكورة سابقاً، التناقض الواضح في ما بينها من جهة وفيما بين هذه التقديرات ونتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشأت عام 1997، الذي أجراه المركز الفلسطيني للأحصاء في الفترة الواقعة بين 1997/12/10 – 1997/12/24 من جهة أخرى. حيث أظهر التقرير الإحصائي السنوي الفلسطيني أن عدد سكان المدينتين بلغ 45989 نسمة ، وهو بالضرورة أدق من التقديرات المذكورة أياً كان مصدرها، سواء من حيث العدد أو من حيث فارق الزمن إذ لا يمكن أن يزيد السكان بمقدار 489 نسمة فقط من عام 1985 وهي سنة تقدير للسكان، وبين التقدير الذي اوردة كتاب الإحصاء السنوي الفلسطيني إجراء التعداد العام للسكان عام 1997. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذة الفترة الفاصلة من عام 1985 وعام 1997 قد شهدت نوع من عدم الأستقرار السياسي و الأمني الناشئ عن الانتفاضة، و التي يمكن أن تكون قد لعبت دوراً مباشراً أو غير مباشر في هجرة أعداد من السكان إلى خارج المدينة. وتشير نتائج إحصائيات عام 2007م إلى ان عدد السكان الكلي في مدينة رام الله منتصف ليلة التعداد بلغ 27.460 فردا. منهم 13.614ذكر، 13.846 انثى[1].

وفي مايلي سوف نتناول إحصائية حول المحافظة ككل من أجل تبيان التوزيع الحقيقي بين المناطق الريفية والمتمثلة في القرى والبلدات المحيطة ومنها بلدة بيتونيا، والمناطق الحضرية المتمثلة بمدينة رام الله ومدينة البيرة، حيث كانت احصائيات عام 2007 تبين توزيع أعدد السكان في محافظة رام الله والبيرة حسب نوع التجمع بواقع 136.406 نسمه مقيمين في المناطق الحضرية بنسبة 51.9% من مجمل عدد السكان في المحافظة، و111.259 نسمه يقيمون في المناطق الريفية بنسبة 42.3% من مجمل السكان في المحافظة و 15.276 نسمه يقيمون في المخيمات بنسبة 5.8% من مجمل عدد السكان في المحافظة. اما في تعداد 1997 فكانت اعلى

---

[1] دائرة الاحصاء الفلسطينية ، نشرة احصائية ، 2007 .

نسبة للسكان في المحافظة المقيمين في المناطق الريفية، حيث شكلت نسبة سكان الريف 59.5% من مجمل عدد سكان المحافظة، في حين بلغت نسبة المقيمين في المناطق الحضرية حوالي 34.1% من مجموع سكان المحافظة، اما السكان المقيمين في المخيمات فبلغت نسبتهم 6.4% من اجمالي السكان المقيمين في المحافظة[1].

تشير إيضاً النتائج لنفس العام (2007) إلى أن المجتمع الفلسطيني المقيم في مدينة رام الله والبيرة ما زال فتياً، حيث بلغ عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 0-14 سنة في المدينة 8897 فرداً يشكلون ما نسبته 32.4% من مجمل سكان المدينة، في حين بلغ عدد سكان المدينة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 -64 سنة 16311فرداً يشكلون ما نسبته 59.4% من مجمل سكان المدينة، أما باقي السكان أي الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر فقد بلغ عددهم 1291 فرداً في مدينة رام الله بنسبة 4.7% من مجمل السكان في المدينة، بالاضافة الى 961 فرداً أعمارهم غير مبينه، وبنسبة 3.5% من سكان المدينة[2].

كما أظهرت نتائج إحصاء(2007) الى ان متوسط كثافة السكن (عدد الافراد في الغرفة) في مدينة رام الله و البيرة بلغ 1.3 فرد للغرفة، وعلى مستوى نوع التجمع بلغ أعلى متوسط لعدد الافراد في الغرفة الواحدة كان في المخيمات الموجودة في منطقة الدراسة حيث بلغ 1.6 فرد للغرفة يلية 1.4 فرد للغرفة في ريف المدينة ثم 1.3 فرد للغرفة في المدينة نفسها.وتشير البيانات الإحصائية للعام 2007 إلى أن حوالي 7.2 % من الاسر في المدينة تسكن وحدات سكنية ذات كثافة سكنية [3].

مما سبق نلاحظ وجود تطور كبير على مستوى مدينة رام الله وهناك تنوع في التركيب الديموغرافي في المنطقة ، وهذا بدوره أثر بصورة مباشرة وفعالة على عدد السكان في منطقة

---

[1] دائرة الاحصاء الفلسطينية ، مصدر سبق ذكره .

[2] نيروز ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة**، وص 182 .

[3] نيروز ، مرجع سبق ذكره وص 182 .

الدراسة ، وسوف نتناول تطور أعداد السكان في بلدة بيتونيا ، وسوف نتتبع السنوات بداية من عام 1931 ولغاية عام 2010 م .

جدول رقم (6) عدد السكان وتطوره في بيتونيا للاعوام 1931 -2010 م

السنة	1931	1961	1997	2005	2007	2008	2009	2010
عدد السكان وتطورة في بيتونيا	1213	2216	9391	1282 2	19496	20076	20672	21284
	%100	%83	%674	%957	1507 %	1555 %	1604 %	1654 %

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين

يوضح الجدول تطور السكان في بلدة بيتونيا لفترات زمنية مختلفة (1931-2010)، و قد جاء الجدول ليبين هذا التطور كون بيتونيا جزء من محافظة رام الله التي تم عرض نسب التطور الديمغرافي فيها، فجاء هذا الجدول ليوضح ان بيتونيا هي الاخرى تسير في نفس التطور الديمغرافي حيث انعكست الزيادة الحاصلة في المحافظة على بلدة بيتونيا وهذا ما يتضح من الجدول اعلاه. فمثلا عام 1931 كان عدد السكان 1213 و ارتفع هذا العدد عام 2005 الى 12822 أي بنسبة 957%.

2 - الهجرة الوافدة:

تعتبر الهجرة حاجة انسانية تتعدد اسبابها و دوافعها اضافة الى مجموعة من العوامل المتداخلة مع بعضها البعض التي يصعب تمييزها او ارجاع قرار الهجرة الى احداها نظرا لهذا التشابك. تم تحديد ابرز الدوافع التي يتعلق بعضها بمناطق الطرد،وبعضها الاخر كمناطق الجذب.

علما بان هناك مجموعة من النظريات او النماذج التي طرحت من قبل مجموعة من الباحثين جاءت من اجل ان تجد تفسيرا للهجرة بشكل عام، وهذة النماذج كما صنفها بونيوج تتخلص بـــ[1]:

النموذج الاول: وهو النموذج الذي يرى ان هناك علاقة بين المسافة و الجذب، وكان من ابرز الداعين له رافينستين و ستوفر.

النموذج الثاني: الطرد – الجذب او الفائدة – التكلفة ويدعم هذا الاتجاه عدد من العلماء منهم جاستيد و جروبل.

النموذج الثالث: نموذج سلسلة الهجرات المفسرة اجتماعيا (الامكانية)، ومن انصارة ماكدونلد.

ويرى بوتينج أن النماذج الثلاثة آنفة الذكر على الرغم من احتوائها على مجموعة من الدوافع التي تقف وراء قرار الهجرة، إلا أنها لا تستوعب دوافع الهجرة كافة بشكل كامل لتنوع هذه الدوافع وتشابكها بحيث يصعب الفصل بينها وارجاع الهجرة الى احد منها.

قد يعتبر الدافع الاقتصادي الأقوى في سبب الهجرة الى مدينة رام الله، و الحقيقة أن هذا العامل ليس موجها نحو بيتونيا و لكن لقربها من مدينة رام الله فقد إستقبلت موجات من الهجرة طلبا للسكن. ومن هنا ياتي دور المتغيرات الاقتصادية في التاثير المباشر على تيارات الهجرة التي تشهدها رام الله و بيتونيا، التي تعمل على حث وتشجيع الافراد على الهجرة الى تلك المناطق التي تتميز بتركز المشاريع التنموية فيها. إن إزدياد فرص العمل في مدينة رام الله والبيرة دفع بعدد كبير من طالبي العمل الهجرة الى هذه المنطقة وذلك رغبة منهم للإستفادة من عوائد وإمتيازات المشاريع العديدة المتوفرة في هذه المنطقة وذلك بهدف رفع مستويات معيشتهم.

وتشير بيانات الجدول التالي أن هناك تباينا في النسب بين أسباب الهجرة عام 1948 الى مدينة رام الله حيث كان عدد أرباب الأسر المغادرين 281 شخصا ومثلت ما نسبتة 49.3% من جملة

[1] - الرباعية ، أ ،**هجرة الريفين من الاغوار الشمالية الى مدينة اربد** ،الجامعة الاردنية الاردن1982 ،ص56-58 .

الأسباب، وهذا يدل على عدم توفر فرص عمل في تلك المناطق التي هاجروا منها، أما النسب الأخرى فقد تراوحت ما بين 2.3% للزواج علما بأن النساء كن الأكثر في مغادرة المكان السابق لهذا السبب بحيث بلغ عددهن عشر نساء[1].

جدول رقم (7) دوافع الهجرة لارباب اسر المهاجرين عام 1948 لمدينة رام الله[2]

سبب المغادرة	العدد	النسبة%	سبب الانتقال	العدد	النسبة %
قلة العمل	281	49.3	العمل	274	48.1
قلة الخدمات	25	4.4	الدراسة	21	3.7
الزواج	13	2.3	الزواج	13	2.3
التهجير	74	13.0	اللحاق بالاسرة	78	13.6
الدراسة	15	2.6	توفر الخدمات	45	7.9
اللحاق بالاسرة	60	10.5	اخرى	76	15.0
اخرى	39	7.7			
المجموع	**507**	**%100**		**507**	**%100**

المصدر: كساب، رسالة ماجستير، مصدر سبق ذكره،ص75.

أما التهجير فقد بلغ عدد السكان الذين تعرضو له 74 شخصا وبنسبة بلغت 13.0% من جملة الأسباب، ولا يعني تدني هذه النسبة مقارنة بغيرها قلة المهاجرين لهذا السبب، ذلك لان العديد من

[1] - كساب ، ياسر : "**الهجرة الداخلية لمدينة رام الله و البيرة**"رسالة ماجستير جامعة النجاح ، فلسطين ، ص 60 -75 .

[2] -المرجع السابق .

اللاجئين قد سكنوا مناطق أخرى قبل رام الله وبيتونيا، ثم انتقلوا منها لأسباب أخرى، وكون هذه النسبة تبين فقط الأشخاص الذين تعرضوا للتهجير المباشر من مدنهم وقراهم دون أولادهم الذين يمكن أن يكونوا قد ولدوا لهم بعد التهجير[1].

بالمقابل نرى من خلال النسب الواردة في الجدول الخاصة بأسباب الإنتقال، نوعا من التقارب النسبي مع سابقاتها مع وجود إختلاف يمكن أن يعود إلى أن أسباب الإنتقال هي أقل من أسباب المغادرة. فإن توفر فرص العمل في مدينتي رام الله و بيتونيا دفعت بأعداد كبيرة من طالبي العمل إلى القدوم إلى رام الله حيث بلغت نسبتهم أعلى النسب بحيث بلغ 274 شخصا، وبنسبة بلغت 48.1% من جملة الأسباب المؤدية للقدوم للمدينة، تلتها الأسباب الأخرى مثل توفر الخدمات الصحية والتعليمية والتي بلغت نسبة المنتقلين بسببها 24.4% من جملة عدد القادمين إلى رام الله وتعد هذه الاسباب –الانتقال – من المؤشرات الدالة على تمتع رام الله بخصائص ميزت المدينة عن غيرها، الأمر الذي جعل منهما مكانا جاذبا للسكان المهاجرين أكثر من غيرها. فالنسب السابقة تبين الأعداد التي قدمت إلى مدينة رام الله و سكنوا في مدينة بيتونيا مما إنعكس على الوضع الديمغرافي في بيتونيا هذا عدا عن الزيادة الطبيعية في بلدة بيتونيا[2].

---

[1] - كساب ، **الهجرة الداخلية لمدينة رام الله و البيرة**"رسالة ماجستير جامعة النجاح ، 75 .

[2] -كساب ، مصدر سبق ذكره ، ص 60 -75 .

خريطة رقم (5) الهجرة الداخلية باتجاه رام الله و بيتونيا لعام 2006



المصدر: عمل الباحث 2011.

3- **التعليم و الصحة:** بلغ عدد السكان الفلسطينين المقيمين 5 سنوات فأكثر في محافظة رام الله والبيرة والملتحقين بالمؤسسات التعليمية 91.871 فردا، وهذا يشكل ما نسبته 41.5% من مجمل عدد السكان في المحافظة، موزعين بواقع 45.805 ذكرا يشكلون ما نسبتة 41.2% من مجمل الذكور في سن التعليم و46.066 انثى يشكلن ما نسبتة 41.7% ممن هن في سن التعليم .اما بالنسبه لانتشار الأمية في المحافظة بين السكان الفلسطينين 15 سنة فأكثر بلغ العدد 10.881 فردا وهذا يشكل ما نسبتة 7.0% من مجمل السكان في المحافظة، تنتشر الأمية بين الإناث أكثر منها بين الذكور حيث بلغ عدد الذكور الأمين 2.137 فردا يشكلون ما نسبتة 2.8% من مجمل الذكور 15 سنة فأكثر في المحافظة و 8.744 فلسطينية أمية يشكلن ما نسبتة 11.2% من مجمل الإناث الفلسطينيات 15 سنة فأكثر في المحافظة. وكانت أعلى نسبة للأمية حسب نوع التجمع في المناطق الريفية 8.5% تليها للأفراد في الحضر 7.0% وأدناها للأفراد المقيمين في المخيمات 6.1% في محافظة رام الله[1].

والتطور في هذه الأعداد الكبيرة يدل على حجم الهجرة الوافدة إلى المنطقة وذلك له أثر في زيادة الظغط على المرافق التعليمية سواء في رام الله ثم في بلدة بيتونيا ، حيث يوجد في منطقة بيتونيا 6 مدارس اثنتاً للذكور وأثنتاً للأناث وأثنتاً مختلطة ، ويصل عدد الطلاب في هذه المدارس 3410 طالب وطالبة وذلك حسب احصائية لمديرية التربية والتعليم لعام 2010م.

---

[1] . نيروز : ابراهيم ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة**، وص 186.

5 -النمو العمراني:

معظم المباني في بيتونيا مبنية من الحجر وجزء بسيط مبني من الباطون و بعد الإطلاع على أرشيف البلدية و مراجعة المسؤولين تبين أن مادة البناء لم تتغيير منذ 1995 حتى تاريخ اليوم و الذي يبينه الجدول التالي :

جدول رقم (8) الابنية في بيتونيا حسب مادة البناء (1995)

مواد البناء	عدد الأبنية	النسبة المئوية
حجر	940	**86**
باطون	160	**14**
المجموع	**1100**	**100**

المصدر بلدية بيتونيا، منشورات عام 1997

الغالبية العظمى من المباني مكونة من طابق واحد أوطابقين ومعظم مباني البلدة بحالة جيدة لكن مع زيادة الوافدين لبيتونيا نتيجة عملهم في رام الله بالمؤسسات المختلفة اصبح يوجد بها عمارات سكنية كبيرة تضم أكثر من شقة، غير أن 80% من الجزء القديم من البلدة قد تهدم والجزء الباقي من البلدة القديمة ما بين المتوسط والسيئ[1].

[1] . المصدر بلدية بيتونيا ، منشورات 1997 .

جدول رقم (9) حالة المباني في بيتونيا للعام 1995

حالة المبنى	**عدد المباني**	**النسبة المئوية**
جيد *	945	**86**
متوسط**	120	**11**
سيئ***	35	**3**
المجموع	**1100**	**100**

المصدر بلدية بيتونيا، منشورات 1997.

* صالح للسكن ويلبي المتطلبات الحديثة في الخدمات

**صالح للسكن ولكن لا يلبي كافة المتطلبات الحديثة

*** متصدع أو متهدم لا يصلح للسكن

يعود أصل البلدة إلى الجزء القديم المبني منها وهو البلدة القديمة ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة 1900 م. وتطور البناء في البلدة على مدى الزمن والإمتداد الطبيعي في إتجاه الطريق المؤدي إلى مدينة رام الله في الفترة ما بين سنة 1900 م – 1950 م وزاد هذا الإمتداد في السنوات التالية بنفس الإتجاه حتى عام 1970 م. وبعد ذلك إنتشر البناء في مواقع مختلفة حيث تتلاءم طبيعة الأرض والقرب من الخدمات (مياه وكهرباء) وبسبب إرتفاع أسعار أراضي مدينة رام الله[1].

[1] . المصدر بلدية بيتونيا ، منشورات 1997.

جدول رقم (10) عدد الابنية لعدد من السنوات (1960 -2008)[1]

سنة البناء	عدد الأبنية	النسبة المئوية
قبل عام 1960	150	**14**
من 1960 – 1969	118	**11**
من 1970 – 1979	160	**14**
من 1980 – 1989	450	**41**
من 1990 – 1994	222	**20**
من 1996 -2008	998	**47**
المجموع	**2098**	**100**

المصدر: عمل الباحث 2011

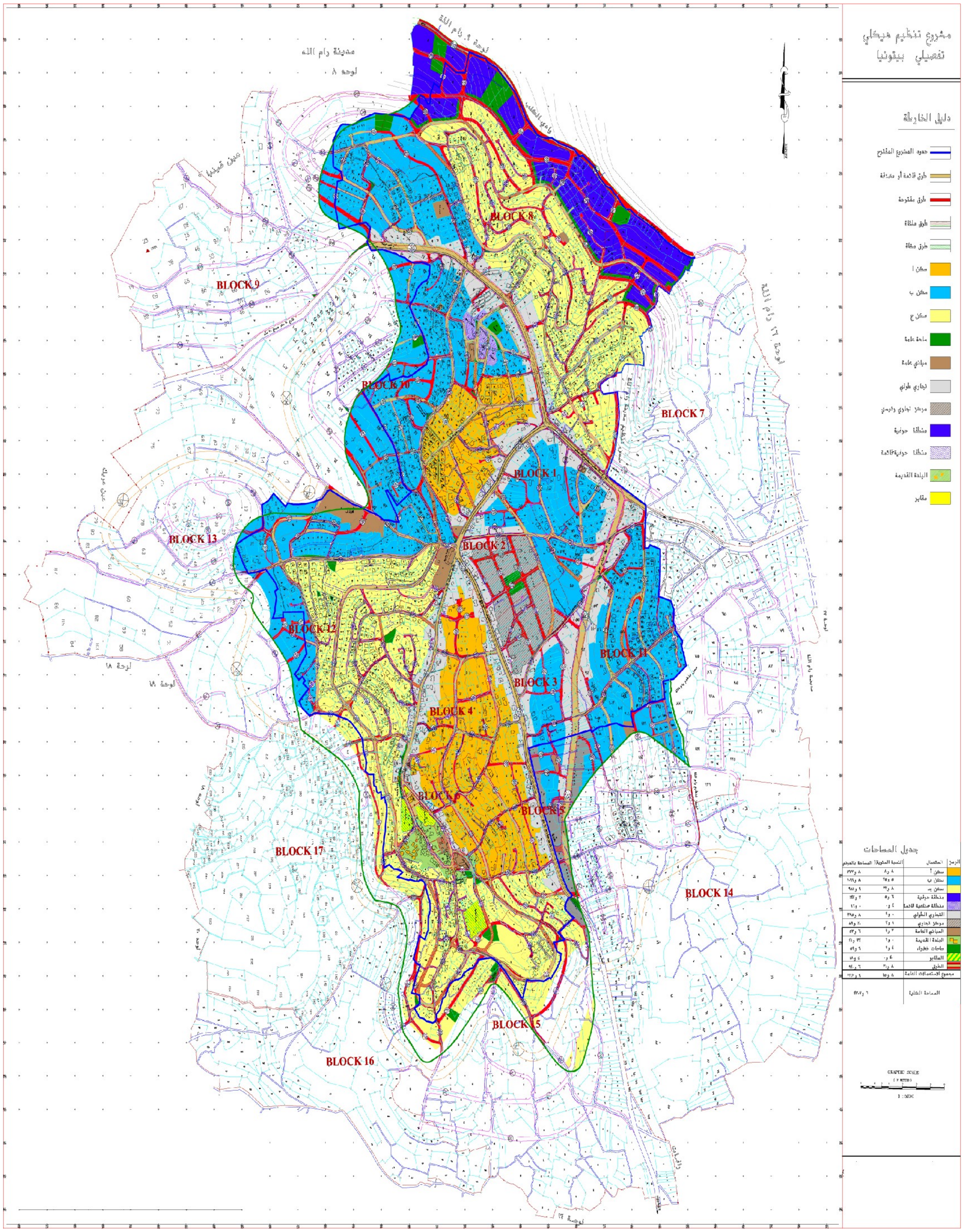
يتبين من الجدول السابق أن عدد الأبنيه وصل الى 2098 مبنى وهذا يدل على أن هناك تطوراً مستمراً حيث أرتفعت نسبة المباني بعد عام 1994 وحتى 2008 إلى 48%، أي أن ما تم بناءه 12عام بلغ نصف ماتم بناءه من الفترة الممتدة بين 1960 إلى 1994 وهذا يعني زيادة عدد الوافدين للبلدة والعاملين في مدينة رام الله ويواجهون إرتفاع الأيجارات في المدينة، مما يضطرهم للبحث عن إيجارات رخيصة في بيتونيا .

هذا بدوره زاد من أهمية المنطقة على حساب التركز السكاني حيث أصبحت بلدة بيتونيا مركز جذب سكاني مهم لما تتمتع به المنطقة من هدوء وجمال المظهر.

---

[1] - بلدية بيتونيا ، نشره ، مصدر سبق ذكره

خريطة رقم (6) المخطط الهيكلي لبلدة بيتونيا 2004



المصدر: وزارة الحكم المحلي، رام الله، 2011.

من خلال المخطط الهيكلي لبلدة بيتونيا نلاحظ أنّ النمو العمراني يتجه نحو مدينة رام الله وبشكل طولي. يعود سبب إمتداد العمران إلى جهة الشرق إلى وجود عدد من المحددات التي تعيق النمو العمراني الى منطقة الجنوب حيث يوجد معسكر عوفر العسكري الذي حد من النمو العمراني للبلدة في الجهة الجنوبية مما دفع بالبناء إلى التوجه بإتجاه الشمال والشرق أي إلى مدينة رام الله.

يتضح من خلال المخطط الهيكلي أن البناء يقسم إلى أقسام، حيث أن اللون البرتقالي يحدد مناطق البناء الأولى في بلدة بيتونيا وهي تنتشر في المنطقة الوسطى من البلدة إما بخصوص الحدود الفاصلة بين مدينة رام الله وبلدة بيتونيا (المنطقة المتمثلة باللون الأزرق الغامق وهي المرحلة المتطورة من البناء في المنطقة، ومن الملاحظ قيام هذه المباني على قسم كبير من الأراضي الزراعية في البلدة. من الملاحظ أيضا قلة الأراضي الخضراء في المنطقة وذلك بسبب إستغلال كافة المساحات في عملية التوسع العمراني التي قامت على حساب الأراضي الزراعية.

أما في مدينة رام الله، فيلاحظ توسعا عمرانيا وتسارعا في حركة البناء يكاد يميز المدينة عن غيرها من المدن الفلسطينية. يظهرهذا التوسع بشكل واضح في المنطقة الغربية اي بالقرب من بلدة بيتونيا. ساعد على نمو مدينة رام الله الوظيفةالسياسيه والإداريه التي إنفردت بها مدينة رام الله على وجه الخصوص. تشهد مدينة رام الله تركزاً لمعظم النشاطات الإداريه و السياسيه لمؤسسات السلطة الفلسطينية، وما يتبعة من مؤسسات وإدارات ووزارات حكومية. أدى التركز السياسي ولإداري بدوره إلى تركزالمؤسسات الاقتصادية مما أدى إلى خلق فرص عمل جديدة ساعدت على جذب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة من شتى التجمعات السكانية الفلسطينية. يحتاج هؤولاء الموظفين والعمال إلى مساكن جديدة تؤمن إحتياجاتهم وهو ما تشير إلية أعداد رخص البناء الممنوحة من قبل البلديات لهؤولاء القادمون الى مدينة رام الله و بلدة بيتونيا، و التي ترتفع فيها نسبة المباني السكنية بشكل أكبر من الإستعمالات الأخرى للبناء، ويأتي ذلك تلبية للزيادة المطردة في الطلب عليها[1].

---

[1] - الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 1999 ،**التعداد العام للسكان و المساكن و المنشات 1997** :النتائج النهائية ، تقرير المساكن ،الضفة الغربية (الجزء الاول)،رام الله – فلسطين ، ص 41 .

من خلال المقارنة بين عدد الأبنية القائمة في المدينة في التعداد الأردني عام 1961 بلغ عدد المباني 3560 [1] مبنى. أما في نتائج التعداد العام للسكان و المساكن والمنشآت التي أصدرها مركز الاحصاء الفلسطيني عام 1997م حيث بلغ عدد المباني القائمة بالفعل في المدينة حوالي 13080 مبنى، ويعد هذا أيضا من المؤشرات الدالة على التطور والانتشار العمراني في المدينة خلال ثلاثة عقود وفي الفترة بين 1997-2007م .

أيضا وصلت عدد المباني القائمة لعام 2007م حسب مركز الإحصاء الفلسطيني بلغ 19,744 مبنى. أما من حيث النمط العمراني الذي كان سائداً المتمثل بالمنازل المنفردة فهناك تغيرات طرأت عليه كاستجابة منطقية للزيادة السكانية باختلاف مصادرها، سواء الهجرة الوافدة أم الزيادة الطبيعية، وقد شملت هذه التغيرات الإتجاه نحو البناء المتعدد الطوابق والمتعدد الإستخدام (سكن، تجاري).وهذا الأمر أيضا نلمسه في بيوت و عمارات بيتونيا حيث انشأت الاسكانات المتعددة الطبقات و الاغراض، وذلك لمجاراة التطور السريع و زيادة الطلب على السكن و العيش فيها.

[1] - الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 1999، مصدر سبق ذكره.

صوره جوية رقم (1) امتداد مدينة رام الله و بيتونيا



المصدر: وزارة الحكم المحلي، بتصرف الباحث.

يتضح من الصور الجوية السابقة حدود المنطقة (مدينة رام الله وبلدة بيتونيا) أيضا يتضح إتجاهات النمو العمراني من خلال إنتشار المناطق العمرانية والمباني في إتجاه الشرق والشمال مع ضرورة

ملاحظة وجود معسكر عوفر الإسرائيلي الذي يظهر بالون البني حيث يشكل أحد العقبات أمام التطور والزحف العمراني بأتجاه الجنوب.

إستخدامات الأراضي

- إستخدامات الأراضي داخل حدود بيتونيا:[1]

تتوزع إستخدامات الأراضي داخل حدود بلدة بيتونيا حسب المخطط الهيكلي لعام 2004 على النحو التالي:

- جذر القرية(أصل القرية).
- سكن وسكن تجاري وزراعي وورش وحرف.
- مناطق زراعية و إنشاءات زراعية./ مقابر /مبان عامة / طرق

جدول رقم (11) جدول إستعملات الأراضي في بيتونيا لعام 2004م

الاستخدام	النسبةالمئوية %	المساحة بالدونم
سكن أ	8.8	377.8
سكن ب	25.5	1099.8
سكن ج	22.8	987.9
منطقة حرفية	5.6	242.2
مراكز تجارية	11.1	375.5

[1] . المصدر بلدية بيتونيا **مقابلة شخصية مع المهندس البلدي السيد سالم ابو غيث رئيس القسم الهندسي في بلدية بيتونيا.**

بتاريخ 2010/12/15.

منطقة صناعية	**0.4**	**16.0**
المباني العامة	**1.2**	**53.6**
البلدة القديمة	**1.0**	**41.34**
مناطق خضراء	**1.4**	**59.9**
المقابر	**0.40**	**18.5**
الطرق	**21.8**	**940.6**
مجموع الإستعمالات العامة	**25.8**	**1113.9**
المساحة الكلية	**%100**	**4307.6**

مصدر الجدول: وزارة الحكم المحلي \ رام الله بناءا على المخطط الهيكلي لبلدة بيتونيا 2004م.

تبين من دراسة جدول إستخدامات الأراضي في بيتونيا وجود مجموعة أنماط لهذا الأستخدام، حيث يحتل الأستعمال السكني المرتبة الأولى.

7 -القطاعات الإقتصادية (صناعة، تجارة، زراعة، خدمات):

للحديث عن القطاع الإقتصادي لبلدة بيتونيا علينا أن نشير إلى الوضع الإقتصادي لمدينة رام الله لأن المنطقتين مرتطبتتين بشكل و ثيق. الحياة الاقتصادية في بيتونيا جزء أساسي من الحياة الإقتصادية في مدينة رام الله و لا يمكن فصلهما عن بعضهما. ويجب أن نعلم أن إزدهار اقتصاد رام الله له أسبابه الذي إستفادت منهابلدة بيتونيا ومن أهم أسباب إزدهار إقتصاد بلدة بيتونيا: الموقع الجغرافي الوسطي. وجود رؤوس الأموال، تزايد الهجرة الوافدة إليها من عقول وأيدي عاملة ماهرة و البنية التحتيه.

إن انفتاح أهالي رام الله تاريخيا على قبول الأخر شجع الكثيرين على القدوم إليها مما ساعد على إزدهار قطاعات إقتصادية عديدة في البلدة و منها الصناعة. ساعدت هجرة الكثير من سكان مدينة رام الله إلى الخارج، خاصة الهجرة نحو الولايات المتحدة الأمريكية وشجعت بعض أبناء فلسطين القدوم إلى مدينة رام الله وذلك لتوفر مساكن للإيجار مما شجع على هجرة داخلية بإتجاه رام الله. ساهمت التحويلات المالية للمهاجرين في الخارج إلى ذويهم في مدينة رام الله مما دفع بذويهم في المدينة إلى تأسيس مشاريع صناعية، مما أدى إلى إزدهار قطاع الصناعة كما أدى أيضا إلى إزدهار قطاعات أخرى[1].

تركز هذا النشاط في المنطقة الصناعية الواقعة ما بين بلدة بيتونيا ومدينة رام الله، و هذه المنطقة تقع في معظمها على أراضي بيتونيا الشرقية و أراضي رام الله الغربية لتشكل معا جسما إقتصاديا واحدا له أثاره الإيجابية على مدينة بيتونيا حيث توفرت العديد من فرص العمل وساهمت في إنتشار المباني السكنية في المنطقة وأدت كذلك إلى إنتشار المحلات التجارية و الخدمات في المنطقة الواقعة بين المدينتين.

يوجد في بلدة بيتونيا العديد من المؤسسات التي تقدم الخدمات للمواطنين على إختلاف مناطق سكناهم .

و الجدول التالي يوضح أعداد المؤسسات الخدماتية في بلدة بيتونيا، حيث أن هذه المؤسسات تقوم على توفير البنية التحتية التي يحتاج إليها الموطنين في المنطقة .

---

[1] - نيروز ، **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة** ، ص 228 – 229

جدول رقم (12) أعداد المؤسسات في بيتونيا للعام 2010[1]

المؤسسة	العدد
مجلس بلدي	1
مدرسة حكومية	6
روضة أطفال ومدارس خاصة	7
مسجد	4
نادي	1
عيادة صحية	1
بريد	1
المجموع	21

المصدر: بلدية بيتونيا، مقابلة شخصة مع المدير الاداري للبلدية محمود المجدوب، 15\12\2010.

الطرق[2]:

تبلغ مساحة الطرق في بيتونيا 939.6كم، حيث تشكل ما نسبته 21.8%من المساحة الكلية لبلدة بيتونيا، وهذه الطرق تقوم بخدمة المواطنين بالوصول إلى أجزاء البلدة المختلفة، وربط البلدة بالقرى والمناطق المحيطة بها مما يسهل على المواطنين سهولة الحركة والتنقل .

ويظهر في بلدة بيتونيا عدة انواع من الطرق يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

1) **طرق رئيسية**: تتمثل في مداخل ومخارج البلدة إلى رام الله والقرى الغربية والشمالية يتراوح عرضها من (20 – 30 مترا) داخل البلدة ومعظمها غير مفتوحة بالعرض المقرر.

2) **طرق خدمات**: وهي الطرق التي تغذي الأحياء السكنية وتربطها مع بعضها البعض، وهي بعروض تتراوح بين (10 – 14 مترا) وجميعها مسفلتة و معبدة.

---

[1] - بلدية بيتونيا مقابلة المهندس مصدر سبق ذكره بتاريخ 2010/12/15.

[2] . المصدر بلدية بيتونيا، مقابلة المهندس مصدر سابق بتاريخ 2010/12/15

3) **طرق فرعية**: وهي الطرق التي تغذي اجزاء الحي السكني وتربطه داخليا وهي بعروض تتراوح بين (6 – 8 مترا) وجميعها مفتوحة و معبدة.

4) **الطرق الزراعية والمشاة**: وهي الطرق التي تؤدي إلى الحقول أو البنايات السكنية المنتشرة بعيدا عن المناطق السكنية الكثيفة وهي بعروض تتراوح بين (3 – 5 مترا) ومعظم هذه الطرق معدة للمشاة وهي غير مسفلتة.

وفي عام 2008م تم تعبيد 3 كم في المنطقة الشرقية من بلدة بيتونيا. اما المنطقة الشمالية تم تعبيد طرق داخلية بمسافة 1كم عام 2011م [1].

الزراعة في بيتونيا:

إن اعتماد بلدة بيتونيا على الزراعة يكاد يكون معدوما و ذلك بسبب هجرة معظم سكان البلدة للأرض و الأشتغال بالوظائف أو التجارة أو الصناعة. أدى إنتشار العمران على حساب الأرض الزراعية إلى انحسار مساحة الأراضي الزراعية. كانت أراضي بيتونيا تزرع بالزيتون والأشجار المثمرة والحبوب وغيرها، وكانت تنتج كميات كبيرة من القطين حيث بلغت في سنوات الأربعينيات أكثر من خمسمائة قنطار قطين سنوياً.

كانت تقسم الزراعة على موسمين هما:

المزروعات الصيفية: يزرع في موسم الصيف البندورة والكوسا وعباد الشمس والبطيخ.

المزروعات الشتوية: القمح والشعير، ذرة المكانس، الفول والحمص والحلبة والكرسنة[2].

---

[1] - المصدر : بلدية بيتونيا ، مقابلة مع م. مدحت عابور (مهندس قسم المياه) 2011/3/28

[2] عابده ، **بيتونيا الارض والإنسان** ، ص 8 .

الفصل الثاني

الخلفية الريفية و الحضرية لمنطقة الدراسة

الفصل الثاني

الخلفية الريفية و التخطيط الحضري

أ - مفهوم المتصل الريفي – الحضري:

لابد من التاكيد أن الكتابات التي تناولت الفروق بين الريف والحضر قد تمت على نحو تشبيهي فقط ، فالمدينة والقرية خلقا لعدة قرون ، الشكلين الأساسيين الذي يتركز فيهما نشاط الإنسان، وليس هناك خطوط على المستوى النظري والتطبيقي تفصل بين الإثنين بحيث يمكن أن نعين في دقة أين تنتهي القرية وأين تبدأ المدينة فهي مسألة جغرافية متداخلة أولاً وأخيرا. غالبا ما تكون الحدود الإدارية واضحة ولكن تداخل مناطق النفوذ والتأثير بين الريف والمدن يجعل حدود التأثير أصعب من أن توضع على خارطة محددة.

إن الفرق بين الريف والحضر يكون دائما ضعيفا غير ظاهر في البداية ثم تأخذ في التضخم والظهور حتى يصل إلى نقطة الذروة وبعد ذلك تقل هذه الفروق. الريف والمدينة شكلان من أشكال عملية تطويرية إقتصادية إجتماعية وثقافية متداخلة ولكن المدينة هي مرحلة متقدمة من مراحل التطور الريفي في بعض الأحيان.

هناك مدن نشأت بطريقة إرادية للقيام بوظائف محددة أو لأغراض معينة، فلا يمكن أن يقوم العالم الصناعي من فراغ. تعود جذور الحضارة الصناعية الحضرية في أي مجتمع إلى الأصول القروية التي أخذت من التراث الإجتماعي والثقافي الذي عرفتة المجتمعات الزراعية من قبل.

فتعريف الريف والمدينة يقوم على معاير متباينة تختلف من حالة لأُخرى ومن فترة زمنية لأخرى. أي أنه ليس هناك إتفاق عام على تحديد مفهومي"ريفي وحضري". كذلك لايوجد معيار واحد للتفرقة بين الريف والحضر صالح لكل مكان وزمان إختلاط المعاير وتداخل المفاهيم. يؤدي إلى كثير من الخلط والإضطراب. إن الريف والمدينة في تعريفهما يرتبط في جميع الأحوال بحكم

قيمي متميز. حيث أن الكتابات تصور الريف دائما لدرجة إختلافه مع الحضر وباعتباره إنحرافا إلى حد ما عن المعيار السليم 1.

هناك تداخل في هذه الكيانات الحضرية بعضها ببعض، وهناك قرى حضرية داخل المدن الكبيره وهناك القرى الميتروبوليتانية التي أخذت كل أشكال الطابع الحضري والأساليب الحضريه رغم أنها مناطق ريفيه (مما يؤدي إلى تنوع وحدات المقارنه بشكل عام). وهناك في الولايات المتحدة الأمريكية مناطق تجمع في خواصها بين صفات الريف والحضر، حيث إنتقل بعض سكان المدن الكبيرة للإقامة بالضواحي الريفية حول هذه المدن سعيا وراء الهدوء والبعد عن الضوضاء والتلوث البيئي. ويطلق على هذه المناطق إسم المناطق الريفية الحضرية2.

مرت الفروق الريفية الحضرية نظريا بمراحل تطور عديدة ، بدءا بالمحكاة التي يمكن إرجاعها إلى فروق خاصة بالبناء الإجتماعي ، أو فكرة إستخدام المحك الواحد في التميز بين الريف والحضر. شاع لدى بعض المهتمين إستخدام حجم المجتمع كمحك وحيد للتصنيف والتميزبين الريف والحضر. تطورت دراسة الفروق الريفية الحضرية وقد إستعملت نماذج مثالية للتفريق بينهما من خلال تجريد خصائص الموضوع الذي يهتم بدراسته، وذلك بهدف فهم العالم الواقعي وتحليل الأحداث التاريخية الملموسة ، أو المواقف الواقعية. ظهرت بعد ذلك فكرة الثنائيات التي تقابل بين نوعين مختلفين من المجتمعات ، أعقبتها فكرة المتصل الريفي الحضري. والمتصل الريفي الحضري يمثل منطقة تفاعل لخصائص الريف والحضر معا، بمعنى وجود مناطق بينية بين الريف الحقيقي والمدينة الخالصة، ويبدو في هذة المنطقة التغير في أنماط إستخدام الأرض في هذه الأجزاء البينية في شكل متصل. ويشمل التغير طريقة حياة السكان، كما يشمل كذلك المظاهر المورفولوجية أي الحيز العمراني الذي يقطنونه . ومن خصائص هذه المنطقة أنها تشهد تحولات وتغيرات بينية، حيث يظهر الإستخدام الحضري المتزايد للأراضي

---

[1] - الخولي ، حسن ، **الريف والمدينة في العالم الثالث** ، دار المعارف ، القاهرة 1982 ص 40 -48

[2] - الخولي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 40 -48

المجاورة. تجمع هذة المنطقة بين خصائص العناصر المتغايرة والمظاهر غير المتشابهة، فهي نطاق إنتقالي سواء في إستخدامات الأرض، أو الخصائص الديموغرافية والإجتماعية للسكان1.

لمعرفة الحاضر و دراسة مدى التطور الحاصل فيه لا بد من معرفة الماضي والتغيرات التي حصلت خلاله، و إلى أي مجال وصل ومن هنا نرى أن العالم المتطور والنامي عرف طرق عدة لنمو المدن وتوسعها ومن هذه الطرق:

• الحفاظ على الموروث الحضاري (المدن القديمة ذات البعد التاريخي والحضاري) من خلال تنميتها لتتماشى مع التطور والإحتياجات المستجدة لسكانها.

• تنمية المدن القائمة، وهنا يتم رصد التغيرات والمشكلات التي تحدث في البيئة الحضرية ومن ثم يتم إعداد خطط من شأنها استيعاب التغيرات وحل المشكلات.

• إقامة المدن الجديدة وتعد هذه الطريقة الأكثر تقدماً وتطوراً من سابقاتها، نظراً لاعتمادها على طرق حديثة ومتطورة، حيث يتم اتباع المعايير التخطيطية الحديثة عند إقامتها، ولا سيما نصيب الفرد من الخدمات وباقي الاحتياجات السكانية[2].

تم إعداد خطة من قبل وزارة الحكم المحلي ووزارة التخطيط تعرف بخطة مشروع متروبوليتان مدن رام الله البيرة بيتونيا وعدد من القرى والبلدات(سردا، أبو قش، عين عريك) الموجودة في المحافظة، بحيث تكون هذه الخطة بمثابة المرشد أو الدليل التخطيطي المستقبلي للمدن الثلاث والقرى والبلدات المحيطة بها للوصول إلى مفهوم التكامل الوظيفي من حيث الإدارة والتخطيط [3].

---

[1] - جابر ، محمد مدحت ، **جغرافية العمران (الريفي والحضري)** ،الانجلو المصريو ، القاهرة 2003،ص241

[2] - مقال لــ الخطيب ، محمد : "**المدن الجديدة في الضفة الغربية بين الواقع والطموح**"منشور على الانترنت 2010. .wwwRABMA.org.

[3] - وزارة الحكم المحلي : "**المنطقة الميتربوليتانية (حاضرة) رام الله ، البيرة ، بيتونيا /** التقرير النهائي اب 2009 ، ص 13 -15 .

ما يهمنا من دراسة وزارة الحكم المحلي سابقة الذكر بلدة بيتونيا حيث جاء في الدراسة إن بلدة بيتونيا يمكن أن تكون جزءاً اساسياً من حاضرة رام الله و البيرة و بيتونيا،تبلغ مساحة أراضي بلدة بيتونيا الإجمالية (25كم2) منها (5 كم2) هي المنطقة الحضرية المنتشرة عليها الأبنية ، والباقي مناطق زراعية حيث تظهر الزراعة البعلية والزراعة المروية. لقد تطورت وتوسعت المنطقة الحضرية لبلدة بيتونيا خارج البلدة القديمة التي ما زالت تحتفظ بسماتها التاريخية والمعمارية الجميلة. إنّ توفر المناطق الخضراء والمحميات الطبيعية في أراضيها أو قريبة منها وكذلك توفر عيون المياه الطبيعية مثل عين جريوت يعطي الإمكانية والفرصة لإستغلال هذه المناطق لإنشاء مناطق سياحية وترفيهية مستقبلاً ، وفي حالة إنهاء مشاكل الجدار العنصري وقيود الإحتلال الإسرائيلي.

ب -الخلفية الريفية لمنطقة الدراسة:

كانت بيتونيا و لعهد قريب أقرب إلى الريف منها إلى المدينة تسود فيها مظاهر الريف بصورة واضحة. ما زالت العائلية و المشيخة لها تأثير في حياة السكان يعتبر أقدم شيخ للبلدة هو الشيخ عبد اللطيف ريان عودة، وهو من حمولة عودة. والشيخ حسن عبد الله من حمولة قرط، والشيخ يوسف أحمد سالم عودة، والشيخ محمد يوسف سالم عودة.

ما زال للكبار دور واضح في حياة البلدة. يوجد في البلدة خمسة مشايخ أعتبروا ممثلين عن كافة حمائل البلدة وهم*:

1. الشيخ خير الله وإبراهيم عبد الحليم ويمثل حمولة هريش.
2. الشيخ عبد الله حسن[1] (قرط + دوله + شاهين).

---

[1] . ألكسندر شولش : **تحولات جذرية في فلسطين 1856 – 1882**.ترجمة كامل العسلي ، دار الهدى ، ص 224.

*إن منطقة جبل القدس ضمت (12) موقعا وكانت تنقسم حسب المصدر الذي أورده مالكستر وماشترمان إلى أربعة أقضية وكان شيوخها حسب هذا المصدر هم: عبد اللطيف سمحان الكسواني في بيت اكسا، وأحمد على في دير دبوان، وعبد الله حسن في بيتونيا، وعمر الشماع في البيرة. أما البرغوثي فيذكر من ناحية أخرى عائلات الشيوخ التالية: آل الخطيب في بيت اكسا، آل الحشاش في دير دبوان وآل عبد الله الحسن وآل البيتوني في بيتونيا، وآل القرعان والطويل في البيرة.

3. الشيخ شاهين عودة (شاهين).

4. عمر درويش سهيل (سهيل).

5. أحمد عثمان (دوله).

في فترة الإنتداب البريطاني قامت بريطانيا بتعيين سعيد عبد الله ومنصور حسن زيادة ومحمود خليل مخاتيرا للبلد. ثم جاء من بعدهم فهمي عبد الله وإبراهيم أحمد عثمان ورزق عبد الله جودة والحاج فوزي علي ذياب صلاح وهو آخر المخاتير في البلدة. و تم تشكيل مجلس قروي بيتونيا سنة 1953م برئاسة فهمي عبد الله حسن، ثم خلفه بعد ذلك الحاج فوزي علي دياب سنة 1956م بالإضافة إلى كونه مختارا، واستمر المجلس القروي حتى نهاية عام 1964م ليتحول إلى مجلس بلدي.

كباقي الريف الفلسطيني شكل الزيتون ركناً أساسيا في حياة أهل البلدة وقوتها. يبدأ موسم قطف الزيتون ، مع منتصف شهر تشرين الأول من كل عام. ومنذ اليوم الأول لقطفه يجهز (*البّد) الذي يقوم بعصر الزيتون ويستخرج الزيت ولا يتوقف إلا بعد الإنتهاء من عصر جميع ما قطف. وأقدم بد يعود لدار حسن. هناك بدود أخرى تعود لدار أحمد عثمان ودار حسن علي ودار إبراهيم محمد حسن ولا يوجد في بيتونيا الآن سوى بد واحد يعود إلى أحمد عبد الحليم وتم تطويره حديثاً بشكل آلي ليواكب التطور الحديث[1].

الطاحونة:

كانت النساء تقوم بطحن القمح بواسطة الطاحونة اليدوية المعروفة، وهي مصنوعة من حجرين اسطوانيين أحدهما ثابت وهو الحجر السفلي والآخر متحرك وهو العلوي. تقوم المرأة بتحريكه بواسطة عود من الخشب مثبت على طرف الحجر العلوي، وقد ثقب من وسطه ليدور حول مسمار في وسط الحجر السفلي. لم تعد الحاجة في العشرينيات إلى طحن القمح يدوياً، فقد

---

[1] - الكسندر ، **تحولات جذرية في فلسطين 1856 – 1882**.، ص223 .

دخل البلدة (بابور الطحن) وبقي فيها حتى سنة 1932 م، وبعد ذلك أخذ الناس ينقلون القمح إلى رام الله حيث يطحن هناك. ومن أقوال النساء في الطحن قديماً: (حصدناه، ودقناه، وطحناه، وعجناه، وخبزناه) وهي تعني في يوم واحد[1].

البيادر:

بعد الحصاد تجمع الغلال فتوضع في مكان مخصص لها يسمى البيدر، وقد خصصت نقطتان لذلك، الأولى: شمالي البلدة القديمة، والثانية في وسطها. يبدأ الدرس بعد الإنتهاء من الحصاد[2].

البلدة القديمة:

يرجع بنائها إلى القرون الوسطى وهي بلدة عربية (عريقة) ويرتبط أهالي البلدة بها فهي أصل البلدة وأساس امتدادها إلى أنه مع الوقت وبسبب اتساع البلدة وامتداد العمران فيها وتعقد متطلبات الحياه وحاجتهم الى مساحات سكانية اوسع وخدمات اوفر وهذه غير متوفرة في البلدة القديمة فقد أدى ذلك إلى أن هجرها سكانها الأصليون خاصة بعد زلزال عام 1927م الذي أدى إلى تصدع جدران بعض منازلها ولم تعد تصلح للسكن لعدم توفر الأمن ولسلامة فيها من ناحية ، أما من الناحية الأخرى فلم تعد تلبي حاجات العصر ومتطلباته.

تحتوي بلدة بيتونيا على موقع أثري يحتوي على: "بناء تهدم من القرون الوسطى وفيه قوس (بدّ البلد)، أرض مرصوفة بالفسيفساء، مُغر، برك وصهاريج منقورة في الصخر، معصرة منقورة في الصخر، قطع أعمدة في شرق القرية، عقد من العصور الوسطى متهدمة".[3]

---

[1] - عز ، سرحان : **موسوعة الفلكلور الفلسطيني**، ط 2، عمان ، 1989 ، ص 111 .

* البد : هو مكان عصر الزيتون او ما يعرف اليوم بالمعصرة

[2] - عز سرحان ، مرجع سبق ذكره ، ص112 .

[3] . **الوقائع الفلسطينية** 1493.

هذه صوره عامة عن منطقة الدراسة الريفية، و التي تغيرت و لم تعد كما كانت ، أو لم تعد قرية ريفية ، حيث تأثرت بالتقدم الحضري لمدينة رام الله و تحولت من قرية أو بلدة إلى مدينة متصلة مع مدينة رام الله و تحتوي على كافة المرافق الحضرية و تمتاز بكثافة سكانية و عمرانية واضحة.

ج -التخطيط الحضري لمنطقة الدراسة:

تقع مسؤولية التخطيط الحضري لمنطقة الدراسة على كاهل المجلس البلدي في المدينة، في دراسة قام بها المجلس البلدي وضع رؤيا واضحة تحليلية لواقع المدينة أدت به لوضع خطة إستراتيجية لبناء بنية تحتية للمدينة ، وتطوير النظام الإداري والمالي في البلدية. ومن أجل البدء بتنفيذ مشاريعها كان لا بد من الإعتماد أولاً على موارد البلدية، ثم التوجه إلى الجمهور، ومن أجل هذا الغرض تم إنشاء العلاقات العامة في البلدية و مركز خدمات الجمهور. مما ترك أثرا طيبا في إشراك الجمهور المحلي في صنع القرار. وعليه أخذت البلدية بتنظم لقاءات دورية تدعو فيها المواطنين لإبداء أرائهم والكشف عن احتياجاتهم ومشاكلهم ، وارتبطت هذه الطريقة مع قاعدة بيانات ميدانية وإحصائية تساعد على اختيار نوع المشروع المنوي تنفيذه وتحديد أولويته بدقة وموضوعية[1].

ارتبط تنفيذ الخدمات وتحسينها بالتطوير الإداري والمالي وتطوير القدرات لأقسام البلدية المختلفة، مما أدى إلى تحسين نوعية الخدمات وتقوم البلدية جاهدة بتوزيع الخدمات بعدالة لجميع الأحياء في البلد. تحرص البلديةعلى تشغيل أيدي عاملة من سكان المدينة في حالة تنفيذ مشاريع البلدية لتخفيف نسبة البطالة. ومن البرامج الهامة التي وضعتها البلدية هو تفعيل وإدماج دور المرأة في المجتمع، فتم إدخال عنصر المرأة في وظائف البلدية وتم التعاون مع المنظمات الأهلية غير الحكومية (NGO).

---

[1] - وزارة الحكم المحلي : "**المنطقة الميتربوليتانية (حاضرة) رام الله ، البيرة ، بيتونيا /** التقرير النهائي اب 2009 ، ص 19 .

خصصت البلدية ركناً هاماً للمرأة في مركزها في البلدية ، وقامت بإنشاء مركزاً جديداً يختص بتحديد وترميم مباني البلدة القديمة ، كما خصصت البلدية مقر جمعية سيدات بيتونيا ولا زالت البلدية ترعى هذه الجمعية وتشجع نشاطاتها. قامت بإنشاء مركز لرعاية الطفل وحمايته بالتعاون مع الحكومة اليابانية. تقوم البلدية بدعم النادي الشبابي الإجتماعي في المدينة. تعرضت بلدة بيتونيا للإجتياح الاسرائيلي عام 2002 م مما تسبب في تخريب قرابة (375) بيتاً وهدم (7) بيوت بالكامل نتيجة قصف هذه الأحياء من قبل الجيش الإسرائيلي.

أدى إجتياح القوات الإسرائيليه لبلدة بيتونيا إلى تخريب الطرق وشبكات المياه والإنارة. بعد عام 2003 م وضعت البلدية برنامج لإعادة إعمار البنية التحتية المدمرة بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي والدول الصديقة. كما يلي[1]:

المشاريع المنجزة من عام 1996 – عام 2001:

عاشت بلدة بيتونيا فترة طويلة تحت حكم الإحتلال الإسرائيلي، لم تقام فيها مشاريع تذكر وبالتالي إنحصر وتجمد تطوير المدينة. وقد إستمرت سياسة الإحتلال الإسرائيلي حتى قيام السلطه الفلسطينيه. ولكن أثناء الإنتفاضة الفلسطينيه الثانية خلال الأعوام(2001– 2003)

تم تدمير البنية التحتية للمرة الثانية بكاملها في المدينة خاصة شبكة المياه والطرق وخدمات النفايات، وحتى تدمير البيوت.

بعد عام (1996) وهو تاريخ تسلم المجلس البلدي بعد قدوم السلطة الوطنية قامت البلدية بتنفيذ مجموعة مشاريع هامة ، دمر كثيراً منها أثناء الانتفاضة ، وتم إعادة اعمار جزءٍ هامٍ منها من ميزانية البلدية ، أو بمساعدة الدول المانحة ومن المشاريع التي أنجزت:

- بناء إضافي لمبنى البلدية بتكلفة (200000$) بتبرع من أهالي بيتونيا في المهجر ومن ميزانية البلدية.

---

[1] - وزارة الحكم المحلي ،مصدر سابق ،ص19

- توريد سيارة نفايات بتبرع من الحكومة الإسبانية.
- شراء سيارتين نقل ومراسلات من ميزانية البلدية.
- شق وتعبيد شوارع بقيمة ثلاثة ملاين دولار من ميزانية البلدية.
- تأهيل المدخل الغربي للمدينة بدعم من الحكومة الإيطالية ومن ميزانية البلدية
- تطوير شبكة المياه.
- صيانة المدارس.

المشاريع المنجزة من عام 2001 – لعام 2005:

- إصلاح وتأهيل البنية التحتية المدمرة نتيجة الاجتياحات الإسرائيلية
- إصلاح الطرق المدمرة من ميزانية البلدية.
- إصلاح وتأهيل شبكة المياه المدمرة وبالتعاون مع سلطة المياه الفلسطينية.
- إصلاح شبكة الإنارة المدمرة من ميزانية البلدية وبالتعاون مع وزارة الحكم المحلي.
- إصلاح واستبدال حاويات النفايات المدمرة بدعم من وزارة الحكم المحلي.
- إصلاح البيوت المدمرة والمصابة من القصف الإسرائيلي لأحياء المدينة وبالتعاون مع وزارة الأشغال العامة.
- فتح وتعبيد طرق جديدة بمساحة (50000 م2) من ميزانية البلدية ودعم وزارة الحكم المحلي والبنك الإسلامي.
- إنشاء عبارة تصريف مياه الأمطار بطول (600 م)
- إنارة كافة أحياء وشوارع المدينة.

- إنشاء شبكة مياه حديثة بدعم من المجموعة الأوروبية.
- بناء مدرسة جديدة (مدرسة الشروق الأساسية) بمساحة (1570 م2) بدعم من الحكومة الهولندية.
- طابق إضافي للمدرسة الأساسية بمساحة (1,000 م2) من ميزانية البلدية وبالتعاون مع المتبرع المرحوم عيسى الطاهر.
- استئجار مدرسة بتكلفة وأجرة سنوية.
- إنشاء مدرسة جديدة بمساحة (1570م2).
- صيانة المدارس القائمة وتطويرها وبناء غرف اضافية.
- تنظيم محاضرات ودروس تقوية لطلب التوجيهي في المدينة.
- إنشاء مقر جديد لجمعية سيدات بيتونيا ودعم ورعاية الجمعية بالتعاون مع مؤسسة (SIDA) السويدية.
- افتتاح مركز لذوي الاحتياجات الخاصة في مكاتب البلدية (CBR) ودعم نشاطاته في المدينة.
- بناء مركز رعاية الطفل بالتعاون مع الحكومة اليابانية ووزارة الشؤون الاجتماعية
- دعم المخيمات الصيفية للأطفال ورعايتها والإشراف عليها.
- دعم إنشاء مبنى نادي بيتونيا الجديد ودعم نشاطات النادي.
- تطوير كادر قسم النظافة والصحة العامة في البلدية.
- شراء سيارة نفايات حديثة من ميزانية البلدية.
- شراء حاويات نفايات حديثة عدد (150) وحدة.

- نشر برامج التوعية الصحية وفي مجال الحفاظ على سلامة البيئة.

- الاشتراك مع البلديات المجاورة في مجلس الخدمات المشترك لإنشاء مكب نفايات جديد وإدارته المشتركة بالتعاون مع جامعة بيرزيت ووزارة الحكم المحلي.

- تصديق مخططات الصرف الصحي وترخيص موقع محطة التنقية بعد أن ظل المشروع معرقلاً من سلطات الاحتلال لسنوات طويلة، حيث اعتمد دعم المشروع من قبل البنك الألماني للتنمية KFW وسلطة المياه الفلسطينية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي.

وقد ساهم تتطوير هذه الخدمات وإنشاء هذه المشاريع في بلدة بيتونيا في تطوير وتنمية البلد، من النواحي الأقتصادية والأجتماعية، التي بدورها ساهمت في جلب الكثير من الراغبين في البعد عن الضوضاء والظغط في مدينة رام الله، وهذا ساهم بشكل كبير في زيادة التوجه إلى بلدة بيتونيا ورفع عدد السكان فيها .

قطاع التطوير المؤسساتي:

- لقد وضعت البلدية أولوية التطوير الإداري والمالي وكذلك برامج التخطيط الاستراتيجي في طور التطبيق حيث تم البدء بالمرحلة الأولى لبرنامج التطوير البلدي ضمن البرنامج المشترك (لبلديات) رام الله، البيرة، بيتونيا، سلفيت بمساعدة المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ) ووزارة الحكم المحلي.

- تم البدء بتجربة استخدام برامج حديثة في النظام المالي والجباية (نظام الاستحقاق المالي) وكذلك برنامج استقبال طلبات وشكاوي الجمهور (نظام الشباك الموحد) OSS للتسهيل على المواطنين وتنظيم الأداء الوظيفي.كما تشترك البلدية في مشروع المتروبوليتان والتخطيط الاستراتيجي المستقبلي (لبلديات) رام الله، البيرة، بيتونيا لوضع رؤية وحلول للمشاكل الحالية وعمل خطة تنموية مستقبلية واستراتيجية لتطوير المدينة.

العلاقات العامة: لقد أعطت البلدية مفهوم العلاقات العامة والأولوية الخاصة حيث أنشأت نواة وبصدد تطوير الكادر الوظيفي في البلدية في المجال الداخلي والخارجي للعلاقات العامة. وتم تنظيم حوارات متعددة مع الجمهور لإشراكه في إبداء الاقتراحات وتقديم الأفكار وتحديد أولويات الخدمات والمشاريع.

مكافحة الفقر والبطالة (القطاع الاجتماعي): نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها أبناء مجتمعنا فقد زادت نسبة البطالة والفقر، وتقوم البلدية بعدة فعاليات هامة لمكافحة الفقر وتخفيض نسبة البطالة في المجتمع كما يلي:

- تشغيل أبناء المدينة في المشاريع التي تنفذها البلدية لخلق فرص عمل.
- إجراء تسهيلات مالية وتشجيعية للمستثمرين في المدينة (تخفيض الضرائب).
- تقديم المساعدات المادية لذوي الاحتياجات في فترة الحصار.
- تقديم المساعدات المالية للطلبة والمحتاجين.

المشاريع الحضرية التطويرية التي نفذت عام 2006:

- بناء مدرسة ذكور جديدة بمساحة 1570 م2 من ميزانية البلدية.
- بناء مخازن ومكاتب لأغراض الاستثمار بمساحة 800 م2 من ميزانية البلدية.
- تطوير شبكة انارة الشوارع من ميزانية البلدية.
- زراعة أشجار تجميلية في الشوارع من ميزانية البلدية.
- تعبيد وصيانة الطرق من ميزانية البلدية
- صيانة شبكة المياه من ميزانية البلدية.

المشاريع الحضرية المستقبلية لبيتونيا:

لقد وضعت البلدية خطة استراتيجية لتطوير المدينة ، وتهيئتها لتلبية الحاجة المتزايده والنمو المستمر في المستقبل ، وحين تسنح الفرص السياسة والإمكانيات الاقتصادية بذلك. وبذلك تم إعداد مجموعة مشاريع تنموية هامة لتطوير البنية التحتية في المدينة ، آخذين بعين الاعتبار النمو السكاني العالي والسريع في المدينة وقد تم تقديم هذه المشاريع للعديد من الدول المانحة لتوفير الدعم المالي للبدء بتنفيذها. ومن ضمنها المشاريع المشتركة مع البلديات المجاورة مثل النفايات الصلبة ، وشبكة الصرف الصحي، ودراسة خطوط المواصلات على مستوى المدينيتين رام الله و بيتونيا. ونبين فيما يلي مجموعة من هذه المشاريع: -

- **إنشاء شبكة الصرف الصحي في المدينة:**

تفتقر مدينة بيتونيا لوجود شبكة للصرف الصحي فيها، مما أدى لوجود مشكلة بيئية حادة في المدينة وانتشار الأمراض نتيجة انسياب مياه المجاري بين الأحياء وفي الأراضي، كما انها تشكل خطراً على المياه الجوفية في المنطقة. ونظراً لعدم فاعلية محطة التنقية لمدينة رام الله المجاورة فقد توحدت الجهود في المدينتين لعمل مشروع مشترك للصرف الصحي فيهما، وتم إنجاز دراسة الجدوى والمخططات الأساسية (Master Plan) وصودق عليها من الجهات المختصة عام 2005 بعد طول انتظار وتعطيل من الجانب الإسرائيلي.

إنشاء الحدائق والساحات العامة:

أعطيت الأولوية القصوى لإنشاء منتزه عام في غرب بيتونيا مستقبلا، تحقيقاً للوصول لهدف التنمية المجتمعية المستدامة وتوفير الفرص للعائلات في المدينة للتخفيف من الضغوط النفسية عليها وخاصة الأطفال، وذلك لكي يتم إشراك الشباب والأطفال في فعاليات ترفيهية وثقافية وإجتماعية والحفاظ على سلامتهم وإعداد جيل متعاضد ومتعاون وصالح.

- **إنشاء مدارس جديدة حيث تم توفير الأراضي اللازمة:**

إن الازدياد المتسارع للسكان فرض على مسؤولية البلدية ايجاد حلولاً سريعاً لإنشاء مدارس كل فترة زمنية وقد قدرت الاحتياجات بمدرسة كل عام - تم توضيح اعداد المدارس سابقاً -. ولقد وفرت البلدية مجموعة قطع أراضي في أماكن متنوعة في المدينة، وكذلك وفرت المخططات الكاملة لتنفيذ هذه المدارس وتم تقديمها لمجموعة دول مانحة.

- **إنشاء مكتبة عامة:**

لتوفير الإمكانية للمواطنين لمواكبة التطورات العلمية والثقافية وتعميم فكرة (مجتمع المعلومات)، وإعطاء جيل الشباب فرصة لاستغلال وقت فراغهم وتوجيه أفكارهم نحو بناء مستقبل واعد نشأت فكرة انشاء مكتبة عامة في بيتونيا. علماً بعدم توفر مكتبة في بيتونيا مما يجعل المواطنين يلجئون إلى مدينتي البيرة ورام الله.

الصعوبات و المعوقات[1]:

المشاكل التي تتعرض لها المدينة من الاحتلال الإسرائيلي:

لقد عاشت مدينة بيتونيا على مدى أكثر من ثلاثين عاماً من الاحتلال الإسرائيلي في ظل إهمال وحرمان وعدم تطوير لمرافقها. والخطورة الأعظم ما تم تدميره من قبل الجيش الإسرائيلي للبنية التحتية التي دمرت عام 2002. وما زالت الحكومة الإسرائيلية تحاصر المدينة بطرق عسكرية وإنشاء جدار الفصل العنصري وتغلق الطرق مما تسبب في زيادة نسبة البطالة وانخفاض مدخولات المواطنين إلى الحد الأدنى.

وفيما يلي عرضاً لأهم المشاكل التي تواجهها المدينة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي: -

---

[1] -مقابلة السيد محمود مجدوب مدير بلدية بيتونيا . 2010\12\22

- شق الطرق العسكرية الالتفافية من أراضي المدينة ومحاصرتها المدينة من الجهة الغربية والجنوبية، وبذلك فأنها تمنع التوسع في المساحة العمرانية لبيتونيا في هذه المناطق وتقتطع أراضي زراعية هامة.

- تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإنشاء جدار الفصل العنصري على أراضي المدينة واقتطعت وصادرت مساحة (1600 دونم) = (1.6 كم2) من أراضي المواطنين الزراعية وهي مزروعة بأشجار الزيتون والفواكه والحبوب. وبذلك حرمت المواطنين من مورد رزق أساسي لهم.

- إن جدار الفصل العنصري الذي يحيط بالمدينة من الغرب والجنوب قد عزل خلفه أكثر من (12000 دونم) أصبح من الصعب بل ومن المستحيل استغلال هذه الأراضي.

إن حرمان المزارعين من استغلال أراضيهم ومصادرتها قد خفض مستوى المعيشة لأصحابها وازدادت نسبة البطالة في المدينة ومنع كذلك التوسع العمراني المستقبلي وأثرّ سلباً على البيئة.

- أعاقت سلطات الاحتلال تنفيذ شبكة الصرف الصحي في المدينة نظراً لوقوع محطة التنقية في منطقة (C) من أراضي المدينة التي ما زالت تسيطر عليها قوات الاحتلال مما يشكل أزمة بيئية خطيرة في المدينة، حيث تم تعطيل المشروع عدة سنوات.

- تمنع سلطات الاحتلال المواطنين من زيارة الأماكن والمقامات المقدسة التي تقع خلف الجدار.

ومن اهم المشاكل التي تواجة الزراعة في بيتونيا هي:

1) الزحف العمراني عليها، من خلال زيادة أعداد الوافدين للبلدة وبالتالي زيادة الطلب على السكن ومستلزماته .

2) زحف الاستيطان على الاراضي الزراعية من المشاكل ايضا.

3)تمدد معسكر عوفر بشكل كبير ووجود الجدار الفاصل ساعد على تقليص مساحة الاراضي الزراعية حيث عزل الجدار حوالي اكثر من 10000 دونم، وتم تدمير مناطق زراعية كبيرة.

4) وجود الشوارع العسكرية والإلتفافية حدت من النمو العمراني ، بالإضافة إلى ضياع مساحات زراعية كبيرة.

1 - سياسات التخطيط الحضري:

من خلال الجلوس مع اصحاب القرار في بلدية بيتونيا لمعرفة ماهية السياسة التخطيطية في المدينة أفاد هؤلاء المسؤولين بالتالي[1]:

بدأ التخطيط الحضري في بلدية بيتونيا في عام 2004 م، حيث أنه قبل هذا التاريخ كان التخطيط في البلدة عشوائي وغير منظم. ومن المعروف أن المجلس البلدي في بيتونيا تشكل عام 1963 م ومنذ هذا التاريخ حتى بداية عام 2004 لم يعتمد أي نوع من انواع التخطيط الحضري و في عام 2004 بدأ العمل في بلدية بيتونيا بسياسة التخطيط الحضري – التنموي الذي ساعد على تنظيم البلد وترتيب مناطق البناء وإعطاء التراخيص على أساس استعمالات الأرض في المنطقة.

توزيع استعمالات الأراضي في بلدة بيتونيا حسب سياسة التخطيط الحضري الحالي: يوجد في بيتونيا مخطط هيكلي ، حيث تم اعتماد اول مخطط هيكلي كان عام 1993 والمخطط الثاني عام 2004 وتم وضع هذا المخطط بناءً على دراسات واحتياجات الأراضي وحاجة السكان.

بدأت البلدية في عام 2004 القيام بمشاريع تنموية تهدف الى تطوير البلدة من حيث إنشاء الاسكانات وتوسيع المنطقة الصناعية وكان ذلك بناءً على الطلب المتزايد على هذه الخدمات من قبل اعداد السكان المحلية بالإضافة إلى أفراد الهجرة الوافدة (الهجرة الداخلية).

---

[1] - مقابلة شخصية مع المهندس البلدي السيدسالم ابو غيث رئيس القسم الهندسي في بلدية بيتونيا. بتاريخ 2010/12/15

.مصدر سبق ذكره.

ايضا تم وضع اولويات في توزيع الاراضي في البلدة وتصنيف حسب استعمالات الاراضي (زراعي /سكني/ صناعي / مساحات خضراء او الفضاء) وكان هذا من خلال دراسة التخطيط الاستراتيجي ومن أجل ذلك وضعت خطة تنموية إستثمارية أعتمدت على ما يلي:

1) عمل دراسات ميدانية لواقع المدينة.

2) الإحتياجات المستقبلية.

3) مشاركة المجتمع المحلي بالإضافة إلى كافة شرائح المجتمع.

وكل هذا الجهد كان من خلال الـــ Swot analysis حيث تهدف إلى دراسة مواضع القوة. ثانيا دراسة الفرص المتاحة للتنفيذ. ثالثا: مواقع الضعف التي تواجة العمل. واخيرا دراسة المعيقات التي تواجه العمل.

التخطيط الفيزائي في بلدة بيتونيا:

بالمشاركة مع وزارة الحكم المحلي ووزارة التخطيط وبلدية رام الله والبيرة ، تم وضع صورة للمنطقة و التي عرفت بالمنطقة الميتربوليتانية عام (2010). كما وتم الإشتراك مع هذه البلديات من أجل وضع مخطط هيكلي واحد شامل لحدود المنطقة ، وأيضا خارج الحدود الإدارية وذلك من أجل التخطيط والتوسع المستقبلي لتوفير الإحتياجات والمتطلبات المتزايدة.

ومن هنا وضعت أهداف إستراتيجية من أجل وضع تصور لنمو مدينة بيتونيا كالتالي:

1) تنمية البنية التحتية – الطرق ومواقف السيارات

2) تنمية القطاع الصحي والبيئة وشبكة المياه وغيرها.

3) تطوير قطاع الإقتصاد وتشجيع الإستثمار .

4) التنمية الإجتماعية .

5) المجال الثقافي والتعليم.

هذه الأهداف تتلاقى مع أسس التخطيط الفيزيائي في المنطقة ، بمعنى أن التخطيط الإستراتيجي يحتاج إلى حاضنة لتطبيق هذه التصورات والبيئة المحيطة من أراضي هي التي تساعد على تطوير هذا التخطيط.

حول تاثير التطور العمراني على المناطق الزراعيه والأراضي الفضاء في البلدة ،كان جواب المهندس هو أن منطقة البناء في بلدة بيتونيا تصل الى 20% من مساحة الأراضي الإجمالية وأكد المهندس على إهتمام البلدية بتوفيرأراضي كافيه لجميع الإستخدامات المدنيه واعتبر هذا من إحدى أساسيات وأولويات إهتمام البلدية هو المحافظة على المساحات الخضراء مساحات عامة داخل منطقة البناء. مساحة البناء في بيتونيا تقدر بحوالي 5000 دونم، بينما مساحة الأراضي الزراعية تشكل 20000 دونم، ولكن أغلب الأراضي الزراعية في بيتونيا تعرضت للمصادرة وتقلصت مساحتها بصورة واضحة.

تمثلت سياسة البلدية في ظل المعطيات السابقة ووجود المعوقات في النمو العمراني الأفقي إلى إعطاء تراخيص بناء للتوسع الرأسي ، أي زيادة عدد الطوابق المبنية وهذا كان كفيل في تغير المظهر الخارجي للمنطقة وإعطائها صور المنطقة الحضرية وإزالة المظهر الريفي للبيت البسيط الصغير ذو الطابق الواحد أو الطابقين.

من جانب آخر ساعدت البلدية و المجتمع المحلي على توفير فرص العمل والتشجيع على الإستثمار في بيتونيا وذلك بغية تطوير المدينة.لقد تطورت البلدة بصورة كبيرة وسريعة وذلك بسبب قربها من مركز مدينة رام الله التي ساهمت مساهمة كبيرة في إضفاء الصفة الحضرية على بلدة بيتونيا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

بالإضافة إلى سياسة بلدية بيتونيا ساهمت البلديات الأخرى (رام الله والبيرة) في إتخاذ القرارات المتعلقة بالتطور العمراني وبرمجة هذا النمو في خدمة المصلحة العامة للمنطقة كافة. حيث تم توحيد القوانين والسياسات مع هذه البلديات في كثير من المشاريع. والنظرة المستقبلية للبلدة هي أن بيتونيا قادرة على التوسع نحو الشمال بإتجاه مدينة رام الله وهذا التوسع هو الأن في طور التنفيذ. مع تملك منطقة بيتونيا الإمكانية للتوسع نحو الغرب والجنوب إلى الأراضي ذات الخصائص الجيدة التي يحتاجها التوسع الحضري. وعليه أن منطقة بيتونيا تتميز بتطور وتوسع مستقبلي يجعل من هذه المنطقة مصدر جذب لأنواع مختلفة من النشاطات.

الفصل الثالث

اثار الزحف العمراني

الفصل الثالث

آثار الزحف العمراني على منطقة الدراسة

- **آثار الزحف العمراني:**

شهدت مدينة رام الله وبلدة بيتونيا توسعا عمرانيا متسارعا خلال السنوات الأخيرة، رافقه إنتشار البناء العشوائي الذي يمثل واحدة من أهم المشكلات التي تواجهها التنمية العمرانية في مدينة رام الله وبلدة بيتونيا. تنتشر العمارات السكنية التي ترتفع لاكثر من عشر طوابق، وخاصة التي تحتوي على الأسر الفقيرة في كثير من الأحياء في المدينتين. رافق النمو العشوائي زيادة في أعداد السكان المختلفون في كثير من الخصائص الإجتماعية وبعض العادات والتقاليد ولا سيما بعد عام 1993 وهي فترة توقيع معاهدة أوسلو. أدت الزيادة العمرانية والسكانية إلى إحداث مشكلة في رام الله و بيتونيا، و التي يمكن تقسيمها:

القسم الأول: وهو الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والرعوية في المنطقة.

القسم الثاني: وهو الآثار البيئية التي يتركها هذا الزحف العمراني.

عند دراسة الزحف العمراني في مدينة رام الله و بلدة بيتونيا تبين أنه إنقسم إلى فترتين:

الفترة الأولى وكانت قبل عام 1993 في هذه الفترة شهدت زحف عمراني أفقي وبدون تخطيط وبشكل عشوائي مما يقلل من حجم الفائدة من أراضي البناء في المنطقة[1]. كانت الأبنية تتسم بالمساحة الكبيرة وكانت على علو قليل (من طابق إلى أربعة طوابق). أما الفترة الثانية أي بعد 1993 حيث إزدادت حركة البناء وإزداد عدد السكان على الأراضي الزراعية والرعوية شهدت هذه الفترة زحفا كبيرا على الأراضي. تميزت المباني في هذه الفترة بالإرتفاع العمران (ثمان طوابق فأكثر) وزيادة حجم المباني تحت وفوق الأرض. نلاحظ أن [1] - الصافي ، جمال : "اثار

[1] - الصافي ، جمال : "**اثار التوسع الاسكاني غير المخطط على البيئة والانسان**" مجلة شؤون تنموية المجلد الثاني ، العدد الثالث ، تموز 1992 ، فلسطين .

التوسع الاسكاني غير المخطط على البيئة والانسان" **مجلة شؤون تنموية** المجلد الثاني ، العدد الثالث ، تموز 1992 ، فلسطين .

هذه المباني إتسمت بالضخامة والعلو إلى أن وصل الكثير منها لأكثر من عشر طوابق، ومنها ما هو مخطط لأن يكون ثلاثون طابقا مثل برج فلسطين الذي يتم العمل على إنهاء بنائه على شارع الإرسال والقريب من منطقة الإذاعة، وهناك الكثير من هذه العمارات مثل برج مشعل الواقع في المنطقة الغربية من المقاطعة. كما يوجد العديد من العمارات السكنية التي قارب عدد شققها على الخمسين شقة. وإذا ما أخذنا متوسط عدد الأفراد في الأسرة و الذي يبلغ (4.5 فرد \ أسرة) يتبين لنا أن عدد الأفراد الذين يسكنون عمارة واحده من هذه العمارات يقارب ال (225 نسمة)، مما يعني أن عشر عمارات سكنية كبيرة في رام الله او بيتونيا يكون عدد سكانها أكثر من العديد من القرى الفلسطينية التي يقل عدد سكانها عن 2200 نسمة، مثل (يبرود وبيتين وبرهام وإم صفا وعين سينا و كفرعين ودير نظام وعجول وغيرها وجميع هذه القرى في محافظة رام الله والبيرة وهناك غيرها من القرى التي يقل تعداد سكانها عن 2200 نسمة) [1].

صورة رقم (1) ارتفاع البناء في رام الله عام 2011



صورة توضح التطور العمودي في البناء في رام الله/ المصدر تصوير الباحث 2011/1/25

---

[1] - المصدر المسح الميداني الذي قام به الباحث 2010-2011 .

من خلال هذه الصورة نستطيع مشاهدة النشاط العمراني في مدينة رام الله وخصوصا في زيادة أعداد الطوابق في المباني العمرانية من أجل تلبية إحتياجات السكان في مدينة رام الله، أخذت هذه الصوره من المشارف الشمالية لبلدة بيتونيا حيث تبين تقلص المساحة الزراعية بين مدينة رام الله وبلدة بيتونيا بسبب الزحف العمراني

صورة رقم (2) الارتفاع العمودي



صورة توضح تعدد الطبقات في بيتونيا / المصدر تصوير الباحث 20011/1/25

توضح صورة الإرتفاع العمودي حاجة بلدة بيتونيا للعمارات المرتفعة و ذلك بسبب الطلب على الشقق السكنية إن كان للإيجار أو التملك، لهذا إتجه أصحاب العقارات لبناء العمارات ذات الطوابق العليا كما في الصورة أعلاة.

و من خلال تتبع الصور الجوية لمدينتي رام الله وبيتونيا نلاحظ أنهما متلاصقان و متداخلتان إلى درجة يصعب على المواطن أو الزائر التفرقة بين المدينتين حيث تداخلت المناطق الصناعية و

السكنية فيما بينهما. من خلال الصورة الجوية لمدينة رام الله وبلدة بيتونيا المأخوذة عام 2009 م يتضح بأن إتجاه النمو العمراني لمدينة رام الله يسير بإتجاه بلدة بيتونيا[1].

صورة جوية رقم (2) لرام الله و بيتونيا (2009)



[1] - معهد الابحاث التطبيقية"اريج": **اثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدام الارض والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية** ، فلسطين 2005،ص 23 .

تعد آثار الزحف العمراني على مدينة بيتونيا واضحة بشكل كبير. يمكن القول إن العوامل البشرية هي من أكثر العوامل تأثيرًا في رسم صيغة إنتشار وزحف العمران على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة، وتتمثل أهم العوامل بما يلي:

أ - الزيادة السكانية في المدينة، كان له أثر في تكثيف إستخدامات الأرض وتغيير نمط إستغلالها.

ب -إرتفاع الكثافة السكانية في بيتونيا وإرتفاع كثافة التجمعات السكانية.

ج - الهجرة بأنواعها المختلفة من الشمال و الجنوب و الوافدة من الخارج.

د - وقوعها على خط المواصلات المؤدي إلى رام الله و البيرة و إتصالها مع العديد من القرى الغربية و الجنوبية. و بالتالي شهدت توسعًا على إمتدادها بشكل أسرع من إمتدادها على المناطق المحصورة بين هذه المحاور ثم ما لبثت الأجزاء المحصورة بين المحاور أن امتلأت بالمساكن فيما بعد ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في الأجزاء المحصورة بين محوري عين عريك بيتونيا أو بين بيتونيا ورام الله

ه - تطور الوسائل التكنولوجية في النقل والبناء والإنتاج.

و - إرتفاع أسعار الأراضي في المناطق الشرقية و الشمالية والجنوبية الغربية لمدينة رام الله.

ز - وجود المنطقة الصناعية وتوفر البنية التحتية في هذه المنطقة.

الصور التالية توضح مدى التطور العمراني و الزحف البشري على الأرض في بيتونيا كما سبق توضيح فكرة البناء العمودي (تعدد الطوابق) من أجل تلبية إحتياجات السكان.

صورة رقم (3) البناء في المنطقة الغربية من بيتونيا



الامتداد نحو عين عريك / المصدر تصوير الباحث 2011/1/30

تبين الصورة أعلاه المجال المتاح لبلدة بيتونيا في الإمتداد نحو الغرب أو قرية عين عريك وذلك لأن الأراضي المتبقية للبناء تقع في الجهة الغربية لبلدة بيتونيا، ونلاحظ من خلال الصورة السابقة طبيعة إتجاه البناء في بيتونيا وهو الأتجاه العمودي وأرتفاع البناء .

آثر الزحف العمراني على البيئة في مدينة رام الله وبلدة بيتونيا(2010):

إن إنحصار التمدد العمراني بين مدينتي رام الله وبيتونيا أدى إلى عملية تمدد داخلي في المناطق والأراضي الخالية، وبغض النظر عن تصنيفها إن كان زراعي أو غيره. هذه العملية ساهمت بشكل كبير في قطع الكثير من الأشجار في داخل المدينتين أدى تركز البيوت والعمارات والمنشأت إلى زيادة المشاكل البيئية والإجتماعية والضغط على الخدمات العامة والبنى التحتية مثل الكهرباء والماء والمواصلات. الزيادة السكانية أدت إلى زيادة المشاكل الإجتماعية خاصة في العمارات الكبيرة المزدحمة بالسكان، الزيادة السكنية أدت إلى زيادة الطلب على المياه فأصبحت تعاني من مشكلة المياه بشكل أساسي و خاصة إذا علمنا إن سلطات الإحتلال الإسرائيلي تتحكم بكمية المياه التي تصل إلى المدينتين، وإن كمية المياه الواصله لا تكفي الا 60% من حاجة السكان. و لتوفير المياه للسكان تقوم سلطة المياه في المدينتين بقطع المياه عن مناطق وفتحها عن أخرى لفترات متباعدة خلال الأسبوع، وهذا بدوره أدى إلى نقص حاد في المياه في أشهر الصيف.[1]

نقص المياه يؤثر على المزروعات و النباتات و الإستخدامات المائية الأخرى مما يؤثر على البيئة.

---

[1] - مصلحة مياه رام الله مقابلة مع مهندس المصلحة 2011/2/22 .

جدول رقم (13)استخدام المياه وأعداد السكان في منطقة بيتونيا للاعوام 1995 – 2010.

السنة	استخدام المياه	عدد السكان
1995	200613م^3	**7560**
1996	221360م^3	**8921**
1997	249248م^3	**9391**
1998	293780م^3	10.000
1999	329826م^3	10.850
2000	369822م^3	11.420
2001	370859م^3	12.000
2002	360304م^3	12.220
2010	402000م^3	21.284

المصدر: ارشيف بلدية بيتونيا 2011.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة إستهلاك المياه في إزدياد مستمر وذلك مرتبط بتور أعداد السكان في بلدة بيتونيا، وهذا بدوره يساهم في أختلاف نصيب الفرد الواحد، و ذلك عائد إلى الزيادة في أعداد السكان في بلدة بيتونيا. حيث بلغ نصيب الفرد الواحد لعام 1995 من الماء 26.5 متر مكعب لكافة الأستخدامات، بينما كان نصيب الفرد لعام 2010 كان 19 متر مكعب ،إذاً نلاحظ أن هناك إنخفاض ملموس في نصيب الفرد الواحد منهذه الكميه . كما أن أعلى نسبة من هذا الإستهلاك تذهب إلى الإستهلاك المنزلي و تقدر بحوالي 85% من الإإستهلاك الكلي و الباقي يقسم على الإستهلاك الصناعي و التجاري بينما القطاع الزراعي فحصته لا تكاد

تذكر و السبب يعود إلى عدم الإعتماد على الزراعة المروية و قلة الأراضي الزراعية من جهة أخرى[1].

المشكلة الحقيقية في مدينتي رام الله وبيتونيا تتمثل في تلوث الهواء والماء وزيادة الضوضاء وتخريب المشهد الطبيعي مما يؤثر سلبا على البيئة . تعاني منطقة الدراسة من نقص في الخدمات المقدمة لأهالي المدينتي مثل خدمة الصرف الصحي ونقل النفايات الصلبة التي أصبحت منتشرة بالقرب من الحاويات أدى قطع الأشجار وعدم ترك مساحات خضراء و مساحات مخصصة للمراكز الترفيهية. أدى صغر المساحة المخصصة للشوارع تفاقم أزمة المرور فيها وزيادة الضجيج الناتج عن زيادة أعداد السيارات التي تتحرك في المدينة كونها مركز إقتصادي وتجاري مركزيا في الضفة الغربية.

ومن خلال الصورة التالية نوضح إنتشار النفايات بين العمارات السكنية و على الأراضي الزراعية وهذا الأمر يؤثر على البيئة و المنظر الحضاري لبدة بيتونيا.

صورة رقم (4) تلوث الارض



صورة توضح مدى تلوث الأراضي بالبناء و النفايات الصلبة في بيتونيا / تصوير الباحث 2011

---

[1] - مقابلة مع مهندس قسم المياه بلدية بيتونيا مصدر سبق ذكره .

المشاكل البيئية التي يتركها الزحف العمراني على مدينة بيتونيا لا تقارن كثيرا بما هو موجود في مناطق العالم الصناعي، إلا إن لها تأ ثيرات بيئيه كبيرة على الواقع المحلي في فلسطين على وجه الخصوص. في كثير من مدن العالم الصناعي يوجد منشأت صناعية كبيرة مثل المصانع الضخمة أو المناجم أو الصناعات التحويلية أو غيرها مثل إستخراج البترول و هذا بخلاف الواقع في بيتونيا. للزحف العمراني تأثير على التغيرات في إستخدام الأرض والغطاء الأرضي بشكل عام[1].

ومن أهم الآثار البيئية الناتجة عن الزحف العمراني والزيادة العمرانية الملازمة للزيادة السكانية ما يلي:

1- تناقص المساحات الخضراء: تعد مشكلة تناقص المساحات الخضراء وقطع الأشجار وعدم زراعة الشجر مكانها مشكلة حقيقية تواجه المدينة.إن عدم وجود القوانين التي تكفل حماية الأشجار وعدم قطعها، أو حتى قانون يفرض على أصحاب العمارات والبنيات زراعة الأشجار أمام هذه المباني أدى إلى تناقص المساحات الخضراء. إن عدم توفر مساحة كافية تملكها البلدية وتخصصها لزراعة الأشجار أو كمراكز ترفيهية أدى كذلك إلى قلة المساحات الخضراء. المساحة المخصصة للزراعة والمراكز الترفيهية في مدينة بيتونيا لا تتجاوز **(59.9)**[2] دونم، بينما المساحة المخصصة للأراضي الزراعية والترفيهية في مدينة رام الله شكلة ما نسبته 8.5 % من مساحة المخطط الهيكلي للمدينة للعام 1999 و البالغ 14500 دونم[3].

وبالمقارنه بين مدينة رام الله وبيتونيا نجد إن مساحة الأراضي الزراعية في مدينة بيتونيا وخارج المخطط الهيكلي لها تزيد نسبتها عن 50% من مساحة أراضي بيتونيا مجتمعة، ولكنها غير مستغلة بسبب وجود أحكام غسرائيلية تمنع الإقتراب منها و إستغلالها. لذلك يجب إستغلال

---

[1] - معهد الابحاث التطبيقية"اريج" **تحليل النمو العمراني الفلسطيني واتجاهاته وواقع الاستخدام الارض** ، لسنة (2001) – (2005) . معهد الابحاث التطبيقية – القدس 2006 .

[2] - مقابلة في بلدية بيتونيا المهندس فداء عازم \ مسؤول قسم التنظيم والترخيص 2011/2/22 .

[3] -مقابلة في بلدية رام الله مع السيد احمد خميس ابو لبن 2011/2/25

هذه المساحة إذ أنها مساحة كبيرة وذات مناخ وتربة مناسبة للزراعة اللوزيات والتين والزيتون وغيرها من الأشجار التي يمكن إستغلالها في جمال البيئة بشكل عام وتلطيف الجو وفي المشهد الطبيعي مثل أشجار السرو والصنوبر غلا أن وجود المساحات الخضراء يتفاوت من منطقة إلى أخرى في داخل المدينتين، حيث ترتفع نسبة المساحات الخضراء في بعض الأحياء أكثر من غيرها، كما أن رضا السكان عن وجود المساحات الخضراء يختلف من حي إلى أخر وبدرجات متفاوته[1].

2 - **مشكلة المياه**:يعاني سكان بيتونيا بصفة عامه وسكان العمارات بصفه خاصة من مشكلة إنقطاع المياه.تصل شبكة المياه الى 100% من سكان المدينتين، تعمل مصلحة المياه على توفير المياه، إلا إن المشكلة الكبرى التي تواجه قطاع المياه في المدينتين هي إنقطاع المياه معظم أيام الصيف. تنقطع المياه عن بعض المناطق 3 او 4 أيام في الأسبوع. ويعود ذلك إلى نقص في كمية المياه التي تضخها سلطة المياه الإسرائيلية لمناطق السلطة الفلسطينية. أما المشكلة الثانية فتتمثل في قدم الشبكة الرئيسية في المدينتين، حيث إن أكثر من 70% من أنابيب المياه والشبكة هي قديمة عام 1970 وهي صدأه وغير صحية أو مهترئه مما يؤدي إلى تسريب المياه وفقد كمية كبيرة من المياه والتي لا تتحمل تسريب كميات كبيرة لأنها في الأصل قليلة، إذ تشكل كمية الفاقد في الشبكة الرئيسية للمياه وبحسب العدادات لدى مصلحة المياة فأن ما نسبته 22% من كمية المياه التي تضخ عبر شبكة المياه تفقد.[2]

يوجد في محافظة رام الله والبيرة خمسة آبار إرتوازية متواجدة بالقرب من نبع عين سامية شرق محافظة رام الله بالقرب من قرية كفر مالك. تقع هذه الآبار على بعد 20كم تقريبا إلى الشمال الشرقي من مدينة رام الله في منطقة ينخفض حوالي 500م عن المدينة بينما يرتفع موقع الآبار

---

[1] - مقابلة في بلدية بيتونيا المهندس فداء عازم \ مسؤول قسم التنظيم والترخيص 2011/2/22 .

[2] - مصلح ، ريم : **تقييم بيئي حضري سريع لمدينة رام الله** ، معهد الصحة العامة والمجتمعية الفلسطينية ، جامعة بيرزيت –فلسطين 2006. ص20 .

حوالي 400م فوق سطح البحر. يتراوح متوسط إجمالي الطاقة الإنتاجية لهذه الآبار من 550 – 600م [3] لكل ساعة أو ما يعادل حوالي 5,7 مليون متر مكع بفي كل سنة. و في سنوات 1998 – 1999 – 2000م تأثرت الطاقة الإنتاجية الإجمالية لآبار عين سامية سلبا بسبب قلة الأمطار الساقطة [1]. تشرف على إدارة هذه الآبار مصلحة مياه محافظة القدس. تتغذى هذه الآبار بشكل رئيسي من مياه الأمطار والتي تتسرب إلى المياه الجوفية في الحوض الشرقي في الضفة الغربية. تم حساب كمية المياه التي يمكن إستخراجها من هذه الآبار وقدرت بحوالي 3.5 مليون متر مكعب إذا توفرت كميات مناسبة من المطر.في حالة عدم توفر كميات جيدة من المطر فإنه يتم سحب كميات أقل من المياه من هذه الآبار للمحافظة على عدم تراجع في كميات المياه الجوفية والتي يرجح بعض المسؤولين إن كمية المياه الجوفية في هذه الآبار قد إنخفض بشكل كبير عن السابق وذلك **لسببين رئيسيين**:

الأول: تراجع كميات الأمطار الساقطة على المنطقة، حيث تشير الإحصاءات إن كمية الأمطار الساقطة على المنطقة كانت تتجاوز 600 - 700 ملم \ سنة 2004 م، في حين إن كمية الأمطار المتساقطة إنخفضت بصورة تدريجية إلى أن وصلت في (2009)م الى 400 -500ملم.

ثانياً: الحركة العمرانية الكبيرة والتي أدت غلى عدم ترشيح كميات كافية من مياه الأمطار إلى الطبقات الصخرية الحاملة للمياه داخل الأرض والتي كانت في النهاية تصل لمياه الجوفية.وهنا يجب التنبه لهذه المشكلة الكبيرة، وهي إن الحركة العمرانية ومساحة الأبنية والشوارع والأرصفة والماكن المسفلتة أو المرصوفة تقلل من ترشيح المياه داخل سطح الأرض، وبالتالي فانها تقلل من كمية المياه التي تصل إلى المياه الجوفية. يشير أحد المختصين في دراسة المياه الجوفية إلى إن المياه التي تصل إلى جوف الأرض وخزانات المياه الجوفية تقل في الأماكن المرصوفة مثل الأبنية والشوارع عن الأماكن المفتوحة، مع الأخذ بعين الإعتبار نوع التربة ودرجة الإنحدار. إن الأماكن المفتوحة تسمح للمياه بالترشيح داخل التربة و التغلغل بداخلها مما يعطي المجال الأكبر لترشح كميات كبيرة من المياه تتناسب طردا مع المساحة المفتوحة. في حين إن المناطق المغلقة لا تسمح

---

[1] - مركز الاحصاء الفلسطيني : **احصاءات المياه في الاراضي الفلسطينية** ، ص31 .

بترشيح المياه مما يؤدي وبيتونيا مجمع كبير للسيارات التي تخدم التجارة والصناعه وحركة السكان. تؤدي زيادة أعداد المركبات التي تدخلهما نهارا إلى زيادة الأزمة و خاصه في مداخل المدينتين وخاصة ما بين الساعة السابعة إلى العاشرة صباحا، وبين الساعة الثانية من بعد الظهر إلى الساعة الخامسة عصرا، وهي أوقات بداية العمل ودوام الموظفين. وفي دراسة أعداد السيارات الداخلة والخارجة الى رام الله و المارة في ببيتونيا تزيد عن عدد السيارات الخارجة بنسبة 330% في أوقات الصباح، مما يشكل ضغطا كبيرا على المواصلات ويؤدي إلى أزمة مرورية في المدينتين. كما إن قلة عدد المواقف العامة و الخاصة للسيارات شكل أزمة كبيرة في المدينتين حيث لا تتوفر مساحات كافية أو مواقف للسيارات، مما يعني أن عدد كبير من السيارات تقف إلى جانب الرصيف والتي بدورها تشكل عبء على الشارع وإغلاق لحركة السير، وتؤدي إلى ضيق الشوارع في المدينتين [1]

4: **التلوث الجوي**: تعتبر مدينتي رام الله وبيتونيا مركزا كبيرا لتجمع كثير من المصانع والسيارات الصغيرة والكبيرة والتي تؤدي إلى زيادة الملوثات الجوية مثل دخان السيارات خاصة التي تسير على السولار، مثل الشاحنات والباصات و التكسيات. تبين الدراسات المرورية إن معدلات أحجام المرور اليومية في منطقة رام الله الحضرية تراوح ما بين 21000 مركبة في اليوم على شارع نابلس – القدس، وفي المنطقة الجنوبية الى 16000 مركبة في اليوم. فيما وصلت أحجام المرور اليومية في شارعي الإرسال ويافا الى 8400 مركبة في اليوم.كثافة الحركة هذه في أطراف رام الله وخصوصا الطريق المؤدي إلى بيتونيا

والمنطقة الصناعية هناك يؤثر في زيادة الملوثات الجوية في منطقة الدراسة[2].

من الجدير ذكره إن مدينة رام الله أحتلت المرتبة الأولى في عدد السيارات المرخصة والمسجلة لدى مديرية الترخيص حيث بلغت هذه النسبة 32.8% من المجموع الكلي للسيارات للضفة

---

[1] - مصلح : **تقييم بيئي حضري سريع لمدينة رام الله** ، ص22.

[2] - الساحلي ، خالد : **اثر الازدحام المروري ومواصلات النقل العام على التلوث الجوي** . مركز السلامة على الطرق وسلامة البيئة ، البيرة ، فلسطين ، ص 61

الغربية، وهذا يشير إلى تركز أكبر عدد من السيارات المختلفة بين عمومي و شحن و خاص في هذة المدينة مما يزيد من التلوث[1].لجريان سطحي للمياه، وبالتالي التجمع في النقطة الأقل إنخفاضا ومن ثم تشكيل سيلا من المياه يذهب بإتجاه الوادي ، مما يقلل عملية ترشيح داخل سطح الأرض ويتجه إلى مصب معين إن هذا الوضع يؤدي إلى الحيلولة دون تغذية العيون المائية أو التقليل من وصول المياه إلى الأحواض الجوفية.[2]

3 - **شبكة الطرق والمواصلات**: تعتبر شبكة الطرق في مدينتي رام الله وبيتونيا شبكة شعاعية، حيث إن جميع الطرق فيهما تصل المناطق بوسط المدينة، وبالتالي فان جميع الطرق تنبثق من وسط المدينتين (دوار المنارة) الى جميع المناطق، مثل شارع الإرسال وطريق البيرة – الجلزون، وشارع القدس وشارع الطيرة وشارع بيتونيا. إن هذه الطرق جميعها تنبع من وسط البلد، وبالتالي فإن هذه الطرق تعاني من أزمة سير خانقة في مركز مدينة رام الله. التزايد في عدد المركبات الموجودة في داخل المدينتين او القادمة لهما أدى إلى إن تصبح مدينتي رام الله

الملوثات الجوية المتزايدة تؤثر بشكل كبير على الحالة الصحية للسكان في مدينتي رام الله وبيتونيا حيث تنتشر امراض عديدة مثل الربو والسعال وصعوبة التنفس وتهيج الانف وإحمرار العيون وغيرها من الأمراض التي تؤثر على الصحة العامة والتي تأتي من خلال إنتشار الملوثات مثل الغبار والأتربة المتطايرة ومشتقات البنزين و الديزل المتطايرة والتي تحمل معها ثاني اكسيد الكربون وجزيئات الرصاص وأكسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون و أكسيد النيتروجين، بالإضافة إلى الجزيئات الدقيقة المتطايرة مع هذة الأكاسيد والتي تنتج من عملية الحرق للسيارات و الشاحنات[3].

---

[1] - وزارة النقل والمواصلات ،المركبات نهاية عام 2010 التقرير السنوي ،شباط ،2011م

[2] - مصلح ، **تقييم بيئي حضري سريع لمدينة رام الله** ، ص 21 .

[3] - كتانة ، محمد تيسير احمد : " **دراسة الزحف العمراني و اثره على البيئة و الاراضي الزراعية في رام الله**" رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت 2009 ى، ص 103.

5: **النفايات الصلبة**: يعتبر جمع النفايات الصلبة من المشاكل التي تعاني منها مدينتي رام الله وبيتونيا، حيث أن مشكلة جمع النفايات الصلبة يشكل عبئا كبيرا على بلديتي المدينتين[1]. يوجد في مدينة رام الله مكب للنفايات الصلبة ويقع في جنوب غرب المدينة.أما بيتونيا فلا يوجد عندها مكب خاص مما يجعلها تستخدم مكب بلدية رام الله. يتم إفراغ حاويات النفايات ما بعد الظهر في مكب نفايات مدينة رام الله، الأمر الذي أثر وبشكل كبير على العمر الإفتراضي لمكب النفايات في مدينة رام الله الذي أقيم في البداية على مساحة 5 دونمات. إن زيادة حجم النفايات الصلبة أدى إلى أن يتسع حجم المكب ليصل هذا العام الى أكثر من 150 دونم. إتساع مساحة المكب جعلة على مسافة نصف كم من المناطق السكنية والتجارية والصناعية في مدينة رام الله وهذا يشكل تهديدا بيئيا وصحيا على سكان المدينة. حالة هذا المكب سيئة للغاية حيث انة يقع في منحدر جبلي مهدد بالإنهيار بسبب التراكمات الكبيرة على جانبه الغربي. الإحتراق الدائم في داخل المكب الذي لا يمكن اطفائة يشكل مكرهه صحية وبيئية دائمه. المناطق المجاورة للمكب كانت خالية من الأبنية السكنية حتى وقت قريب، إلا أن الزياده السكانية في مدينة رام الله وزيادة الطلب على الأراضي للسكن أدى الى إنتشار العمارات السكنية والتجارية والصناعية بالقرب من المكب معرضين السكان للاثار البيئية الخطرة الناتجة عن الدخان و الروائح من المكب [2].

النفايات الطبية ونفايات المصانع والورش: يوجد في المنطقة الصناعية لمدينة رام الله و بيتونيا عدد كبيرا من المصانع والورش بلغ عددها 793 حسب إحصائية منشورة من قبل بلدية رام الله عام 2010، تنتج هذة المصانع كميات كبيرة من المخلفات الصلبة والسائلة تبلغ (اسبوعيا حوالي140,586 كغم)[3]، يتم التخلص منها بشكل غير سليم. كثير من مخلفات الصناعات السائلة (الزيوت والشحوم) يتم التخلص منها بطريقتين: الأولى عن طريق التخلص منها في مصارف المجاري وبالتالي ينتهي الأمر بها في محطة المعالجة المركزية، مما يؤثر على طريقة معالجة

---

[1] - مقابلة شخصية مع نبيلة عبد الحق شتورمر \ مستشارة لوحدة التعاون المشتركة لبلديات (رام الله والبيرة وبيتونيا) 2011\2\2

[2] - مقابلة شخصية مع عبدالله الفروخ \ حارس مكب النفايات المشترك في منطقة بيتونيا وكان ذلك في 2\2\2011

[3] - دراسة صادرة عن وحدة التعاون المشترك بين البلديات (رام الله ، البيرة ، بيتونيا) 2008 .

المياه العادمة التي تصل لمحطة المعالجة و يزيد العبء على قدرة المحطة التكريرية. والطريقة الثانية يتم التخلص من الزيوت المعدنية عن طريق في المناطق المفتوحة و القائها في مجاري الأودية مثل وادي عين ترفيديا ووادي عين جريوت ووادي البالوع ووادي طريق عين عريك . مما يؤثر على النباتات و على البيئة بشكل عام. المهمة الأخطر تكمن في طريق التخلص من النفايات الطبية التي تتم بشكل غير سليم وبتغيب واضح لوزارة الصحة الفلسطينية،حيث يتم التخلص من النفايات الطبية بالقائها في مكب النفايات الرئيسي في مدينة رام الله، وبطريقة غير صحية وسليمة وذلك باحراقها وترك الدخان التفاعلي يخرج منها. يمكن أن تحوي النفايات الطبية على مواد سامة أو مواد حادة، وبالتالي حين يتم التخلص منها بشكل غير سليم يصبح الخطر أكبر، على العاملين في المكب. و تقوم لطيور المتواجدة في منطقة المكب بنقل الأمراض. وعلية يجب وضع خطة واضحة للتخلص من النفايات الطبية ومعاملتها بطريقة خاصة لكي لا تصل لأي كائن يمكن أن يتأذى منها أو أن يقوم بإستخدامها مرة أخرى. كما أنه يجب وضع خطة للتخلص من زيوت السيارات والمصانع بعيدا عن شبكة الصرف الصحي لأنها بالنهاية ستصل إلى محطة المعالجة المركزية وتقلل من كفائة عملها [1].

الجدول التالي يبين عدد من مصانع الأدوية التي تلعب دورا أساسيا في التلوث الكيميائي في المنطقة.

جدول(14) مصانع الادوية في رام الله وبيتونيا

المنشاه	الموقع	سنة التاسيس
شركة جاما	**بيتونيا**	**1973**
شركة القدس	رام الله	**1969**
دار الشفاء	**بيتونيا**	**1986**
بلسم	**بيتونيا**	**1970**
المصنع الكيماوي الاردني	رام الله	**1968**

المصدر: جمع الباحث، 2011

[1] - بلدية رام الله: ارشفة البلدية ، رام الله ، فلسطين2009.

بلغ عدد المصانع والمنشات والشركات العاملة في مجال الصناعات الغذائية والمشروبات في رام الله والبيرة وبيتونيا 237 مصنعا [1]. و يوجد في بيتونيا منشار حجر في منطقة كفر شيان بالإضافة الى وجود خمس مصانع بلاط وشايش ومصنعين للطوب. تقع هذه المعامل بالقرب من المناطق السكنية مما يؤدي الى الكثير من المشاكل الصحية و تؤثر سلبا على السلامة العامة للسكان [2].

يوجد في رام الله وبيتونيا عدد من مصانع والمنشآت العاملة في مجال المنتجات الكيماوية يبلغ عددها حوالي 22 منشأه[3]

مما سبق نستطيع ان نلخص ما يلي:

أ .يلاحظ إنحسار المساحات الخضراء في منطقة الدراسة و التي تشكل اليوم فقط 1,4%[4]من مجمل مساحة البلدة أمام الزحف العمراني انحسار المساحات الخضراء يؤدي الى تهالك خطير لعناصر المنظومتين النباتية والحيوانية. مما يقلل من التنوع الحيوي ووبمرور الزمن يؤدي الى تراجع الرقعة الخضراء.

ب .يساهم الزحف العمراني وإنتشاره على أراضي بيتونيا الزراعية في خلق بيئة حضرية معقدة وغير متوازنة مما ينتج عنه قلة في انتاجية الأراضي الزراعية ، إن التراجع المستمر في مساحات الأراضي الخضراء إذ تبلغ مساحتها حاليا حوالي **59.9** دونمات، وما ترتب عنه من تحول السكان من منتجين إلى مستهلكين و إنضمام معظم الأيدي العاملة الزراعية في بيتونيا إلى الأيدي العاملة الحضرية غير الماهرة مما يشكل عبئًا ثقي ًلا على البيئة الحضرية.

---

[1] - الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، **مسح القوى العاملة الفلسطينية** ، مرجع سابق ص89 .

[2] - بلدية بيتونيا ، قسم الصحة العامة ، **تقرير مشروع محطة التنقية في بيتونيا** ، 2008 ، ص3 .

[3] - مصلح، ريم .وفلفل ميسون ، 2000، **مناشير الحجر في محافظة رام الله والبيرة** ، (التاثيرات على البيئة والصحة العامة، معهد الصحة العامة ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ص 25

[4] - مقابلة في بلدية بيتونيا المهندس فداء عازم ، مصدر سبق ذكره .

1 - اثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية:

أدى الإنتشار السكني الفردي والجماعي في بيتونيا ، والذي جاء نتيجة الزيادة السكانية.وكذلك ساعد تقدم الوسائل التكنولوجية المستخدم في النقل والبناء والإتصال، إلى زيادة الإنتشار العمراني السكاني فانتشرت المساكن على حساب الأراضي الزراعية. ساعد نظام الميراث في توزيع المباني بين الأب وأبناؤه الى البناء على أرضهم الزراعية. وأحياناً ما يبيع أصحاب الأراضي الزراعية أجزاء من اراضيهم بأسعار عالية فيتحول استعمالها من الزراعة الى السكن، هذه الظاهرة عامة في جميع مناطق بيتونيا.

ساهم القطاع الخاص والمكاتب العقارية و مؤسسات الإسكان في زيادة الإنتشار السكني على حساب الأراضي الزراعية الخصبة. قامت العديد من المؤسسات ببناء مؤسسات خدمية في مناطق زراعية، سواء كانت هذه المؤسسات تعليمية او تجارية. أدى الزحف العمراني الخطي على محاور الطرق وخاصة التي تربط بلدة بيتونيا بمدينة رام الله المجاورة إلى تقليل الأراضي الزراعية ويمكن إعتبار هذا حالة فعلية لما يسمى النظرية الشبكية أو نسيج العنكبوت في التوسع العمراني، ويمكن ملاحظة ذلك على طول الطريق الممتده ما بين مفرق بيتونيا والمنطقة الصناعية المتصلة مع اراضي بيتونيا. هذه المنطقة امتازت بوجود شبكة كثيفة من الطرق الرئيسية والفرعية ومعظمها اقيم على حساب الأراضي الزراعية، وخاصة في الأجزاء الشمالية والجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية من مدينة بيتونيا باتجاه أطراف المحافظة.

بالرغم من صغر مساحة مدينة رام الله و بلدة بيتونيا، مقارنه بالمدن العربية الكبرى مثل مدينة عمان او مدينة القاهرة او حتى على الصعيد الداخلي مثل مدينة الخليل والقدس نابلس، إلا ان النشاط العمراني فيها اخذ بالإزدياد بشكل كبير وعند مقارنتهما بالأعوام السابقة نلاحظ أن هناك تغيير كبير على الهيكلية من الناحية العمرانية أو الزراعية. ففي عام 1945 كانت مدينة رام الله وبلدة بيتونيا عبارة عن مناطق زراعية واسعة تنتشر بداخل المنطقتين او خارجهما وبالقرب منهما الأراضي الزراعية. ففي خريطة انتجت عام 1945 من قبل سلطات الانتداب البريطاني نلاحظ تداخل المناطق الزراعية مع التجمعات السكانية للمنطقتين. اما عند النظر للصورة الجوية للعام

2009 نلاحظ ان منظر هذه المناطق قد اختفت كليا، اذ ان المنطقة التي تخلو من البناء محدودة المساحة في المنطقتين وحيث ان البناء فيهما اما محدود أو ان هذه المنطقة غير مسموح عليها البناء او انها مناطق وعرة وصعبة أو ان البنية التحتية لم تصلها بعد. بالتالي فان كل المناطق التي كانت مزروعة بزراعات مختلفة تحولت خلال ستين عاما الى مناطق عمرانية.

صورة رقم (5) البناء على الأراضي الزراعية في منطقة البالوع الخصبة في بيتونيا



المصدر: تصوير الباحث 2011

توضح الصورة أعلاه البناء في أخصب مناطق بيتونيا وهي منطقة البالوع التي تعد تربتها صالحة للزراعة و لكن نتيجة معيقات البناء من الجانب الإسرائيلي تم إستبدال هذه الأراضي الخصبة من الزراعة إلى البناء.

آثر الزحف العمراني على البنية التحتية:

تعتبر البنية التحتية أهم ما يميز أي مدينة حضرية وهي جزء لا يتجزء من أي خطة تنمية، وتشمل البنية التحتية المواصلات و الطرق،مصادر المياه وتزويدها، تجميع مياه الصرف الصحي ومعالجتها وادارة النفايات الصلبة.[1]

رغم تحسن البنية التحتية في مدينة رام الله و بلدة بيتونيا نتيجة تعاون بين بلديات المدينتين لقربهما و تلاصقهما. تتشارك هذه البلديات بنفس الخدمات والقضايا والمشاكل، إلا أنها تحتاج إلى المزيد من التطوير خاصة بلدية بيتونيا التي تعاني من ضعف مواردها المادية مقارنة ببلديتي رام الله والبيرة المجاورتين مما يعيق عملية تطور البنية التحتية فيها.

1 - مياه الصرف المنزلية:

طرق تصريف مياه الصرف الصحي للمنازل جزء من البنية التحتية. لا يوجد محطة معالجة مياه صرف صحي خاصة ببيتونيا. تعتمد بيتونيا في تصريف المياه العادمة معظمها على الحفر الإمتصاصية، ويوجد في بلدة بيتونيا 2993 حفرة إمتصاص ومنها الغير صماء ونسبتها 90% من المجموع الكلي بينما الحفر الصماء ونسبتها 10% فقط. ومعظم مياه الصرف المجمعة يتم التخلص منها في المناطق المفتوحة، والأراضي الزراعية والأودية و الصور التالية توضح طرق التخلص من المياه العادمة الخاصة بالمنازل.

---

[1] - تم ذكر الطرق و انواعها سابقا في صفحة 58 .

كما تشير الصور الاحقة طرق التخلص من هذه المياه وذلك يؤثر على البيئة بصورة سلبية.

صورة رقم (6) مياه الصرف الصحي



المصدر: تقرير صادر عن جامعة النجاح الوطنية (City Profile Report) 2006

مياه الصرف الصناعي:

توجد في منطقة رام الله و بيتونيا ثلاث مجموعات صناعية متداخله على أراضي بيتونيا ورام الله هي:

1) المجموعة الأولى تشمل مناشير الحجر، الطوب والبلاط، والإسمنت الجاهز، حيث تشكل هذه المواد الجزء الأساسي من مكونات الانشاء والبناء.

2) المجموعة الثانية تشمل صناعة الأغذية وتضم الحلويات، الزيوت النباتية، المسالخ وتعليب اللحوم وزيت الزيتون.

3) المجموعة الثالثة تشمل صقل المعادن، صناعة مواد التنظيف والمعامل، الكيماويات، مستحضرات طبية، الدباغة، مستحضرات التجميل، النسيج، وصناعات متنوعة.

تعتبر المجموعة الثالثة الاكثر تسببا بالتلوث لانها تطلق مواد ومعادن ثقيلة سامة، بينما تعتبر المجموعة الأولى المصدر الرئيس للتلوث بالضجيج وتلوث الهواء. وتمتلك المجموعة الثانية كميات كبيرة من المواد العضوية والروائح التي تعد مصدر جذب للحشرات والقوارض. يعبر عن المعاير الخاصة بالنفايات الصناعية السائلة بانها عبارة عن تركيزات من عوامل الملوحة، وعوامل كيميائية وبيولوجية. و يتم التخلص من معظم مياه الصرف الصناعي من دون معالجتها في شبكات الصرف الصحي، أو الحفر الإمتصاصية، مما يشكل خطرا على الصحة العامة والبيئة.

الفصل الرابع

التوسع العمراني في بلدة بيتونيا

ما بين عامي 2004 - 2010م

الفصل الرابع

التوسع العمراني

من المتعارف عليه في أغلب القوانين والتشريعات البشرية أن الزحف والتوسع العمراني يقترن بالزيادة السكانية في اي منطقة ، وهي مقترنة بالزيادة العامة للسكان وليس فقط بالزيادة الطبيعية ، وإنما بالهجرة السكانية ايضاً، كما يعتبر التوسع العمراني من عوامل أزدهار المناطق والمدن وحتى في القرى والريف القريب من المدن، إلا أن هذا التوسع له سلبيات على الكثير من الأنظمة البيئية والأجتماعية في مناطق التوسع ، كما يوجد لديه ارتباطاً وثيقاً بالتغير الأقتصادي والذي يحدث فيه خللاً في أنماط النشاط الاقتصادي من حيث غلاء المعيشة والسكن، ومن أيجابيات التوسع العمراني زيادة الثقافة والتعليم والترفيه والأزدهار الاقتصادي، ولكن عندما يكون هذا التوسع على حساب البيئة والاراضي الزراعية التي تعتبر مصدر أنتاج هامة للناس يجب وضع القوانين والتشريعات التي تحد من التوسع العمراني وخصوصاً العشوائي الغير منظم .

وهنا في دراسة التوسع العمراني لمنطقة بيتونيا يجب أعطاء نظرة شاملة لهيكلية هذا التوسع على الصعيد الوطني والإقليمي ويجب أن يكون متوازناً في عملية النمو على الصعيد الأفقي والعمودي لكي يلبي الأحتياجات المطلوبة من هذا التوسع، ومصدراً للإنجازات والأبتكارات العلمية والثقافية وملائمة العيش والعمل في المنطقة، ومصدراً للاطمئنان والأستقرار[1]

وعند مقارنة هذه الأهداف المراد تحقيقها من اي توسع عمراني مع التوسع العمراني الحاصل في بلدة بيتونيا، فإنه يلاحظ خللاً واضحاً في أهدافه التي نسمو ونرجو أن تكون موجودة من أجل تحقبق الأمن والأطمئنان في منطقة الدراسة، بل أكثر من ذلك فإننا لا نجد أياً منها على الصعيد النفسي أو الاجتماعي، وحتى على الصعيد البيئي والاقتصادي أيضاً.

وبالتالي تبدأ من هنا النظرة السلبية للتوسع العمراني في بلدة بيتونيا بشكل خاص، وقد يكون التوسع العمراني في بيتونيا أيجابي من حيث التأثير على النظام الإقتصادي كما سلف الحديث في المقدمة ، وتتمحور الاثار السلبية في التأثير على الأراضي الزراعية والبيئية وعلى الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر .

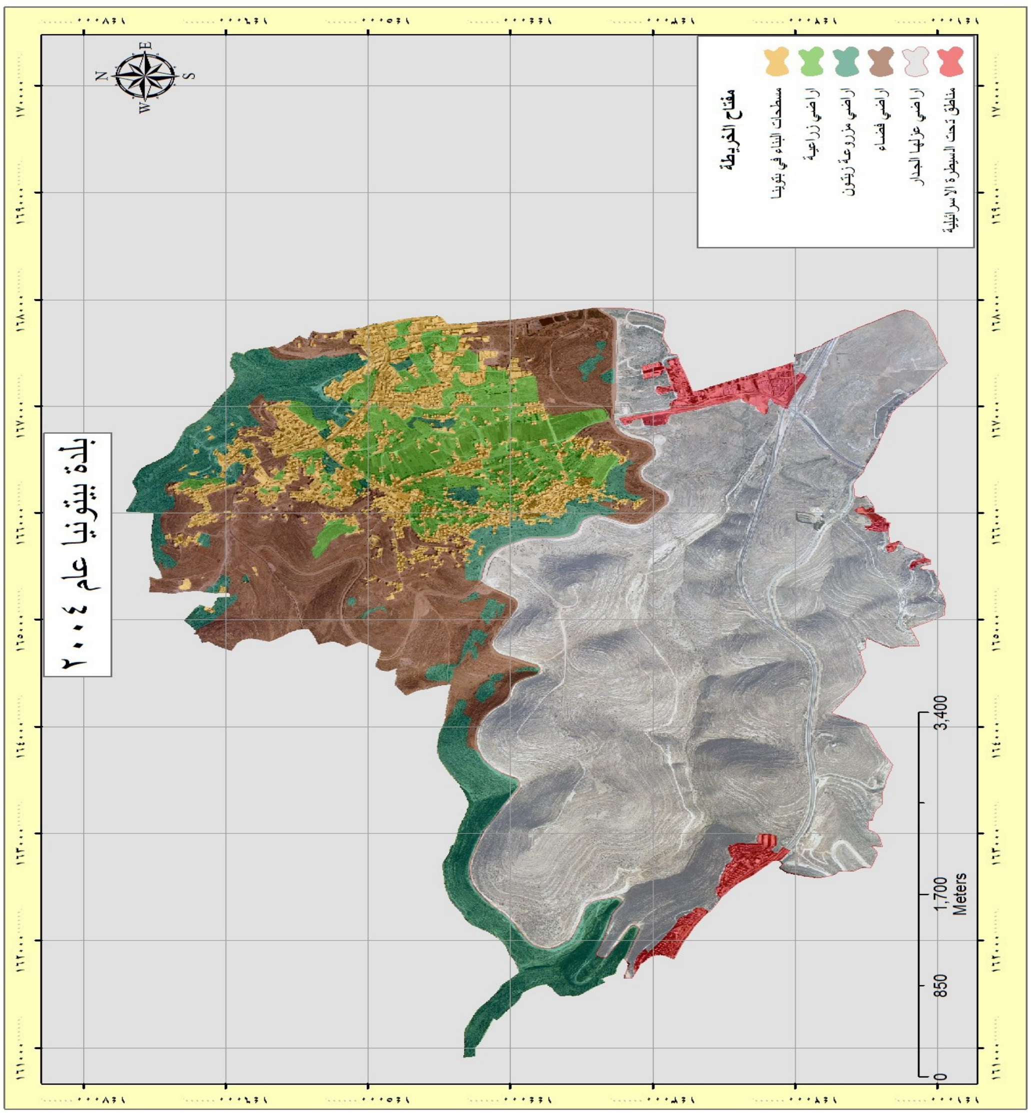
---

1 -قحطان ،أمين وسيف القباطي : ***تطبيقات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة التوسع العمراني لمدينة صنعاء*** (2005) ،**مجلة جامعة العلوم والهندسة** ،ص2، مج 27،ع1، سوريا .

ومن خلال دراسة الصور الجوية لنتطقة بيتونيا ومدينة رام الله لعام 2004 م، والصورة الجوية لنفس المنطقة لعام 2010م، تبين أن هناك اختلاف في نسب ومساحات المناطق خلال الست سنوات المدروسة .

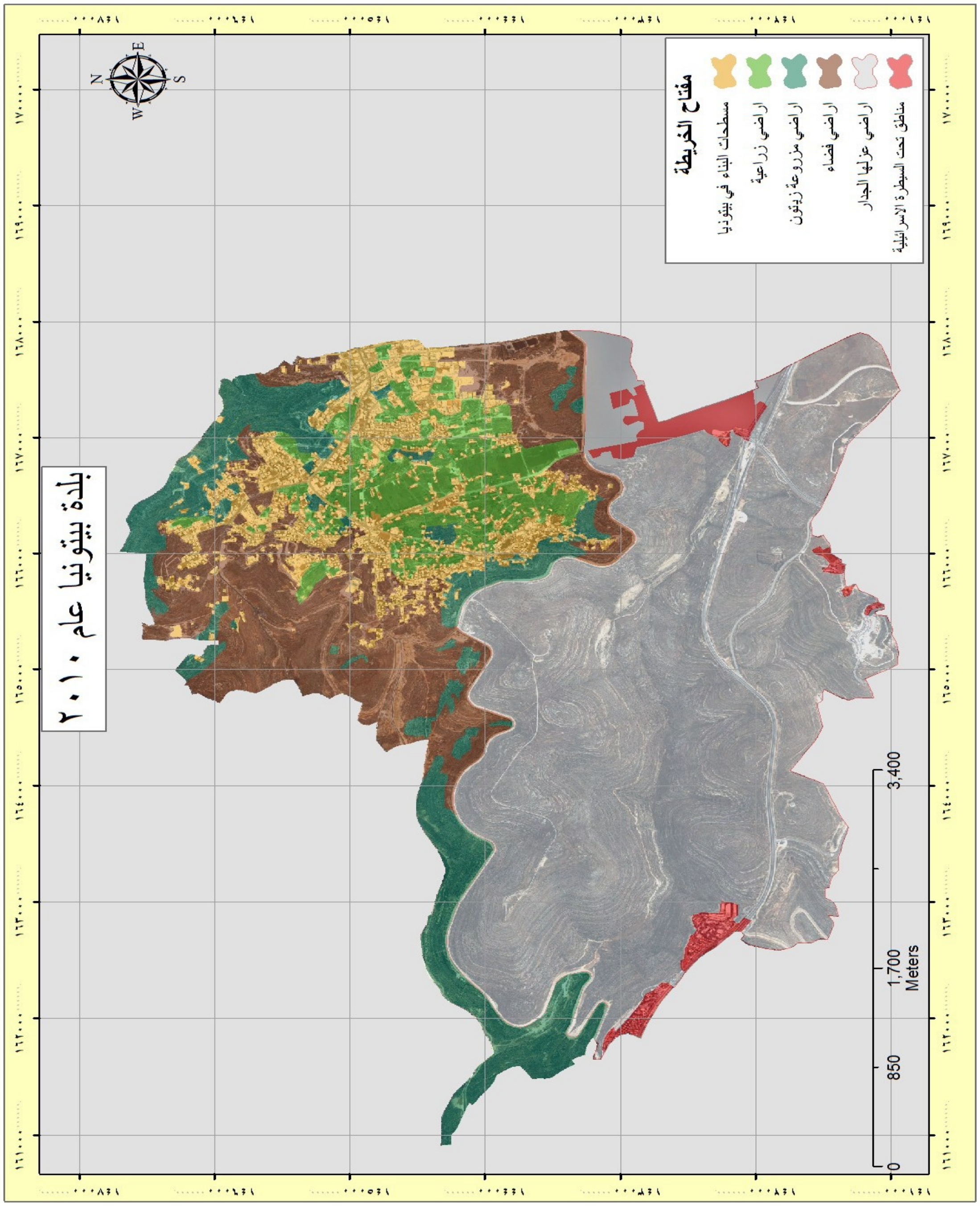
ويظهر أيضاً في الصور الجوية المناطق التي قام جدار الفصل في ضمها للأراضي المصادرة والتي لا يستطيع سكان المنطقة الأستفادة منها، ويظهر أيضاً المناطق الأسيرائيلية (المستوطنات والمعسكرات الاسرائيلية التي أثرت سلباً على التوسع العمراني في المنطقة .

خريطة رقم (7) التوسع العمراني في بيتونيا لعام 2004م



المصدر : عمل الباحث 2011م

خريطة رقم (8) التوسع العمراني في بيتونيا لعام 2010م



المصدر : عمل الباحث 2011

من خلال الخرائط السابقة يتضح أن هناك توسع عمراني بسيط وذلك يعود لسبب صغر الفترة الزمنية المأخوذه في هذه الدراسة، حيث كانت الفترة 6سنوات فقط، ولكن إذا أردنا الحصول على أرقام أكبر نستطيع ذلك من خلال زيادة الفترة، ومن خلال التحليل الذي تم عن طريق أخذ صور جويو ومعالجتها بإستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية التي من خلالها أستطاع الباحث الحصول على هذه الخرائط واستخراج جدول يظهر المساحات المستخدمة في أراضي بيتونيا بالأرقام وهي كما يتضح من الجدول التالي .

جدول رقم (15) مساحات الأراضي مقارنة بين 2010/2004

التصنيف	**المساحة 2004**	**المساحة 2010**	**النسبة المئوية 2004**	**النسبة المئوية 2010**
مسطحات البناء في بيتونيا	1971	2174	%9	%10
أراضي زراعية	1621	1555	%7	%7
أراضي مزروعة زيتون	2484	2459	%11	%11
أراضي فضاء	3814	3701	%17	%16
أراضي عزلها الجدار	12406	12406	%54	%54
مناطق بناء اسرائيلية	547	547	%2	%2
المجموع	22843	22843	%100	%100

المصدر : عمل الباحث، 2011.

من خلال الجدول السابق يتضح أن مساحة مناطق البناء في منطقة بيتونيا ، حيث كانت المساحة 1971 دونم والتي تمثل نسبة 9% من مساحة بلدة بيتونيا ولبالغة 22843 دونم في عام 2004م.

بينما أصبحت مساحة مسطحات البناء في عام 2010 م 2174 دونم ، وتمثل نسبة 10 % من مساحة بيتونيا ومن خلال ذلك اتضح أن مساحة مسطحات البناء قد زادت بمقدار 203 دونم في ست سنوات وهو ما يعادل 203000 متر مربع ، من البناء الحضري في هذه البلدة

وهذا يبين صورة التطور والتوسع العمراني في منطقة الدراسة وذلك بتأثير عوامل مختلفة منها الهجرة وتركز قطاع الخدمات وغيرها .

وتعتبر هذه الزيادة في النمو العمراني زيادة غير طبيعية ، نتجت من خلال عدة عوامل وظروف مختلفة منها الأقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية .

فالظروف السياسية التي أثرت على واقع أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وخصوصا في فترة الانتفاضة الاخيرة وقدوم السلطة الفلسطينية الى مدينة رام الله تغيرت خريطة المنطقة وخصوصاً من بناء للمؤسسات السلطة ووزاراتها المختلفة وتوفر فرص العمل بصورة كبيرة ساهمت كل هذه الظروف في جذب أعداد كبيرة من السكان من مدن الضفة الغربية الى منطقة الدراسة .

أصبحت المنطقة منطقة جذب للسكان للأقامة بها نتيجة قربها من مركز مدينة رام الله والبيرة وتركز مؤسسات السلطة والمؤسسات الدولية والتجارية وغيرها .

ايضاً ساهم نقل عدد كبير من مؤسسات الحكومة الى منطقة بيتونيا خلال العشر سنوات الماضية نظراً لوجود مساحة من الاراضي التي يمكن إنشاء هذه المؤسسات ومن هذه المراكز مثل، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، ايضاً مديرية الشرطة والامن الوطني والوقائي، وهذا له أثر كبير في زيادة تركز السكان في هذه المنطقة .

ايضاً من العوامل السياسية التي أثرت على الوضع في مدينة رام الله ثم في بلدة بيتونيا ، قيام اسرائيل ببناء جدار الفصل الذي أثر بصورة كبيرة على الوضع السكاني والعمراني في منطقة الدراسة من حيث ، مصادرة أراضي زراعية وغيرها لحساب إنشاء مناطق أمنية عازلة أو من أجل بناء مناطق أستيطانية جديدة ، وهذا بدوره أثر على زيادة عدد السكان في المنطقة وخصوصاً الطلب على السكن وكان ذلك على حساب الأراضي الزراعية والفضاء (الخالية من النباتات وغيرها) .

صورة رقم (7) ازدحام البناء



صورة توضح ازدحام البناء في بيتونيا/ المصدر تصوير الباحث 20011/1/25

هذه الصورة تبين طبيعة البناء في أحد الأحياء لبلدة بيتونيا وهي توضح التطور العامودي وزيادة عدد الطوابق من أجل تلبية إحتياجات السكان في منطقة بيتونيا ، وهذا نتيجة التطور الكبير والزيادة في الطلب على سلعة العقارات وبناء العمارات السكنية الكبيرة من اجل أستيعاب الاعداد الكبيرة من الوافدين لمنطقة الدراسة .

أيضاً من الأسباب التي دفعت إلى زيادة التوسع العمراني في مدينة رام الله ثم أثر على بلدة بيتونيا أزدهار الحركة التجارية فيهما ووقوعهما على الطرق التجارية الداخلية والطرق الرئيسية التي

تربط جنوب الضفة الغربية بشمالها وموقعهما المتوسط في الضفة الغربية، كل هذه الأسباب ساعدت في توسيع المنطقة بشكل كبير وبكثافة أعلى مما زاد عملية البناء وتطور العمران حتى وصل الى أطراف القرى القريبة أيضاً .

وهناك ظاهرة أخرى وهي انتقال الكثير من العائلات من شمال وجنوب الضفة الغربية للسكن في بلدة بيتونيا وذلك نظراً لرخص ألاسعار فيها مقارنة بين أحياء مدينة رام الله، حيث الأرتفاع الغير مسبوق في أجارات السكن وغيلرها من المحال التجارية والأراضي، حيث تم التطرق للذلك في الفصل الأول .

أيضاً اتجاه كثير من المستثمرين في منطقة رام الله بشراء الأراضي في بيتونيا وأقامة العمارات السكنية والقيام إما بتأجيرها أو بيعها وبالتالي أصبحت مصدر أستثمار ورزق سواء للمستثمرين أو أصحاب الأراضي وما يتبع من ذلك من تنشيط للحياه الأقتصادية في بلدة بيتونيا، من خلال إنشاء مراكز عامة ومناطق ترفيه ومراكز تسوق ومحال تجارية مختلفة .

ويلاحظ أيضاً أن التوسع العمراني في المنطقة كان على حساب الأراضي الزراعية حيث انخفظت بمقدار 66 دونم عن عام 2004م، حيث كانت مساحتها عام 2004م، 1621 دونم وأصبحت وتقلصت في عام 2010 إلى 1555 دونم حسب التصنيف الذي تم اعتماده والعمل علية، وهذه نسبة ليست كبيرة ولكن عندما نجمع التركمات نلاحظ الفرق بين المساحات السابقة والحالية .

حيث هذا التوسع ولو كان بسيطاً كان على حساب الأراضي الزراعية والأراضي الفضاء التي أدت إلى تناقص تلك الأراضي، وبالتالي إحلال المباني والمنشئات مكان هذه المساحات، وهذا على المستوى البعيد يؤثر سلباً على الأنتاج الزراعي وتقلص مساحتة مقابل زيادة في مسطحات البناء وعلى الرغم من المردود الأقتصادي للزراعة ليس مرتفعاً مقارنه مع تأجير العمارات إلا أن الأراضي الزراعية والفضاء تمثل جزء أستراتيجي مهم كمناطق خضراء ومناطق زراعية تلبي أحتياجات محلية ولو بسيطة .

ايضاً توسعت المناطق العمرانية على حساب الأراضي المزروعة بالأشجار وخصوصاً شجرة الزيتون، حيث قلت هذه المساحة بمقدار 25 دونم من عام 2004 ، وكان توسع العمران في بلدة بيتونيا على حساب الأراضي الفضاء بمقدار 113 دونم مقارنة بين عامي 2004 و2010 وهذا كان واضحاً من خلال الصور الجوية التي أظهرت هذه الارقام . وتبين ايضاً أن هناك الكثير من الأراضي الفضاء في المنطقة وقدرت ب3814 دونم، وكان يمكن أستغلالها في المجال الزراعي ولكن تم أستغلالها بالتوسع العمراني الذي له اثر سياسي مهم من حيث التوسع الافقي بدل من التوسع الرأسي ، بهدف المحافظة على الأرض من المصادرة وهذا العامل في غاية الأهمية .

يلاحظ من خلال الخرائط أن الاحتلال ساهم في تكدس مشكلة التوسع العمراني ومن خلال الجدول السابق جدول رقم (16)، يتبين أن 12953 دونم، من أراضي بيتونيا تم غزلها بالكامل وتم السيطرة عليها ، بحيث يمنع إنشاء أي بناء أو منشأة في هذه المناطق ، وبالتالي فأن التوسع العمراني محدد في تلك المناطق وأيضاً المناطق العازلة للجدار والتي تقدر في بعض المناطق ب100 متر من الجدار يمنع الاقتراب أو البناء فيها، وهذا يساهم في تكدس المباني ومحدودية انتشار العمران في هذه المنطقة، وبالتالي تم الأتجاه إلى التوسع الرأسي في البناء نظراً لوجود تلك المحددات على التوسع الأفقي .

الأثار التي ترتبت على التوسع العمراني في بيتونيا :

أولاً : المشاكل البيئية في المنطقة :

إن أنحصار التمدد العمراني في بلدة بيتونيا أدى إلى تمدد داخلي في المناطق والأراضي الفراغ ، وبغض النظر عن تصنيف هذه الأراضي ، هذا الامر الذي ساهم وبشكل كبير في قطع الأشجار وتركز وتزاحم المباني والمنشآت، الأمر الذي أدى إلى زيادة المشاكل البيئية والأجتماعية والضغط على الخدمات العامة والبنى التحتية من كهرباء وماء ومواصلات، أيضاً زيادة المشاكل الأجتماعية في العمارات السكنية حيث أصبحت تعاني من مشكلة نقص المياه بسبب نقص المياه وتحكم سلطات الأحتلال بكمية المياه التي تصل للسكان في المنطقة .

إن المشكلة الحقيقية الناتجة عن التوسع العمراني هي تهديد البيئة بشكل مباشر عن طريق تلوث الهواء والماء وزيادة الضوضاء وتدمير المشهد الطبيعي الريفي في بلدة بيتونيا، إضافة إلى المشاكل في الخدمات المقدمة لأهالي وسكان المنطقة مثل خدمة الصرف الصحي ونقل النفايات الصلبة، بالإضافة لقطع الأشجار وعدم ترك مساحة خضراء، وصغر المساحة المخصصة للشوارع الذي بدوره أدى لتفاقم أزمة المرور فيها وزيادة الضجيج الناتج عن زيادة أعداد السيارات التي تتحرك في المنطقة بين رام الله وبيتونيا، كونها مركز تجاري وصناعي مهمين .

ومن أهم التأثيرات للزحف العمراني هو تأثيره على التغيرات في أستخدام الأرض والغطاء الأرضي بشكل عام، ومنها التأثيرات الأجتماعية والأقتصادية، والتأثير على التربة والهواء والصحة العامة والعلاقات الأجتماعية والأقتصادية وعلاقتها بالنشاط الإنساني .

ومن أهم الآثارالبيئية الناتجة عن الزحف العمراني والزيادة العمرانية الملازمة للزيادة السكانية ما يلي :

1 - **تناقص المساحات الخضراء** : تعد مشكلة تناقص المساحات الخضراء وقطع الأشجار مشكلة حقيقية تواجة مدينة رام الله وبلدة بيتونيا، وذلك بسبب عدم وجود القوانين التي تكفل حماية هذه المناطق وعدم قطع الأشجار، إذ أن المساحة الخضراء لا تتجاوز59.9 دونم وهي تشكل 1.4% من مساحة المخطط الهيكلي للبلدة .

2 - **مشكلة المياه :** تعتبر مشكلة المياه هي المسبب الرئيسي لكثير من المشاكل الاجتماعية التي تحدث هذه الأيام وخاصة بين سكان العمارات .

إن شبكة المياه تصل إلى 100% من سكان بلدة بيتونيا، إلا أن المشكلة الكبرى التي تواجه قطاع المياه في البلدة بشكل خاص وجميع مناطق الضفة الغربية بشكل عام، هي إنقطاع المياه الدائم في أشهر الصيف .

ومن المشاكل الأخرى التي تواجه قطاع المياه أن أكثر من 70% من أنابيب المياه والشبكة هي قديمة جداً وصدئه وغير صحية أو مهترئه مما يؤدي إلى تسريب وفقد كميات كبيرة من المياه، إذ تشكل كمية الفاقد ب22 % من كمية المياه حسب عدادات المصلحة[1]

3 - **الطرق والمواصلات** : إن شبكة الطرق في المنطقة شبكة شعاعية، تصل بين أطراف المناطق والاحياء المترامية سواء في مدينة رام الله أو بلدة بيتونيا، تمتاز هذه الطرق بالضيق وعدم وجود أرصفة واسعة لسير المشاة، وبالتالي فإن هذه الطرق خلقت أزمة كبيرة في السير وخانقة في مركز المدينة والبلدة، وهذا نابع من عدد المركبات الموجودة بداخل المنطقتين أو حتى القادمة اليهما، بالأضافة إلى عدد السكان المتواجدين في المنطقة، وتكون الأزمة خاصة مابين الساعة

---

[1] 1 -مصلح، مريم (2006) **تقيم بيئي حضري سريع لمدينة رام الله** ، معهد الصحة العامة والمجتمعية ،ص23، جامعة بيرزيت ،فلسطين

السابعة إلى العاشرة صباحاً، وبين الساعة الثانية من بعد الظهر إلى الساعة الخامسة عصراً وهي أوقات العمل ودوام الموظفين.

وفي دراسة لبلديات رام الله والبيرة وبيتونيا تبين أنه يجب تحويل بعض الشوارع لاتجاه واحد وهو الأتجاه الخارج من وسط البلد للتخفيف من الأزمة المرورية من وسط البلد، كما يمكن إغلاق بعض الشوارع وتركها للمشاة وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة حركة المواصلات على شارع بيتونيا رام الله حيث هو المقترح لحل مشكلة أزمة المرور في وسط مدينة رام الله .

4 - **تلوث الهواء** : تعتبر منطقة الدراسة مدينة رام الله وبلدة بيتونيا مركزاً تجارياً لتجمع كثير من المصانع والمراكز التجارية الهامة، والتي بذلك تجعل من هذه المدينة مقراً للملوثات الجوية مثل دخان السيارات والشاحنات والباصات وخاصة تلك التي تستعمل وقود السولار، والمصانع والغبار والدخان الناتج عنها .

من هنا تبدأ مشكلة الملوثات الجوية والتي تؤثر بشكل كبير على الحالة الصحية للسكان، وهذا نجده من خلال الأمراض المنتشرة مثل الربو والسعال وصعوبة التنفس وغيرها من الأمراض التي تؤثر بالصحة العامة والتي تأتي من خلال انتشار الملوثات التي تحمل معها ثاني أكسيد الكربون وجزيئات الرصاص وأكاسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين .

النفايات الصلبة : تعتبر النفايات الصلبة من المشاكل الهامة التي تواجه سياسة التخطيط والتطوير في منطقة الدراسة، حيث أن مكب النفايات الرئيسي في منطقة رام الله والبيرة هو مكب وحيد مقام على أراضي بيتونيا وتشترك ثلاث تجمعات حضارية في أستعمال هذا المكب، حيث كانت مساحة هذا المكب عند بداية أستعماله 5 دونمات فقط ووصل الآن إلى أكثر من 150 دونم، والذي أصبح أيضاً قريباً جداً من مناطق السكن والمناطق الصناعية مما يشكل تهديداً بيئياً وصحياً في المنطقة .

صورة رقم (8) مكب النفايات في أراضي بيتونيا



المصدر: تصوير الباحث 2011/2/2

يظهر في الصورة السابقة مظهر عام لمكب النفايا الصلبة الواقع في أراضي منطقة بيتونيا، والذي يعتبر من أهم مصادر التلوث في المنطقة، حيث النفيايات الصناعية والمنزلية والطبية وغيرها في هذا المكب، وهذا يهتبر في غاية الخطورة وسبب لتلوث الهواء والماء والتربة .

ثانياً : المشاكل الأجتماعية الناجمة عن الزحف العمراني :

يشكل الزحف العمراني في بلدة بيتونيا من قبل مدينة رام الله من أهم أسباب المشاكل الأجتماعية المختلفة، كما أن الزيادة السكانية شكلت العامل الأساسي في هذه المشاكل. وعند دراسة المشكلات الأجتماعية تبين أن أكثر المشكلات هذه ناتج عن القرب في السكن وخاصة في المناطق المكتظة بالسكان مثل وسط البلدة وبعض الاحياء الجديدة مثل حي البالوع (بالوع بيتونيا)، ومن هذه

المشكلات إهدار حقوق الجيرة وإلقاء النفايات أمام المنازل ولعب الأطفال في المناطق الخطرة كالشوارع وغيرها من الأعمال .

إن المشاكل الاجتماعية الناتجة عن الزيادة السكانية لم تقتصر فقط على المشاكل بين الجيران وإنما امتدت لتصل إلى السرقة والضوضاء والبطالة، والمشاكل التي تنتج عن توقف السيارات في غير الأماكن المخصصة لها، ومشكلات المياه وزيادة الطلب على المياه بسبب زيادة أعداد السكان بصورة كبيرة، ايضاً مشكلة الأزدحام المروري ومشكلة الجيران في الأبنية المزدحمة (العمارات السكنية متعددة الطوابق) .

وهنا لابد من وضع القوانين والظوابط والإجراءات اللازمة للحد من هذه المشكلات والسيطرة عليها ووضع القوانين التي من خلالها يتم ردع المخالفات والاعتداءات على الاخرين .

ثالثاً : أثر الاحتلال الاسرائيلي في توجية الزحف العمراني

كان هناك دور كبير للاحتلال في تكوين بلدة بيتونيا ومدينة رام الله من الناحية السكانية والأقتصادية والسياسية وذلك من خلال بعض الممارسات التي تقوم بها سلطات الأحتلال الأسرائيلي إتجاه أبناء الشعب الفلسطيني .إن هذه الممارسات تنقسم إلى أقسام رئيسية وفرعية، إلا أن النتيجة تنحصر في النهاية في منطقة رام الله وبيتونيا ومن أهم هذة الممارسات ما يلي:

1 - سياسة التضيق: من المخططات الاسرائيلية لتهويد كامل ارض فلسطين ، وذلك من خلال فك ارتباط المواطن الفلسطيني بارضة من خلال العمل بطرق ووسائل مختلفة لكي لا يقوى الفلسطينيون على استغلال ارضهم سواء كانت زراعية او رعوية، وهذا كان واضحاً من خلال السماح للفلسطينين بالعمل داخل الخط الأخضر، وهذا العمل انتج جيلاً جديداً ليس له أرتباط بأرضه وإنما الأرتباط الأكبر في العملالأكثر ربحاً، وهنا بدأت مشكلة العمال الفلسطينين بترك أراضيهم، وبعد عام 2000 قامت سلطات الأحتلال الأسرائيلي بالتضيق على الفلسطينين من خلال منع الدخول إلى مناطق العمل داخل الأرض المحتلة، إلا ضمن قيود وشروط معقدة، وبتالي أن الشباب أو العمال الذين فقدوا عملهم داخل الخط الأخضر وأصبحوا عاطلين عن العمل، ويبحثون

عنه داخل مناطق الضفة الغربية بعد أن هجروا أراضيهم وأصبحت بوراً، فكان من أهم المراكز التي توجهوا إليها هي مدينة رام الله وضواحيها .

إن هذا التوجه إلى مدينة رام الله بسبب التضيق الإسرائيلي على العمال أو حتى على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، أدى إلى فتح المجال للكثير من العمال بالأنتقال إلى مدينة رام الله ومن ثم أثر ذلك على الزيادة السكانية في بلدة بيتونيا بسبب العوامل الجاذبة من إنخفاض الأسعار وتوفر المواصلات والهدوء فيها .

2- سياسة الإغلاقات : لسياسة الإغلاق اثر كبير على الفلسطينين في الضفة الغربية، وخاصة بعد عام 2000. حيث شكلتهذه الفترة أصعب الفترات على أبناء الضفة الغربية واستمرت هذه السياسة حتى عام 2009، حيث كانت الحواجز العسكرية الأسرائيلية هي المشهد اليومي الذي يعاني منه المواطن الفلسطيني، كما شهدت مناطق الضفة الغربية عملية تقطيع واسعة لمدن وقرى زبلدات الضفة الغربية، مما دفع العمال والموظفين الذين يعملون في مدينة رام الله إلى الهجرة والسكن في منطقة رام الله وبلدة بيتونيا، وهذا أدى أيضاً إلى شراء واستئجار الشقق السكنية سواء في رام الله أو في بيتونيا أو في الضواحي المحيطة، وهذا بدوره أدى إلى زيادة عدد السكان في المنطقة، حيث كان المهاجرين إلى هذه المنطقة حسب الدراسات السابقة هو خليط من المناطق الشمالية والجنوبية ومن مدينة القدس أيضاً، وهذا واضح في الفصل الأول من هذه الدراسة .

3- سياسة تحديد مناطق البناء : تعتبر سياسة تحديد مناطق البناء في الأراضي الفلسطينية من أهم السياسات الهادفة إلى التضيق وتقطيع أوصال الشعب الفلسطيني داخل أرضة .

حيث أن الهدف الأساسي من هذه السياسات هو أن الأحتلال الأسرائيلي يسعى لفرض سيطرته الدائمة على تحركات الفلسطينين ، وهذا كان واضحاً من خلال تقسيم أراضي الضفة الغربية ، إلى مناطق (A,B.C). ومن جهة أخرى منع البناء في المناطق القريبة من المستوطنات

حيث أن منطقة A تعني منطقة خاضعة لسيادة السلطة الوطنية أمنياً وإدارياً، وB تعني منطقة خاضعة إدارياً للسلطة الوطنية، وأمنياً للأسرائيلين، و c كاملة السيطرة للأحتلال الأسرائيلي، وهذا

بدورة حدد مناطق الأمتداد العمراني في منطقة رام الله وبلدة بيتونيا ونستطيع ملاحظة ذلك من خلال الخريطة رقم (7و8)، التي تبين حدود المناطق الأدارية والمناطق التي قام الجدار بفصلها من أرض بيتونيا .

4 - سياسة التهجير : يعتبر العامل الساسي المهم الذي لعب دوراً مهماً في زيادة أعداد السكان في مدينة رام الله ومن ثم أثر على بيتونيا والقرى المحيطة بمدينة رام الله، وذلك منذ حرب عام 1948 على الأراضي الفلسطينية والذي من خلالها بدأت الهجرة القسرية إلى أرضي الضفة الغربية.

إن هذا العامل لعب دوراً مهماً في إقامة أحياء جديدة للاجئين على أرض مدينة رام الله وهذا بدوره أثر على تطور عدد السكان وطبيعة النمو والزحف العمراني في المنطقة، من خلال النمو الطبيعي لهؤلاء الاجئين وخروجهم خارج حدود المخيم وانتقالهم لسكن في بيتونيا أو بعض الأحياء من مدينة رام الله .

وبالتالي فأننا نلاحظ تأثير الأحتلال على توجيه النمو العمراني من خلال سياسات مختلفة وهذا أثر بشكل واضح على منطقة الدراسة .

الفصل الخامس

الاستنتاجات و التوصيات

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

النتائج

1- أظهرت الدراسة إن مساحة المنطقة السكنية في المخطط الهيكلي لبلدة بيتونيا كان لها النصيب الأكبر في عملية التخطيط، حيث تجاوزت نسبتها لأكثر من 57% من مساحة المخطط الهيكلي

2- أظهرت الدراسة أن مساحة كبيرة من أراضي بلدة بيتونيا خارج المخطط الهيكلي ونسبتها 56% من أراضي البلدة تسيطر عليها سلطات الأحتلال، من خلال جدار الفصل الذي يلتف حول المنطقة .

3- يوجد الكثير من الخطط في بلدية بيتونيا للحفاظ على البيئة والتوعية البيئية، إلا أن هذه الخطط تبقى مجرد حبر على ورق .

4- تبين من الدراسة أن هناك دور كبير للمستوطنات الصهيونية في تقليص مساحة الأراضي الزراعية التابعة للبلدة، من أجل إقامة وتوسيع المستوطنات الصهيونية عليها مثل معسكر عوفر العسكري الذي يعد أحدى النقاط الاسرائيلية المحددة للتوسع العمراني في البلدة .

5- لعب العامل السياسي المتمثل بتركز جميع هيأت ووزارات السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة رام الله والبيرة وكان لها دور بارز في أزدحام المنطقة والتأثير على بيتونيا من حيث زيادة التوسعالعمراني العشوائي، مما أدى إلى تفاقم وزيادة مشكلة الهجرة من باقي محافظات الضفة الغربية .

6- ظهور ظاهرة التوسع العشوائي في البلدة أثر على المشهد والمنظر العام للمنطقة مما أضفى عليها منظراً غير لائق بشع أدى إلى فقدان التنظيم والترتيب في البناء .

7- زيادة قيمة سعر الأراضي شجع أصحاب هذه الأراضي على بيعها وتحويلها إلى مباني وأبراج عالية مما ساهم في تقليص مساحة الأراضي الزراعية في مدينة رام الله وبلدة بيتونيا.

8 - أظهرت الدراسة أن زيادة أعداد السكان والمساكن والسيارات والمصانع وقلة الخدمات العامة ساهم في زيادة تلوث الهواء والماء والضجيج وإنتشار ظاهرة مكبات النفايات العشوائية في المنطقة .

التوصيات

خلصت الدراسة الى عدد من التوصيات اهمها:

اولاً: النظام القانوني غير الفعال في الوضع الراهن فيما يتعلق بالطلب المرتفع على الأراضي مضافا آلية الأراضي التي تصلح مكانا لتكثيف السكان فيها. ان معظم هذه الاراضي صغيرة نسبيا ويمتلكها عدد كبير من الناس، وحتى ان بعضهم غير مقيم في فلسطين.

ثانياً: ضرورة تجنب التوسع العمراني في مناطق محمية سواء من ناحية زراعية، بيئية، أو من ناحية مصادر المياه، أو المناظر الطبيعية .

ثالثاً: ضرورة متابعة عملية ملىء وتكثيف المناطق العمرانية بالسكان كجزء من عملية التوسع الحضري في اتجاه الغرب.

رابعاً: التوسع شرقا باتجاه رام الله هو الان في طور التنفيذ ويجب ان يطور بشكل اكبر. مع ان وجود المنطقة الصناعية تشكل عائق للتوسع العمراني،مع ذلك تعتبر منطقة تواصل حضري بين رام الله و بيتونيا.

خامساً: ان المنطقة الحضرية الحالية وامكانية التوسع المستقبلي يجعل من بيتونيا مصدر اهتمام لانواع من النشاطات الحضرية والاستثمارات المستقبلية.

سادساً: لبيتونيا اتصالات مرئية مع رام الله والبيرة. وتجعل طبوغرافية هذه المنطقة منها مكانا ملائما لتوسع كل من رام الله وبيتونيا وهذا يعتبر عنصرا مهما في عملية التخطيط، لذا يجب اخذه بعين الاعتبار.

سابعاً: ان التطوير والتخطيط القائم حاليا مبنى على الوضع السياسي الراهن، وان الارض المتوفرة في بيتونيا كافية لتلائم الطلب الحالي، مع ذلك، فان على بيتونيا ان توسع حدودها من اجل التطور المستقبلي. فكثير من اراضي بيتونيا مصنفة (ج) (أي تحت سيطرة الاحتلال). وان بعضا من الحاجات الحالية مثل المناطق الصناعية والبنية التحتية لا يمكن ان تتم معالجتها بشكل مناسب في الاوضاع الحالية.

ثامناً: ان الوضع السياسي الحالي يحد من التنمية العمرانية الفعالة، يجب ان تتم التنمية في مناطق ليس فيها قيود طبوغرافية وذات ابنية تحتية جيدة وخاصة في المناطق الجنوبية من البلدة.

تاسعاً: ان الطلب المتزايد على السكن في بيتونيا سوف يؤدي الى ان ترتفع أسعار الأراضي والشقق السكنية و المباني، لذلك يجب دراسة هذا الأمر بطريقة عملية أي تحديد مناطق البناء وتوفير خدمات تحتية للمناطق الغربية الفارغة أصلا، كي لا تكتظ او تتركز المباني في منطقة واحدة.

عاشراً: ضرورة دراسة التوسع في اتجاه شمال غرب حيث هو الاكثر ملائمة لبلدة بيتونيا حيث يوجد اراضي جبلية فارغة يمكن استغلالها. و تمتلك هذه البلدة الامكانية للتوسع نحو الغرب لما تمتلكه من اراضي ذات خصائص جيدة والتي يحتاجها التوسع الحضري بحدود المناطق المسموح بها من قبل الأحتلال .

الحادي عشر: ضرورة عقد المؤتمرات واللقاءات الشعبية لتوعية السكان في بيتونيا بخطورة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ,يعقبها تشكيل لجنة وطنية متخصصة تدعمها قوانين وتشريعات رادعة تكون مهمتها وقف الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، بتحديد أحزمة خضراء ما بين رام الله و بيتونيا وعمل مخططات عمرانية لها ويمكن أن تساعد بهذه المهمة الأقسام المتخصصة في الجامعات والمراكز البحثية والمكاتب الاستشارية، فالأمر جدًا خطير ولا يحتمل التأخير، فالقوانين الحالية غير رادعة وعلى المؤسسة التشريعية أن تقوم بتطوير القوانين بما يحقق الردع الخاص والردع العام، وتقديم حزمة من السياسات التي تُعلي من القيمة الاقتصادية للأرض الزراعية من خلال إجراءات تحديث منظومة الزراعة وتحرير العلاقات الاقتصادية التي

تتضمنها هذه المنظومة وحتى يمكن توفير الوقت الكافي لهذه السياسات لكي تؤتي ثمارها يجب على الحكومة أن تتجه إلى الحظر المطلق والمنع التام للبناء على الأراضي الزراعية كما أسلفنا، وان تعتمد آليات واضحة في التعامل مع التوسع العمراني يعتمد على آليات تفعيل قوى العرض والطلب على العمران في منطقة بيتونيا تحديدا.

ثاني عشر: الحث على إنشاء قاعدة بيانات مشتركة بين البلديات الثلاث (رام الله، البيرة، بيتونيا) من أجل تسهيل عملية البحث والتطوير والتخطيط المستقبلي لهذه المناطق وبالخصوص منطقة بيتونيا.

- **الخاتمة:**

تبين من الدراسة هذه ان بلدة بيتونيا تمثل احدى مناطق المتصل الريفي – الحضري، حيث تجمع بين الخصائص العمرانية الريفية و الخصائص العمرانية الحضرية، كما نجد الاختلاط العشوائي في انماط استخدام الارض، مع الزحف المستمر للانشطة الحضرية على حساب الارض الزراعية بالاضافة الى وجود الفكر والسلوك الريفي والحضري لدى سكانها، وهناك بعض القصور في الخدمات العامة و البنية التحتية لكنها في طور التقدم نحو ذلك.

وتحتاج بلدة بيتونيا الى وضع تخطيط ملائم لحل المشكلات التي تعاني منها لنموها العشوائي والذي ارتبط بمدينة رام الله مع الفقر في البنية التحيتية بالاضافة الى عدم التناسق في المباني، وشيوع ظاهرة تآكل الارض الزراعية هذا ان لم يكن قد تآكلت فعلياً وذلك بسبب المد الحضري لمدينة رام الله، خاصة على جانبي الطريق التي تمر بالبلدة من المنطقة الصناعية الى مدينة رام الله.

من هنا يأتي دور الجغرافيين و المهتمين و القائمين على الوضع لدراسة الاشكال المناسبة للتخطيط او التغير الاجتماعي و الديمغرافي، وربط و تفسير المعلومات الجغرافية بالقضايا البيئية وتفهم مشكلات هذا النمط الجديد من انماط جغرافية العمران بما يساعد في وضع اسس التخطيط لبيتونيا و رام الله معا.

وعليه يجب الرفع التفصلي للكتلة السكنية الحالية لبلدة بيتونيا على الخرائط المساحية التفصيلية، بما يفيد توضيح صورة العمران بالبلدة و تحديد المساحات الفضاء والمستغل وغير المستغل وعلى الاطراف، ووضع تصور لاسعار الاراضي المجاورة للكتلة السكنية بالاضافة الى اظهار الحالة العامة للمباني و ارتفاعها و مدى ارتباطها بالمرافق العامة. ايضا يجب ان يكون التخطيط قائم على اساس وضع تصور تخطيط شبكة الشوارع و تحديد اتساعها و مدى سهولة استيعابها للمرافق العامة مع ضرورة تحديد المساحات التي يسمح البناء عليها و تلك الزراعية او للمساحات الخضراء. كما يجب وضع خطه لمواجهة مصادرة الاراضي من قبل الاحتلال الاسرائيلي لحساب الجدار مما يضيق على اتساع البلدة و يقلل من مساحة اراضيها. اخيرا وضع

خطط مستقبلية يراعي النظر فيها لبلدة بيتونيا وعلاقتها مع جارتها رام الله واعتبارها وحدة اقتصادية واجتماعية وعمرانية واحدة لذلك نقترح اعتبار بيتونيا ورام الله مدينة واحدة و دمج البلديتين مع بعضهما لتوفير الخدمات للمواطنين بشكل افضل. ويؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة أصحاب صنع القرار في المحافظة وذلك من خلال الاجراءات والتوصيات والمقترحات التي اشتملتها.

قائمة المصادر و المراجع

اولاً: المراجع العربية:

أ. ملز: **إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931م**. Cersus of Palestine مراقب الإحصاء العام،القدس، 1932م.

ابو سارة، نجاح: **الزوايا و المقامات في خليل الرحمن**، الطبعة الثانية مركز البحث العلمي - جامعة الخليل،.1987 .

الدباغ، مصطفى مراد"**بلادنا فلسطين**"، ج1 + ج2 + ج3، دار الطليعة، بيروت 1988م.

الرباعية، أ : **هجرة الريفين من الاغوار الشمالية الى مدينة اربد**،الجامعة الاردنية، الاردن،1982.

الدجاني، أمين حافظ: **المدينتان التوأم رام الله والبيرة وقضاءها**، مكتبة النجاح الوطنية،1993.

العارف، عارف: **المفصل في التاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، ط2، 1986 م.

ألكسندر شولش: **تحولات جذرية في فلسطين 1856 – 1882**.ترجمة كامل العسلي، دار الهدى، 1991م.

الطراونة، ماندي محسن: **(نطور أستخدامات الأراضي والنمو العمراني في مدينة العقبة للأعوام(1992،1984، 2000)**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ، 2004.

الصديقي، البكري: **الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية**، 2007م.

الكيالي، عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، ج 3، المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت،1993م.

الساحلي، خالد: اثر **الازدحام المروري ومواصلات النقل العام على التلوث الجوي**، مركز السلامة على الطرق وسلامة البيئة، البيرة، فلسطين،2006م.

الخولي، حسن: **الريف والمدينة في العالم الثالث**، دار المعارف، القاهرة 1982.

المالكي، شلبي: **الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة**، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني – ماس -، 2000.

برهوم، محمد وآخرون: **قاموس القرى الفلسطينية أبان الانتداب البريطاني،1990م**.

جابر، محمد مدحت، **جغرافية العمران (الريفي والحضري)**،الانجلو المصريو، القاهرة 2003.

عابده، خميس: **بيتونيا الارض و الانسان**، ط1، 1994 .

عز، سرحان: **موسوعة الفولكلور الفلسطيني**، ط 2، عمان 1989 م.

مصلح، ريم: **تقييم بيئي حضري سريع لمدينة رام الله**، معهد الصحة العامة والمجتمعية الفلسطينية، جامعة بيرزيت –فلسطين 2006

منير، عوض: **رام الله المصيف الجميل**، بيروت، 1985.

نيروز، ابراهيم: **رام الله جغرافيا تاريخ حضارة**، ط1، دار الشروق رام الله، 2004.

هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**،ج 1+2،1996.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي : **الأراضي الزراعية القيمة في محافظات الضفة الغربية** ، رام الله، فلسطين ، 1998.

وهيبة، عبد الفتاح محمد: **جغرافية العمران** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، (1980).

ثانياً: الدوريات و النشرات:

تقرير صادر عن جامعة النجاح الوطنية (**City Profile Report**) 2006.

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني : "***التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت 1997:النتائج النهائية، تقرير المساكن،الضفة الغربية***"ج1، رام الله – فلسطين، 1999.

الصافي، جمال : "***آثار التوسع الاسكاني غير المخطط على البيئة والانسان***" **مجلة شؤون تنموية، المجلد الثاني**، العدد الثالث، تموز 1992، فلسطين.

مركز الاحصاء الفلسطيني: "***سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة***" رام الله - الضفة الغربية 1994.

معهد الابحاث التطبيقية"اريج": ***اثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدام الارض والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية***، فلسطين 2005.

معهد الابحاث التطبيقية"اريج": ***تحليل النمو العمراني الفلسطيني واتجاهاته وواقع الاستخدام الارض***، **لسنة (2001) – (2005)** القدس 2006.

نشرة توضيحية صادرة عن بلدية البيرة

وزارة الحكم المحلي: "***المنطقة الميتربوليتانية (حاضرة) رام الله، البيرة، بيتونيا***"، التقرير النهائي اب 2009.

وزارة النقل والمواصلات،المركبات نهاية عام 2010 التقرير السنوي،شباط،2011م.

الوقائع الفلسطينية الاعداد:

(1584،1528،1582،15701586،1534،1930،1494،1530،1493)

ثالثاً: رسائل الماجستير:

سوياني، هناء : "**مدينة قلقيلة، دراسة في جغرافية العمران**"، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح، فلسطين،2003.

علاونة،رياض فرحان: "**أنماط أستخدام الأراض وأتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس**"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2004.

كتانة، محمد تيسير: "**دراسة الزحف العمراني وأثره على البيئة و الاراضي الزراعية في مدينتي رام الله و البيرة**" ، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2009.

كساب، ياسر: "**الهجرة الداخلية لمدينة رام الله و البيرة**"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2002 .

الليمون، سامي محمد :" **التركيب الداخلي لمدينة مأدبا**"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004.

رابعاً: مؤسسات المجتمع المحلي:

1 - بلدية بيتونيا/ قسم الهندسه بلدية بيتونيا.

2 - الجهاز المركزي الفلسطيني للأحصاء، رام الله

3 - مديرية التربية و التعليم لمحافظة رام الله و البيرة.

4 - بلدية رام الله.

5 - وزارة التخطيط الفلسطينية .

6 - وزارة الحكم المحلي الفلسطينية **.**

خامساً: مواقع الانترنت:

1- **www.ramallah.ps** / 27/10/2010

2- www.pcbs.gov.p/ 1/1/2011

3- www.ratteb.com/palestin-ipc.com

4- www.beitunia.ps

5- www.arij.org/

سادساً: المقابلات الشخصية:

1 - مقابلة السيد محمود مجدوب المدير التنفيذي لبلدية بيتونيا. 22\12\2010

2 - مقابلة شخصية مع المهندس البلدي السيد سالم ابو غيث رئيس القسم الهندسي في بلدية بيتونيا. بتاريخ 2010/12/15.

3 - مقابلة شخصية مع نبيلة عبد الحق شتورمر، مستشارة لوحدة التعاون المشتركة لبلديات (رام الله والبيرة وبيتونيا) 2\2\2011**.**

4 - مقابلة شخصية مع عبدالله الفروخ،حارس مكب النفايات المشترك في منطقة بيتونيا وكان ذلك في 2\2\2011**.**

5 - مقابلة في بلدية بيتونيا المهندس فداء عازم \ مسؤول قسم التنظيم والترخيص 2011/2/22.

6 - مقابلة في بلدية رام الله مع السيد احمد خميس ابو لبن 2011/2/25.

7 - مقابلة مع م. مدحت عابور (مهندس قسم المياه) 2011/3/28

8 - مقابلة شخصية مع الاستاذ ادريس محمد صاحب مكتب كنوز للعقارات في مدينة رام الله شارع الارسال.2011/4/1

9 - مقابلة شخصية مع مكتب النبالي والفارس للعقارات \ رام الله \ شارع الارسال 2011/4/1.

10 - مقابلة شخصية مع لؤي صوالحة صاحب عمارة سكنية في بيتونيا ، وتاجر عقارات 2011/4/1

11 - مقابلة خولة عابد / برنامج تطوير الحكم المحلي 2011/4/2

12 - مقابلة نبيلة عبد الحق شتورمر / مستشارة وحدة التعاون المشترك 2011/4/4

13 - مقابلة شخصية مع محمد المصري /مركز الاحصاء الفلسطيني المركزي 2011/4/20.

14 - مقابلة شخصية مع السيدة بثينة أبو عيشة / مديرة قسم التخطيط في وزارة الحكم المحلي 2011/2/12.

سابعاً: المراجع الاجنبية:

1- Hadawi ،Sami: **Village Statistics 1945 & Classification Of Land & A Sea Ownership in Palestine**, PLO Research Center 1970.

2- John C. Caldwell, **Africanrural- urban migration, the movement to Ghanas Towns**, Columbia university press, Newyork1969.

3- Paconic, M.,**''Urban Geography, A Global Perspective, Routledge, London**, 2001.

4- Wehrwein, G .S. **''The Rural-Urban Fringe, Economic Geography,** 1942

AL-Najah National University

College of Higher Studies

The Impact of the City of Ram Allah on the Characteristics of Population and Construction in the Town of Beitunia

By

Mansor azzat mansor Abu reada

Supervised by

Dr. Adib AL-Khatib

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master inGeography at the Faculty of Graduate Studies at An Najah National University in Nablus – Palestine

2011

The Impact of the City of Ramallah on the Characteristics of Population and Construction in theTown of Beitunia

By
Mansor azzat mansor Abu reada
Supervised by
Dr.Adib AL-Khatib

Abstract

This study examines the impact of the city of Ramallah on urban growth, development and expansion of the town of Beitunia since the middle of seventh decade of the twentieth century until the present day. This period has witnessed a rise in the number of residents in the town of Beitunia.This has been noted through the expansion of constructions, housing and diversity in land use. The agricultural land has been attacked in order to meet the needs of the expatriate population in the study area. The population numbers for 2010 has risen in Beitunia by 1654%.

The importance of this study lies in addressing the most important factors that influence the increasing of urbanization in the town of Beitunia and its transition over a short period of time from a small village into a town and then into a city because of the rapid evolution and growth of the city of Ramallah through changing into a temporary capital for the Palestinian Authority. Accordingly, this study has been divided into four chapters; where the first chapter included the natural and demographic background for the study area and to shed light on the determinants of demographic and natural resources therein. The second chapter has focused on rural and urban background of the region. The third chapter has focused on the effects of urbanization on both the environment, agricultural lands and on infrastructure. The fourth chapter has focused on constructional expansion in Beitunia and the comparison between the situation in 2004 and 2010 in addition to the most important recommendations and

conclusions reached by the research in addition to the list of sources and references that have been utilized.

This study has followed the scientific, descriptive, clarifying, aerial photographs for several years including 2004 and 2010 ,topographic maps that show the structure of the region, the use the analytical method and personal interviews, which reflects the extent of the change in the nature of the region.

The study concluded that the town of Beitunia represents combination of rural – urban area, as it combines rural and urban features. We find also a random mixing in patterns of using land, with continuous erosion of urban activities at the expense of agricultural land in addition to the existence of rural and urban thought and behaviors among inhabitants.

In the end, it has been concluded that it is necessary to put proper planning to solve the problems that face town of Beitunia through its random growth associated with the city of Ramallah with poverty in the infrastructure in addition to the lack of consistency in the buildings, and the prevalence of the phenomenon of erosion of farming land that has eroded actually due to the urban expansion of the city of Ramallah.